

العدد ١٦٦٠ - ١٧ اغسطس ١٩٦٦ AKHER SAA - 1660 - 17 AUGUST 1966



● الملك حسين يعلن : أنقذتنا اسرائيل ● فضيحة مثيرة فى بيروت
● ماذا بعد المؤتمر؟ ● بنات فرنسا فى مطبخ! ● آخر جد!



آخر ساعة في ..

فرح الأسبوع..

التهب فجأة كل شيء!

الناس ، والعواطف ، والاكف التى تصفق • وصوت محمد رشدى وهو يغنى فوق الماء : من يولية ليولية .. ياريس ! .. بتهز الدنيا يا ريس !

وعلى شاطىء بولاق وقف زحام من كل لون ، وسن • وجاءت الفرقة القومية للفنون الشعبية حاملة ملابسها لترقص وعزفت فرقة المزمار • والتحم الناس برامج المهرجان ليرقصوا على انغامها •

وفى عرض النيل رقصت الرفاصات بطريقتها المشهورة فى ابداء السرور ، الدوران حول نفسها • وتبادلت اللنشات التحية باطلاق ابواقها من بعيد •

وجاء مندوبون يصورون المهرجان ، ويسجلون الموسيقى والغناء • وتلاقى حاملو كاميرا التليفزيون بحامل كاميرات السينما التى سجلت الاحتفال بالألوان•

ووسط كل هذا كانت عروس الاحتفال تستقر فى ثبات على الصندل الذى يحملها •

وكانت العروس : مروحة من الصلب تزن ١٢٠ طنا •

مروحة اول توربين وصل الى مصر فى طريقه الى السد العالى .. معلنا ان الالاف التى فى أسوان قد أنجزت ماكان عليها من عمل !

آخر ساعة

بالموسيقى والرقص والرايات .. استقبلت القاهرة عروسا







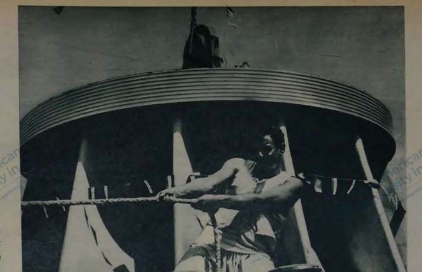
س صور من أفراح القاهرة ، وهي تستقبل التوربين بالمزمار والرقص وغناء محمد رشدى ، والصورة أسفل الصفحة للريس أبو العلا الذي يمارس حياته فوق الصندل يأكل ويصلي وينام في جوف التوربين ، أثمن حمولة في حياته!

تصوير: فاروق ابراهيم

وزنها ١٢٠ طنًا !



أحاديث أثناء المهرجانات



● مع الريس فهمي

من هو الرجل الذى يقود رحلة التوربين التى تمتد مسافة ١٤٠٠ كيلومتر من الاسكندرية حتى اسوان ؟.. وماذا يقول عن خمسة أيام مضت من الرحلة الطويلة ، قطع خلالها المسافة من الاسكندرية حتى القناطر الخيرية ؟..

ان الرجل المسئول عن كل خطوة فى الرحلة الطويلة هو (الباش ريس) فهمى حسين .

والباش ريس فهمى عملاق نوبى ، تستطيع أن تميزه وسط كل الرجال الذين يضمهم الجرار والصندل عمرو الذى يحمل التوربين .

يقول الباش ريس فهمى وهو يتطلع طويلا الى التوربين وافراح الدنيا تملأ وجهه وتلون بريق عينيه :

– مضت خمسة أيام حتى الآن من الرحلة الطويلة . خمسة أيام قطعنا خلالها المسافة من (حوض المالح) بالاسكندرية حتى القناطر الخيرية . وعلى طول الطريق كانت الناس تخرج لتستقبل التوربين بالهتاف للاشتراكية وللعمل العظيم الذى يجرى فى اسوان وللرئيس جمال عبد الناصر ..

ويضيف الباش ريس فهمى :

– كل الكبارى عندما خبر بمرور التوربين . واى كوبرى كان يسمع صفارتنا من على مسافة كيلومتر ، كان يفتح لنا الطريق . فقط اشارات وكبارى السكة الحديد هى التى كنا ننتظر المواعيد المحددة التى تفتح فيها . واطول مدة وقفناها فى الطريق كانت عند كوبرى التوفيقية . لقد انتظرنا فتح الكوبرى ثلاث ساعات ..

ويقول الرجل الذى يعطى الاوامر بالتحرك او التوقف فى أية لحظة خلال الرحلة الطويلة ، ان السفر بالنهار فقط . التحرك فى الليل ممنوع . والتحرك يبدأ من السادسة صباحا حتى السادسة مساء . ان ساعات العمل ١٢ ساعة ، وبعدها يستريح كل العمال الذين يضمهم طاقم الجرار والصندل عمرو ..

ويقول انه بدأ العمل فى السد العالى وهو مجرد مشروع ، وكان ذلك سنة ٥٣ .. وكان منتدبا من مصلحة الرى . واستمر فى العمل من سنة ٥٣ حتى سنة ٦٠ ، عندما طلبت مصلحة الرى الغاء انتدابه وعودته اليها ، ولكن المهندس المقيم رفض ، وطلب منه أن يقدم استقالته من مصلحة الرى ليعينه بالسد العالى ، وقدم استقالته وعين فى وظيفة باش ريس الوحدات البحرية بالميناء ..

ويقول الباش ريس فهمى انه قام بعشرات الرحلات من الاسكندرية الى أسوان ، نقل فيها جرارات وصنادل ومعدات الى مواقع العمل فى أسوان ، ولكن أعظم رحلة هى التى يعيشها الآن . رحلة توصيل توربين محطة كهرباء السد العالى .

والباش ريس متزوج وله ٤ أولاد يتعلمون فى المدارس ، وقد عاش عمره كله يعمل فى البحر ، وقد بدأ يعمل وعمره تسع سنوات .

وعندما تسأله عن أعظم يوم فى حياته ، يقول فى هدوء عميق وابتسامة تملأ وجهه :

– يوم وضعوا على صدرى نيشان وميدالية من الرئيس جمال عبد الناصر .

● نياشين على الصدر

غير الافراح والاحتفالات ، كان هناك لقاء آخر ينتظر التوربين فى القاهرة . لقاء مع ضيف جاء من اسوان خصيصا ليستقبله ، ويكون فى حراسته ويؤمن رحلته على طول الطريق الى اسوان ...

ولم يكن المفروض أن يتم اللقاء فى القاهرة بالذات . كان المهم أن يتحقق اللقاء فقط ، وفى أى مكان . وحدث ذلك صدفة ، وعلى غير موعد محدد ، عند كوبرى ابو العلا . ولم يتنبه الناس الذين تجمعوا على طول الطريق يعلنون فرحتهم باستقبال التوربين .. لم يتنبهوا للضيف القادم من اسوان ، الا عندما اقترب من التوربين وبدأ العناق بين القادمين مع الضيف وبين الناس الذين يصحبون التوربين فى رحلته . فى هذه اللحظة فقط بدأ كل الناس الذين تجمعوا على طول الطريق فى تحية الضيف أيضا . واشتد الهتاف ، وزادت الفرحة ..

ولم يكن هذا الضيف سوى جرار الطوارىء رقم ٦ .. الذى جاء يعبر النيل من أسوان ، ليكون فى حراسة التوربين ويؤمن رحلته ..

وجرار الطوارىء تحرك من أسوان منذ ثمانية أيام ، وهو يسحب صندلا ضخما أعد خصيصا لنقل التوربينات . وهو مشابه تماما فى شكله وحجمه للصندل الذى يحمل التوربين ، وقد جىء به للطوارىء أيضا ..

ويضم طاقم جرار الطوارىء خمسة رجال تحمل صدورهم نياشين وميداليات من الرئيس جمال عبد الناصر ، وتحمل ملامحهم من العزم والارادة والاصرار ، ما تحمله ملامح آلاف الرجال الذين يصنعون العمل الخلاق فى أسوان ..

والرجال الخمسة هم : الريس محمود احمد عبد المنعم ، واثنان من البحارة هما ابو زيد احمد على وعبده مطر محمود ، واثنان من الميكانيكية هما جميل يعقوب وشمس الدين مصطفى ..

وجرار الطوارىء رقم ٦ الذى يصحب التوربين فى رحلة طولها ١٤٠٠ كيلومتر ، فى النيل ، سبق أن قطع رحلة طولها ٥ آلاف كيلومتر فى المحيطات .

وقد قطع هذه الرحلة الطويلة محمولا على باخرة من الاتحاد السوفيتى الى الاسكندرية . فهو واحد من بين الجرارات الروسية التى جاءت على ثلاث دفعات خلال اعوام ٦٠ و ٦١ و ٦٢ . تعمل على نقل المعدات والآلات من الاسكندرية الى اسوان ..

والريس محمود أحمد عبد المنعم الذى يقود جرار الطوارىء رقم ٦ فى صحبة التوربين ، هو نفسه الذى تسلم هذا الجرار منذ ثلاث سنوات عند وصوله الى الاسكندرية ، ومن يومها وهو يقوده فى رحلات ما بين الاسكندرية وأسوان ..

ويقول الريس محمود ان هذا الجرار استخدم فى سحب الصنادل التى اعدت خصيصا فى ترسانة بور سعيد ، وان هذه الصنادل كانت تنقل من بور سعيد الى الاسكندرية . وفى الاسكندرية كانت تبدأ مهمة جرار الطوارىء رقم ٦ ، فى نقلها الى حيث يجرى البناء العظيم فى اسوان .

● أصغر ولكن أصعب

التقيت به صدفة وسط الاحتفالات ..

بين هتافات الجماهير وفرحتها بوصول التوربين الى القاهرة التقيت بتموشكين مراسل راديو موسكو فى منطقة الشرق الاوسط . كان يحمل فوق ظهره جهاز تسجيل وفى يده سماعة صغيرة ينقل من خلالها صورة الفرحة والاحتفالات الشعبية .. والهتاف المدوى بحياة الصداقة العربية السوفيتية .

وكانت آخر مرة التقيت فيها بتموشكين فى مدينة أسوان كان يحمل الجهاز نفسه والسماعة نفسها لينقل استقبالات أسوان لضيفها الكبير اليكسى كوسيجين وكان ذلك فى مايو الماضى ..

قلت لتموشكين : هل هذا اكبر توربين يتم صنعه فى الاتحاد السوفيتى ؟

قال : فعلا .. هذا التوربين وزنه ١٣١ طنا . وهو بهذا يعد اكبر توربين بنى فى الاتحاد السوفيتى حتى الآن .. وفى الاعوام القليلة الماضية قامت مصانع الاتحاد السوفيتى ببناء توربينات لستة سدود اخرى ضخمة فى مختلف انحاء العالم وفى الاتحاد السوفيتى نفسه ..

وقلت له : واين تبنى هذه السدود .. وما هى اماكنها ؟..

وقال : فى بلاد صديقة فى آسيا وافريقيا .. وآخر سد سنقوم ببنائه فى سوريا .. وانا استعد الآن للسفر لتغطية انباء وصول الخبراء السوفيت الى هناك .. سيقوم هؤلاء الخبراء باجراء دراسات ميدانية تمهيدا لرسم اللوحات الهندسية للمشروع الكبير ..

وقلت : الم تكن هناك دراسات لسد الفرات ؟

وقال : طبعا كانت هناك دراسات غربية .. فالمعروف ان دولا غربية قد درست هذا المشروع من قبل .. ولكن القصة نفسها تتكرر .. وكما حدث فى اسوان .. سنقوم باجراء دراساتنا الخاصة بنا ولن نعتمد على الدراسات الغربية السابقة .

وسكت تموشكين فترة قصيرة ثم عاد يقول : بصفة عامة فالعمل فى سد الفرات يحتاج الى جهود ضخمة فطبيعة العمل هناك مختلفة كثيرا عنها فى اسوان ..

وقلت : ولكن سد الفرات اصغر بكثير

وقال : فعلا فالطاقة الكهربائية المولدة منه لا تزيد على ٢٠٠ الف كيلووات ساعة .. وهذا يعنى ان الطاقة الكهربائية المولدة ستساوى ١/١٠ من الطاقة الكهربائية المولدة من سد اسوان العظيم .. ولكن هذا لا يعنى ان الجهد الذى سيبذل هناك يساوى واحد من عشرة .. لان طبيعة المنطقة التى سيبنى فيها سد الفرات مختلفة جدا عن طبيعة ارض اسوان

وسألت : ومتى يبدأ العمل فى سد الفرات ؟

وقال : حتى الآن لم يحدد موعد بدء العمل بصفة نهائية .. بسبب الخلافات بين سوريا والعراق وتركيا حول نصيب كل منها فى مياه النهر ..

وقلت : الا تنوى السفر الى اسوان .. مع التوربين ؟..

وقال : طبعا سأكون هناك .. فالفرصة الكبرى فى اسوان ..

من على ظهر الصندل :

عندما انطلق الصندل عمرو من ميناء الاسكندرية عابرا الاهوسة والكبارى العديدة .. كنت انطلق من القاهرة .. بعربة على الطريق الزراعى لالحق به .

وكانت البداية عندما صممت « آخر ساعة » ان أقوم بهذه الرحلة . وعبثا حاولت العقبات ان تثنينا – وكان الصندل قد قام فعلا من الاسكندرية ثم لابد من ان يسمح لنا وزير السد بان نركب مع التوربين داخل الصندل عمرو .

ولا ادرى كيف يعمل عقل الانسان ، ان تبدأ فكرة فى عقله فى حجم النملة ثم تظل تتضخم وتصبح اصرارا لاينهزم وتثبت شنطتى ، وبعربة صغيرة انطلقت فى الاتجاه المضاد .

وما أن فارقنا دمنهور حتى بدأنا نخفف من سرعتنا ، ونقف بجوار كل كوبرى يعترض طريقنا ، ونحن نسير فى محاذاة ترعة المحمودية التى سيعبرها الصندل .

ووقفنا عند كوبرى أمام قرية (أم دينار) وبحثنا عن الكشك الرمادى بجوار الكوبرى وجدناه مقفلا ، ونزل رجل مسرعا من كشك محطة السكة الحديد الاصفر وقال .. انا محمد بسيونى . الصندل رقم ٤ مشى من هنا يوم ٨/١ رايح على اسكندرية ، لا يا افندى لسه ماوجمش ، احنا فى انتظاره ، أيوه يا افندى بتاع السد ، انا معطلش حاجة ، مش ممكن أعطل اى حاجة .. انا عاوز كارت ، ادينى كارت يا استاذ ، وانطلقنا بالعربة ونحن نضحك

وتركنا كفر الدوار خلفنا ، وبدأت الشوارع والاشجار والوجوه والناس توحى بأننا قد اقتربنا بل دخلنا على طريق الاسكندرية ... ومن بعيد لمحت من خلال فروع الاشجار اطرافا حمراء .. وتدفق الدم واندفع فى كل عروقى .. واقتربنا .. وهتفنا من أعماقنا .. اهه .. اهه .

كان شيئا من المستحيل أن تخطئه العين ، كان تاجا هائل الفخامة ، اكبر تاج فى الدنيا لم يوضع ابدا على رأس احد ، برتقالى اللون ، يتربع فى وقار وامتداد وبجواره ، من جانب الطريق فروع الاشجار الخضراء ، وبدا لى وكان لمرة خرافية لم يعرف لها التاريخ مثيلا ولا حجما قد نبتت ونضجت واستوت .. ووقفت العربة !!

⊙

كانت الاسكندرية ، آلافها من الرجال والاطفال ، الصغار والكبار والفتيات والنساء ، التقوا وسهروا وصفقوا وودعوا .. وهتفوا فرادى وجماعات .. مائة الف مرة ، وقالوا للصندل والتوربين .. مع السلامة !

قبل المهرجان

بروفة للاستدعاء السياسى!

القرية التى عزمت التوربين ..!

وفى ظل السلامة ، عبرت ببطء شديد التوربينة على صندلها عمرو ، كل كبارى المدينة حتى التقينا بها فى النهاية ، وركبت الصندل ، وهى تواجه كوبرى مطار النزهة آخر كوبرى بالاسكندرية ..

بعد ان عبرنا كوبرى ابو حمص ، كان ((البحار)) عليان يضع علبة من الصفيح فوق الوابور ليصنع لنا الشاى ، وانطلقت ((سرينة)) الجرار صارخة ! ونحن نرى بأبصارنا على البعد (كوبرى) صغيرا ، واقتربنا ، ولم ينفتح الكوبرى أمامنا كالعادة ، وسحب الريس حسن رئيس الصندل اضخم حبل على الصندل ، وقبل أن يلقيه على البر ، كان يقفز ليتلقاه منه عبد السميع وشحات واوقف الريس ابو العلا الجرار تماما ، سكتت ضجته .. وتأهب الباشريس لينزل الى الشاطىء ليرى ماذا حدث .. ونزلت معه ..

سألنا عن حارس الكوبرى والمسئول ، اسمه محمد عبد المجيد ، قال لنا البامة انه نزل البلد من ساعة ، الكوبرى والبلدة اسمها نزلة ابو غزالة ، ملاصقة لدمنهور ، بجوارنا محطة الكهرباء ، ! وكيف نبحث عن رجل اسمه محمد عبد المجيد ليفتح لنا الكوبرى ، وفى محطة الكهرباء مهندس شاب اسمه احمد دياب لم يتعد العشرين من عمره ، تخرج فى العام الماضى فقط ، عمره ٢٠ عاما ، يرفع السماعة ويقول : اخفضوا الفولت .. اقرالى التابلوه .. ويقود عملية توزيع وموازنة محطة الكهرباء .. لا تستطيع ان تقف لحظة فى عنبر المحطة ، الحرارة عالية وممتلئة بالبخار ، اتصلنا بالرى ، واتصلنا بشرطة النجدة .. وعدنا الى الصندل ، وواصل المهندس احمد دياب اتصالاته وبحثه من اجلنا حتى عثر فى النهاية على الرجل - وجاء احمد دياب وزملاؤه المهندسون ، وقالوا مستحيل أن تفوتنا الفرصة ، وشاهدوا الترابين ودخلوا فى قلبه ، ولمسوا كل اطرافه ، وعثرنا على محمد عبد المجيد ، وفتح لنا الكوبرى

⊙

وصلنا دمنهور ، وفى دمنهور قابلنا شابا رائعا مخلصا اسمه نصر الحسينى مدير مركز الاعلام والاستعلامات هناك ، لا يملك غير روحه وطاقته ، وظل يتصل مرة بالاسكندرية ، ومرة بمدير الزراعة بدمنهور ليقترض منه ميكروفون قال لنا ان الميكروفون بيشتغل فى مقاومة الدودة ، مطلوب ميكروفون لنقول فيه لأهالى دمنهور اذهبوا لرؤية التوربين .. لا توجد عربة ولا سينما والاجهزة عليها خلاف بين الاستعلامات والثقافة .. وودعنا نصر الحسينى بروحه المتوقدة .. وقال ساحاول مرة اخرى ، فوجئنا بعربة تقف ملاصقة لنا على البر ، ونصر الحسينى ينادى علينا ، ولسلق السقالة الصغيرة ، وفى يده شاشة بيضاء ، قال عثرت على عربة وعلى ثلاثة افلام من السد العالى وعلى اسطوانات وميكروفون وسنسهر معكم للصباح .

علقنا الشاشة على ظهر الصندل عمرو ، تحول الصندل الى سينما بعد دقائق ، انطلقت الاغانى والبهجة ، تجمع عشرات من الناس ، كانت الساعة الثامنة مساء ، وبعد نصف ساعة كان حولنا خمسمائة انسان .. اظلمت الدنيا ، بدأت أفلام السد تعرض على التوربين ورأينا نفس طاقم الصندل وبحارته ، رأوا أنفسهم فى الفيلم وهم يعملون فى المرحلة الاولى ، ذهلوا ، كانت كل صورة ترتفع معها اصواتهم اهو ده المهندس فلان ، والاسطى فلان .. اهه ، كانت الناس ترى مع الفلاحين ما انجزته من عامين وهى تواصل النضال الشاق البناء .

⊙

فى السادسة صباحا كان الجرار رقم ٤ يثير ضجته ويشق مياه الترعة ويندفع الى الامام ويسحبنا خلفه فى صراعه - وكان الريس حسن رئيس الصندل قد اكتشف ان النوم داخل التوربينة نفسها رغم مصاعب الدخول اليها .. كان النوم هناك رائعا ، فريش التوربينة الاربع عشرة تلعب دور المروحة مع الهواء وتضاعف من حركته ، وظل الصندل المربوط بحبال من الحديد الى الجرار يتذبذب خلف الجرار الى اليمين والى اليسار ، وصرخ أبو العلا السائق ((ارمى الجنزير ..)) ، والقوا فى البحر من الخلف جنزيرا طوله ستون مترا ، ضخم الجثة يزن طنا على الاقل ، والوزن الصندل فى سيره ، وضاعف الجرار من سرعته ، والجنزير المربوط بالصندل يسبح خلفنا ..

وكنت انظر فى استرخاء الى الماء والى الاشجار والحقول .. وطوال الطريق .. اطفال الشاطىء يصفقون ، زغرودة من طفلة ، فرح توقف فى الطريق وتوجه الينا بالسلام ، اصوات المراكبية حولنا .. ((معاكو السلامة يا رجالة)) وكلام وتحية تشرح القلب ، وتفرق الاشجان .

وسار الصندل والجرار ، فوجئنا على الشاطىء بشاب يخلع ملابسه .. ويلقى بنفسه فى الماء بحماس ، ظل يسبح وجاء الى جوار الصندل ، ولكن سرعتنا كانت اسرع منه طبعا ، فواصل السباحة حتى الشاطىء الآخر وجرى الى الامام ثم قفز مرة اخرى الى الماء وسبح بجوارنا ، واحسسنا ان قواه تخذله ، فألقينا اليه بحبل تعلق به ورفعناه الى اعلى ، وتركناه فى شبه اغماء حتى يلتقط انفاسه ، واستعاد نفسه .. من انت ! قال :

على احمد حرب ، ٢٥ سنة ، طالب بالمعهد الصناعى العالى ، شفت صورة التوربينة ، قالوا انه خير ، تمنيت ان اراها عن قرب قبل وصولها للسد ، مش ممكن اتصور انى حشوفها فى السد لانها حتنزل تحت المية ودى فرصتى الوحيدة ، من ثلاثة ايام وانا انتظر على شط الترعة ، ترعة الخندق الشرقى ، ده الطريق الوحيد اللى حيوصلها للقاهرة ، انا واله انتظرتكم من اربعة ايام ، قرأت عنها فى آخر ساعة ، مكنتش متصورها قد كده ابدا ، انا نفسى اشوف السد العالى ، وقال هذا بعد أن لف حولها وداخلها وخرج .. ثم عاد بنفس الطريقة ، القى بنفسه مرة اخرى فى الماء ، وسبح حتى الشاطىء !

⊙

ووصلنا الى الكوبرى ، وجوه الناس على الكوبرى صغيرة وجافة ولكنها طيبة ، فتحوه فى الحال ، سألت رجلا : اسم الكوبرى ايه ، قال اسمه ((دانشاى)) ، اسم غريب ، قال الرجل دى بلد كان لها وقعة مع الانجليز ، واستمر تساؤلى ، واخيرا قال اسمها فى الكتب ((دنشواى)) - وصمم رجل آخر على الكوبرى يركب حمارا ان نأخذ له صورة ، وكان لحوحا ومصرا ، وجهه جاف عجوز وغريب فعلا ، وفى النهاية قال الف مبروك ..

والناس تلتقى بهم على الكبارى من قرب ، وعلى شفاف الترعة من بعيد .. وعلى كوبرى ايتاى البارود كان مراكبى عجوز يقف على مركبه ويسألنا عما نحمله ، ولم يصدقنا ، وصمم أنها فرس ضخم ستركب عليه عروسة النيل فى مصر ، وستوضع فى النيل ، وعندما وصل الى اكتشافه هذا قال .. الف مبروك يا رجالة ..

⊙

فى التوفيقية كوبرى تمر عليه السكة الحديد ، وبجواره مباشرة مشروع لكوبرى جديد مرتفع عملاق لم يتم ، جديد ومعصرى ، بدأ العمل فيه منذ عامين ، وانتهى اكثر من نصفه وبقى عام ليحول الكوبرى الجديد طريقة العبور لآلاف الراكبين ، تحت الكوبرى الجديد شاب صغير السن جديد ايضا اسمه رؤوف طالب فى كلية الهندسة ويعمل فى الكوبرى فى الاجازة ، زارنا على الصندل ، ونحن ننتظر أن نعبر الكوبرى ، على شفاف الترعة من الجانبين اكثر من مائة مركب شراعى ، ومن الناحية الاخرى مائة اخرى ، مئات من المراكبية الكبار والصغار والاطفال وحياة مختلفة غريبة تعيش على الماء وتنقل الزلط والحجارة والقلل والاشولة المعباة ..

عرف الاتحاد الاشتراكى بالتوفيقية أننا نقف بجوارهم ، وجمع الامين هناك عشرات من الشباب وجاء بهم ، وشاهدوا التوربينة بوقار شديد ، ونزلوا حولها فى داخل الصندل ، وسقط منهم الوقار فجأة ، رقصوا وغنوا وهللوا وتحول الصندل الى مولد صغير ، جاء مع الهيصة بائع ليبيع بضاعته ، وجاء شاب عمره خمسة عشر عاما وتعرف بى وقال انه سقط فى الاعدادية قال انا تحطمت ، وانا الآن ارسم كاريكاتير !! وهزتنى قصة الشاب حتى اعماقى . جاء آخر ومعه مجلة آخر ساعة وقال انا اريد ان ارى الريس أبو العلا وذهب وسلم عليه وعاد الى سبيله ، وجلب الزحام شحاذا كان يقف فى الطريق ، جاء يلف حولنا داخل الصندل ويشحذ .. كل هذا فى العاشرة مساء ، سهرت ايضا قرية التوفيقية معنا .. ثم ذهب الجميع .

بعد منتصف الليل ، بدأ الكوبرى يفتح فى الثانية عشرة والربع ، وجلس الريس ابو العلا امام عجلة القيادة ، وانتشر كل بحارة الصندل على الاطراف ، وهدرت ماكينة الجرار بأكبر عنف لديها تقلب الماء رأسا على عقب .. الضوء خافت ولا قيمة له والظلام مسيطر وشامل ، وسار الجرار بحذر شديد وجوانبنا تحف بجدران الكوبرى ونحن نسير خطوة بخطوة .. وهدأت الضجة وتعلقت الانفاس .. واحسست بالرجفة والخطورة حقا ، فنحن نعبر من فتحة صغيرة بحجمنا الهائل ، وحمولتنا التاريخية الثمينة ، والناس فوقنا قلوبها معنا وانفاسها تلهث ، وصوت الجرار هو اعلى صوت فى الليل كله والضوء لا يفيدنا .. وسمعت صوت ترقعة .. صوت وكان عظاما قديمة تنسحق وتتكسر دون انسجام مع صوت الجرار وصمت الليل .. وارتفع صوت عجوز حنون يرتجف : يا ستار .. يا ستار .. بهدوء وحنان .. وقال آخر بضراعة يا رب سترك .. استر يا رب .. كنا قد عبرنا نصف الكوبرى واصطدمنا بعرق خشب بارز من الكوبرى الجديد وحطمناه وانقصم ، وكان الصوت هو صوت الخشب الذى تحطم وارتطم بالماء .. وتدفقت رهبة داخلى وملأتنى بمشاعر لم احسها فى حياتى . ونجحنا ... وعبرنا الكوبرى بسلام .. وسرنا خطوات فى قلب المياه بعد أن عبرنا الكوبرى الشاق ، ثم القينا حبالنا وجنازيرنا وتوقفنا .

كانت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل .. وكان علينا أن ننتظر مع ضوء الفجر شمعا نهتدى به !

⊙

فى صباح الجمعة .. استيقظت من النوم فى الصندل على ضجيج امرأة عجوز ، كنا نعبر احد الاهوسة ، وعلى رصيف الهويس كان يقف عدد من الناس ، وكانت امرأة عجوزا ممتلئة بالحماس ، تزغرد وتهتف ، وتواصل الهتاف والدعاء .. ربنا يخليك لينا الف سنة يا عبد الناصر ، باللى خليتنا ناكل حمام بعد المش !! وظلت هذه الحطة الاذاعية البشرية تواصل دعاءها وكلامها بحماس شديد حتى فارقنا الهويس ..

لم يبق أمامنا غير عدد من الساعات يسبح فيها التوربين بصندله ثم نصل الى القناطر ، جلسنا فوق البرطوس (جزء مرتفع من الصندل) كانت ارغفة العيش قد جفت ، بللناها ، وشربنا الشاى ، وانطلق عبد السميع يناكف فى الريس حسن واحيانا فى الباشريس فهمى ، ونحن نضحك ، عبد السميع صعيدى طويل القامة رفيع جدا ومناكف جدا وظريف ايضا .

سار الجرار بنا ، وصلنا القناطر ، ربطنا الجرار والصندل فى قاعدة الكوبرى الاسمنت ، وقفز فوق قاعدة الكوبرى من تحت الباشريس ولا ادرى كيف وجد حلاقا هناك ، وتربع ليحلق وبدا يستعد للقاء القاهرة !

حولى وبجوارى على الشاطىء القريب فتيات صغيرات يعرين افخاذهن ويغسلن الملابس ، ونزل عبد السميع وقابل امرأة سارحة ببطاطة اشترى منها بقرشين وعاملته بجفاف !

امتلأ الكوبرى بالناس ، بالمتفرجين ثم انفتح واصبح كل متر تقطعه يقترب بنا .. دخلنا فى النيل نفسه بعد القناطر ، الاتساع والفخامة والمياه الغزيرة ولا خوف من الاحتكاك بالكبارى الصغيرة ولا المراكب الشراعية ، الشمس تشتد ، والراديو الترانزستور الصغير يطلق اغانيه الحارة بالشوق الى اللقاء ، وفى لحظة احسسنا اننا واصلنا رحلة طولها ستة ايام كاملة ، حياتنا ونومنا وطعامنا فوق الماء ، وقابلنا فى الطريق مئات من الذين لا نعرفهم ، تحدثنا واستمعنا ، وامتلأنا بحنين خاص للناس الاصدقاء والاقارب والمعارف .. الاصدقاء الذين تعودنا أن نراهم وانفصلنا عنهم .

واشتد اقترابنا . واقتربنا فعلا ! ولاح من بعيد كوبرى امبابة ذو الثلاثة او الاربعة ادوار كتلة هائلة مستطيلة من الحديد المحزم داخله ناس تعبر من اليمين الى اليسار ، واقتربنا اكثر ، ثم توقفنا لحظة لنختار طريقنا ..

وكانت الساعة الثالثة الا دقائق ، واقتربنا من الشاطىء ، وسكنت ضجة الجرار وتوقفت الماكينة ، والقى عليان وشحات والريس حسن وعبد السميع الحبال الغليظة على البحر ، وشدونا وربطوا الجرار والصندل ..

وكانت هناك ذراع تلوح من بعيد وتصرخ باسمى .. كان المصور فاروق ابراهيم اول انسان اراه ويرانى وكان معه رشدى .

وفى لحظة كانت الدموع تحتوينا جميعا .. وصدورنا تلتقى مطلقة الشوق والارهاق والمعاناة !

كمال القلش

كانت آخر ساعة قد احتفلت على صفحاتها فى الاسبوع الماضى بالصندل والكنز الثمين الذى يحمله وطوال الاسبوع كانت اخبار الصندل وحركته يوما بيوم وساعة بساعة تصل الى سمع المجلة ، وكان كمال القلش الذى يصحبه فى رحلته البطيئة من الاسكندرية الى اسوان ، يتصل بالمجلة كلما رسا على الشاطىء ويصف لها كيف يستقبل الناس بحنان ومودة الكتلة الاسطورية من الحديد العائمة فى قلب الصندل ، يتحسسونها بأيديهم ويذكرون معها معركة السد العالى منذ بدأت ، الى ان جاء التوربين يضع مع اخوته الاثنى عشر اللمسات الاخيرة فى اللوحة الخالدة ، وليس كمثل هذه القطعة الرهيبة الهضمة من الحديد يستطيع ان يحكى للناس رواية السد ، ويجسد للناس اجابة فصيحة : لماذا اممنا القناة ؟ ولماذا وقفنا امام تعنت الغرب ؟ ولماذا كان يجب أن نصمد سنوات انتظارا للايام التى نحصد فيها اجمل الحصاد !

المكتب غارق

وقلنا لمكتب تنفيذى بولاق : ان الصندل الذى يحمل توربين السد العالى ، سوف يصل ظهر الجمعة الى مرسى ابو العلا ، ويبحر يوم الاحد .. واذا بالمكتب ايضا غارق لأذنيه فى اعداد برنامج يستقبل به التوربين ، واذا هو يستعد ليجعل من وصول التوربين الاول مظاهرة فرح سياسية ، تجدد فى النفس كل المعانى التى ارساها السد العالى ، لتظل معركة حياتنا متجددة وموصولة !

وكان من الضرورى أن يتم اعداد هذه البرنامج ى يوم واحد .

واجتمع المكتب التنفيذى ليلة الجمعة : وقرر الا يمر الصندل بهذا الشىء العزيز الذى يحملهدون أن يراه الناس ويفرحوا به ، ويحتفلوا فوقه بالسد العالى وبالاشتراكية وبصداقة الشعوب ، وبالمعركة المستمرة الى الرفاهية .

وقال محمود فهمى - امين بولاق :

اليست الاشتراكية معركة فيها مشقة تتمخض عن انتصارات متتالية ؟ لماذا لا نصفق لرموز الانتصار ونغنى لها ؟ ووسط مشقة البناء : ينشرح القلب لكل خطوة تقدم ، وتضحك العيون .

لنبنى الاشتراكية ونحن نرقص ونغنى !

وقرر المكتب ان يجرب للمرة الاولى عملية الاستدعاء السياسى : والاستدعاء السياسى من الواجبات التى سوف يختبر بها التنظيم السياسى قدرته خلال المرحلة القادمة ؟ والاستدعاء السياسى يجمع اعضاءه الملتزمين فى اقل وقت ممكن. ورأى المكتب التنفيذى ان يستخدم فكرة الاستدعاء للمرة الاولى ، ويخاطب امناء الوحدات الاربعين . ان يكونوا مع رجالهم فى العاشرة من صباح السبت بجوار كازينو الشجرة ، حيث يرسو الصندل عمرو ..

آخر ساعة فى الفرح

وكانت آخر ساعة الى جوارهم ، وعرضت ان تتصل بعدد من الفنانين يشتركون فى الغناء على ظهر الصندل ، وترك المكتب التنفيذى هذه المهمة للمجلة ..

واتصلنا بالفرقة القومية للفنون الشعبية ولم تتحمس للمشاركة ، واجتمع سامى يونس المشرف على الفرقة ، بأفرادها وقرروا اعداد برنامج خاص تبادل كلاما كثيرا ، وابدت الفرقة استعدادها احتفاء بالتوربين ، وبدأت فرقة الكورال تجرى بروفاتها وسهروا طول الليل اعدادا لأغنية عن السد العالى ، واخذ عازفو المزمار يجرون بروفاتهم على المقطوعات التى سيقدمونها فى الاحتفال ، بالاضافة الى رقصة تؤديها واحدة من راقصات الفرقة على المزمار البلدى وعلى دقات الطبول .. ثم فقرة اخرى عن رقصة التحطيب .. وقد اعدوا هذا البرنامج ، بالرغم من انشغال الفرقة فى برنامج تقدمه حاليا بمسرح البالون ، يجعلهم يسهرون حتى منتصف الليل !

وبدأنا نطرق بالتليفون ابواب المطربين .

وكانوا جميعا فى الاسكندرية ، ولم نيأس وقررنا ان نطلب المطرب محمد رشدى فى الاسكندرية .

واتصلنا به عصر الجمعة ، وكان اكثر منا حماسا وبالرغم من ارتباطه بالغناء فى الاسكندرية الى منتصف الليل ، وعد ان يكون قبلنا فى المكان الذى يرسو فيه التوربين فى الصباح .

صباح السبت

والتقينا صباح السبت !

ومنذ الساعة الثامنة صباحا امسك محمود مصطفى - سكرتير المكتب التنفيذى - بالتليفون يستدعى امناء الوحدات ورجالها للتجمع عند كازينو الشجرة ، وفى اقل من ساعة تدفق عشرات من الناس بشوق والتزام وتجمعوا تحت ظلال الشجر امام التوربين !

ولم يتأخر احد من افراد الفرقة القومية وقبلنا جميعا كان محمد رشدى وعشرون عازفا وفى لحظات تضاعف الحشد مرة .. ثم مرتين. بما اجتذبه من افراد الشعب .

وبدأ المهرجان ...

قف !



بقلم : صلاح حافظ

لم تكن صدفة .. وإنما سياسة !

رئيس الوزراء يقوم الان - بناء على توجيهات الرئيس جمال عبد الناصر - باعادة النظر فى سياسة البعثات .

وجزء من هذه المهمة - فى اعتقادى - اعادة النظر فى الذين وضعوا السياسة السابقة !

فالبعثات كان لها بالطبع سياسة سابقة . وهذه السياسة هى التى سمحت فى التطبيق بالمهازل المضحكة ، او المبكية التى عرف بعضها فى مؤتمر المبعوثين .

رجل ذهب يدرس المجارى فى اسبانيا .. فلم يجد هناك أصلاً مجارى !

وآخر ذهب يدرس السكة الحديد .. فوجد السكة الحديد عندنا ارقى الف مرة من السكة الحديد الاسبانية !

واراد احدهم ان يدرس المتنبى - وهو فيما اعتقد شاعر عربى جدا - فلم يجد مكانا لهذه الدراسة انسب من امريكا !

اما الفقه العربى ، فقد ارسلوا الذى اراد ان يدرسه الى انجلترا !

وانا شخصيا اعرف قصة رجل جاءته منحة لدراسة السينما فى تشيكوسلوفاكيا وكان سعيدا جدا بذلك . ولكن المسئولين رفضوا ان يتركوه يدرس هناك السينما الاشتراكية .. وحولوه الى هوليوود ليدرس بدلا منها سينما جيمس بوند ، وافلام الحرب والمخابرات الامريكية !

وقد تكون بعض هذه المضحكات نتيجة للروتين او الجمود المكتبى فى تطبيق اللوائح . ولكن من السذاجة ان نردها كلها الى هذا السبب .

فليس فى الروتين ما يقضى برفض منحة من تشيكوسلوفاكيا ، وتحويلها الى بعثة فى امريكا .

وليس فى اللوائح ما يقضى بان تكون بعثات العلوم الاجتماعية والاقتصادية بالذات وقفا على الدول الراسمالية !

وليس صدفة ان نجد الذين يدرسون المجتمع والاقتصاد فى البلاد الاشتراكية اربعة فقط .. بينما نجدهم فى بلاد الغرب الراسمالى عدة مئات !

لقد كان معظم هذه الظواهر - فى الواقع - نتيجة ، عقلية معينة ، يدين بها الذين رسموا سياسة البعثات .

عقلية يقول أصحابها فى العادة انهم يرفضون « شيوعية الشرق » بقدر ما يرفضون « راسمالية الغرب » . ولكنهم فى صميم قلوبهم يخشون الاولى اكثر مما يخشون الثانية !

ولماذا ؟

لانهم - فى صميم قلوبهم - لا يصدقون ان الطريق المستقل ممكن . ويتصورون ان الكلام عنه نوع من الهجص . فنحن - فى رأيهم - اما ان نسير مع الشرق او نسير مع الغرب . والغرب فى رأيهم أهون الضررين !

وبسبب هذا التفكير القاصر كانوا يرون انه من الممكن ارسال ابنائنا الى الشرق الاشتراكى لدراسة الهندسة ، او الكيمياء ، او علوم الفضاء . اما الفن ، والمجتمع ، والاقتصاد ، وكل ما فيه فلسفة وفكر .. فلا يجوز ان يدرس الا فى انجلترا الاستعمارية ، او المانيا الصهيونية ، او امريكا سيدة الراسمالية العالمية .

وننام نحن مطمئنين الى ان ابناءنا قد ذهبوا يتعلمون كيف يخدمون البناء الاشتراكى .. فيعود معظمهم وقد تعلم الراسمالية فى الاقتصاد والاجتماع والتفكير !

وعندما يجىء الوقت الذى يتولى فيه الابناء مسئولياتهم كخبراء ، وقادة ، وطلائع .. فماذا يمكن ان يفعلوا بعجلة التطور سوى ادارتها - بقصد او بغير قصد - الى الوراء ؟

ان من المعروف ان شرط بقاء الاشتراكية فى اى بلد هو قدرته على انجاب قادة متطورين يشقون لها الطريق . يحلون مشاكلها التطبيقية ، جيلا بعد جيل .

ونحن فى بلادنا بالذات نعانى من عناصر الماضى المتخلفة فى أجهزة الدولة والانتاج ، وفى الاجهزة الشعبية أيضا . ومعظم أملنا منعقد على أننا مع الزمن سنستبدل بهم عناصر شابة جديدة ، تربت فى ظل الاشتراكية ، وبعقلية اشتراكية .

فاى تخريب لهذا الامل افدح من ان نصدر هذه العناصر اولا باول الى حيث يتلقون - فى علوم المجتمع والاقتصاد والفلسفة والتاريخ - افكارا راسمالية ؟

اى انقلاب على الاشتراكية افضل من هذا الانقلاب « السلمى » .. التدريجى .. بغير اقتتال ولا مغامرات عسكرية ؟

اننى لا اتهم احدا بانه يسعى الى هذه النتيجة عن قصد . ولكنى اقول ان عدم الثقة فى الطريق المستقل ، والعجز عن فهمه . والذعر العصبى من (الشيوعية) .. قد اعمت كثيرين فى بلادنا من تبين المصلحة الاشتراكية . وجعلت عقول بعضهم كعقل الدب الذى قتل صاحبه ليطرد عن وجهه ذبابة !

واقول ايضا ان وضع سياسة جديدة للبعثات يقتضى أن يكون منفذوها - كواضعيها - من طراز آخر غير هذا الطراز المذعور . والا جاءت الخطة مجرد مسافة جديدة ، يلتوى بها نفس هؤلاء المذعورون الى المجرى القديم !

واقول بالاضافة الى ذلك ان كافة الاجهزة التى تخطط ، وتوجه ، وترسم السياسات ، يجب أن تعالج بنفس الطريقة . اى أن يختار اشخاصها بعد دراسة دقيقة لطراز عقلياتهم ..

فنحن نحتمل العقل القديم فى العمل اليومى . ولكن حرام أن نسمح بوجوده فى أعمال ترسم المستقبل وتحكم التطور .

حرام أن نضحى بالجيل القادم ، من اجل عقول موروثة من الجيل الماضى !

فرح الاسبوع

لم اشهد فى حياتى فرحا كفرح « التوربين » ، العروس وزنها مائة وعشرون طنا . وكل الناس عرسان لها .. ومعازيم !

وكان الصندل الذى يحمل مروحة التوربين الهائلة يقف على شاطىء النيل عند بولاق ، ليستريح يوما اثناء رحلة شهر العسل الى اسوان .. ولكنه لم يسترح . لم يسمح له بالراحة الزحام الذى تجمع .. والميكروفونات الصاخبة .. وفرق الموسيقى والزمار .. ومئات المتطوعين بالرقص ..!

وسألت نفسى بدهشة : لماذا هم فرحون الى هذا الحد ؟ لماذا يبدو كل منهم كأنه وحده المنتصر ؟

أيكون السبب انهم يعتبرون هذا التوربين شهادة نجاح ؟ ربما . فالسد العالى قيل انه لن ينشأ . وعندما بدأ انشاؤه قيل انه لن يتم . والذين عاشوا طوال السنوات الماضية يتحدون الجبل فى أسوان كانوا فى الواقع فى امتحان . واليوم جاءت رحلة التوربين فى النيل تعلن للملايين الواقفة على الضفتين انهم نجحوا فى الامتحان . انهم انجزوا البناء العظيم .. واصبح ممكنا ان يستقبلوا العروس فى المكان الذى اعدوه لها فيه !

أم يكون السبب انهم رأوا فى التوربين خطاب صداقة من شعب صديق ؟ ربما أيضا ! فاصرارنا على عدم الانحياز ، وتمسكنا بسياسة اليد الممدودة بالصداقة للجميع ، وموقفنا الثابت فى صف السلام .. قد جعلت من الممكن أن تصنع يد العامل فى لينينجراد شيئا تستقبله ، وتديره ، وتستثمره يد عامل فى أسوان . ولا شك أن التوربين وهو يمشى فى النيل انما يمثل خطابا مفتوحا بهذا المعنى . للعالم كله . خطابا يقول باختصار : ان الشعوب تستطيع ، وتريد أن تجعل هداياها الى بعضها البعض وسائل رخاء وبناء وخير .. لا قنابل وصواريخ وغازات سامة !

أم يكون السبب أنهم رأوا فى التوربين رمزا لسيطرتهم على أرزاقهم ؟ ربما كذلك ! « فالارزاق بيد الله » كانت تفسر فى الماضى بانها محبوسة عن الانسان ، لا يجوز أن يطمع فى مزيد منها . أما اليوم فقد وضعنا لها المعنى الحقيقى ، وهو أنها مطلقة .. خزائنها عند الله .. ومفاتيحها فى يد الانسان . فهو قادر بالجهد على أن يستزيد منها بلا حدود . والتوربين كان يبدو أمام العيون المحدقة فيه أثناء الاحتفال كأنه مفتاح خزانة جديدة .. لن يلبث أن يتدفق منها الرزق عندما يدور !

أم يكون السبب يا ترى أن ... ولكن لماذا الاستطراد فى الاسئلة ؟ ان الناس دائما يفرحون بالشىء الواحد لاسباب مختلفة ، ووصول التوربين ككل عيد آخر .. يفرح به كل انسان من زاويته .. وقد نجد لفرحة التوربين ملايين من الاسباب بعدد الملايين من الناس التى فرحت به !

فليكن فى رأيهم شهادة نجاح .. أو رسالة صداقة .. أو مفتاح رزق .. انهم فرحون به .. يقولون لبعضهم البعض مبروك ، ويقود البحارة مركبه فى اعتزاز كأنهم يحملون ست الحسن والجمال .. وعلى جانبى الشاطىء مهرجانات من الاسكندرية الى أسوان !

لا اصدق !

هذه القصة لا استطيع ان اصدقها .

قال رجل من ماليزيا : اخرج ايها المصرى القذر !

فخرج المصرى دون كلمة . وغاب عشرة أيام فى اجازة .. وقد خيل له انه عندما يعود سيجد انهم تخلصوا من « الماليزى » النظيف .

ولكن ...

عندما عاد المصرى - فؤاد كامل عبد الحليم - وجد أنهم نقلوه هو ! ونقلوا منه المعهد الذى يعمل فيه هو مهندسا ، ومديرا للتنفيذ ، وعضوا بلجنة التربية !

وانا لا أصدق هذه القصة ، لعدة أسباب :

منها أننا خارج بلادنا فرضنا الاحترام على العالم كله ، وعرفنا دائما كيف نرد الاهانات الى حلوق أصحابها . وغير معقول أن نعجز عن ذلك على أرضنا ، وداخل بلادنا .

ومنها أن « الماليزى » ليس خواجة . وأن مستوى الحضارة فى بلاده لا يبرر له أن يتعالى على المصريين .

ومنها أيضا أن هذا الماليزى جاء خبيرا فى خدمتنا ، لا حاكما ؛ ولا مندوبا ساميا ؛ ولا صاحب سلطة من اى نوع .. خاصة على أعضاء لجان العشرين .

فاذا أضفنا الى ذلك أنه جاء باسم الامم المتحدة وان لنا هناك علما يلتزم باحترامه .. كان صعبا فى الحقيقة أن نصدق القصة .

والكن ماذا نفعل اذا كانت القصة مسجلة فى أوراق ، وجرت بشأنها مكاتبات ، ورفعت بها شكاوى لم تستطع - كالعادة - أن تخترق الطين والعجين فى آذان بعض المسئولين ؟

قد يقال أننا لا نستطيع أن نربط لسان اى خبير ، وأنه لا معنى لاحداث أزمة بسبب كل كلمة تافهة تصدر عن لسان تافه .

وهذا صحيح .

لكن السؤال هو : لماذا نقل المهندس المشتوم ، خاصة وهو عضو لجنة العشرين فى المعهد ؟

وكيف نتوقع أن تكون ثقته فى كلمات الكرامة ، او العقيدة ؛ بعد مثل هذه التجربة ؟

ان الاوراق التى امامى تؤكد أن القصة حقيقية والخبير فيها اسمه مستر فيونيل كريسون . والمهندس اسمه فؤاد كامل عبد الرحيم . والمعهد الذى جرت فيه اسمه معهد الصناعات الصغيرة .. وهو تابع لمؤسسة التعاون الانتاجى والصناعات الصغيرة .

ومع ذلك فانا ما زلت عاجزا عن أن أصدق ؟

بيرم المسكين !

مسكين بيرم التونسى !

لم ينصفه احد فى حياته . وعندما كاد يظهر عنه كتاب بعد موته ، تدخل حظه السيىء ، وتوقف المشروع !

والكتاب كان منتظرا أن يقدمه « عبد الفتاح غبن » .. فى مقابل منحة التفرغ . وهو رجل متفرغ أصلا لبيرم . ولديه أرشيف لاعماله لا تملكه اية جهة أخرى . وكان فى نيته أن ينشر عنه عشرة كتب صغيرة . وأصدر بالفعل الكتاب الاول منها بعنوان « بيرم والفصحى » . وأجبر أولاده على كثير من التقشف من أجل أن يوفر مصاريف طبعه . ثم لم يستطع بعد ذلك أن يواصل ..

وقد كان كسبا كبيرا فى رأيى أن تتولى وزارة الثقافة الانفاق على هذا العمل - على الاقل من أجل أن يصان انتاج بيرم الغزير .

ولكن المشروع فجأة توقف .

وكتب رجاء النقاش يهاجم الفكرة ، على أساس أن عبد الفتاح غبن ممثل اذاعى وسينمائى وتليفزيونى . ولا يصلح أصلا أن يتفرغ لأى شىء .

كتب رجاء النقاش ذلك فى خلال حملة على سياسة التفرغ بصورة عامة . وضرب المثل بعبد الفتاح غبن خلال امثلة أخرى كثيرة .

ورجاء النقاش ناقد علمى .. اوافقه على معظم ما قال بشأن سياسة التفرغ . ولكن نظرته الى مشروع عبد الفتاح غبن لم تكن فى رأيى عملية . ولا واقعية .

فهذا المشروع يجب ان ينظر اليه من زاوية بيرم ، لا من زاوية عبد الفتاح غبن . ويجب ان يحسب على ضوء الفائدة الثقافية المحددة المتوقعة منه ، لا على ضوء الاهداف النهائية العليا لفكرة التفرغ .. ومشكلة اصلاح اسلوبه ، وتقويم انحرافاته واخطائه .

فرجاء يعلم - كرجل واقعى - أن التفرغ لن ينصلح حاله ، وتكتمل صورته المثالية ؛ بين يوم وليلة .

ويعلم أنه سيظل هناك متطفلون يتسللون الى هذا المشروع ، والى غيره ؛ وقتا طويلا جدا .

وحتى اذا كان يرى أن الدافع وراء عبد الفتاح غبن ليس الحماس لبيرم ، وانما الانتفاع به ؛ فليست كافة اشكال الانتفاع كانت من هذا الطراز .. فهو على الاقل يضمن فائدة للثقافة فى مقابله

واذا كان يرى أن المؤلف غير كفء لتقديم دراسة منهجية على المستوى المطلوب .. فقد كان يجب أن يتذكر - كرجل واقعى - أن المنهجيين جميعا لا يغريهم بيرم . وحتى هذه اللحظة لم يفكر أحد فى التقاطه وهو ملقى على رصيف الادب ومعروض مجانا للجميع .

ولو جاءت دراسة عبد الفتاح غبن مجرد تجميع لتراث بيرم .. لكانت فى رأيى ثمنا كافيا جدا فى مقابل ما سيحصل عليه من التفرغ .

لقد نسى رجاء واقعيته بلا جدال حين اعترض على هذا المشروع .

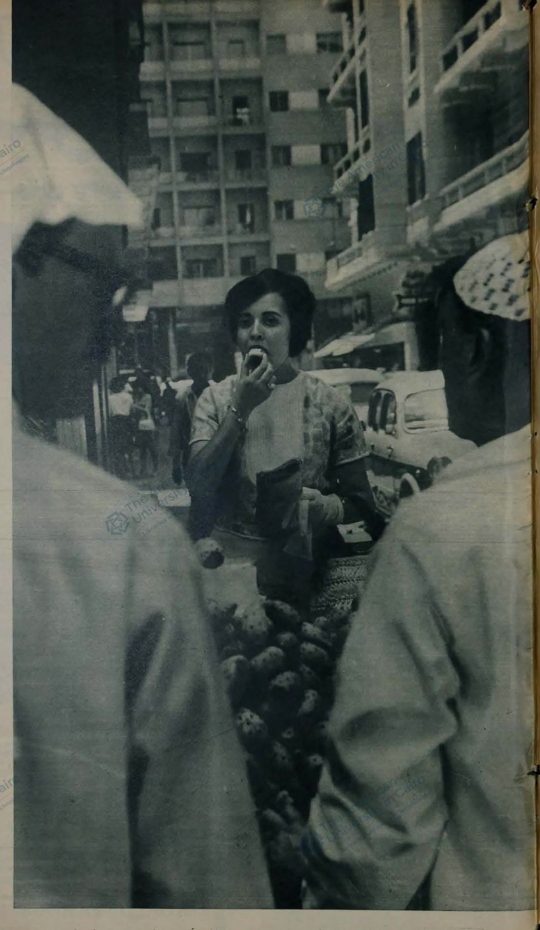
ومن الذى دفع الثمن ؟

دفعه - كالمعتاد - بيرم المسكين !

صلاح حافظ

وداعًا .. وإلى اللقاء

تحقيق: رفعت كمال



الساعة الثانية
بعد منتصف الليل ...
وصوت أم كلثوم
يملأ المكان ...
بعيد عنك حياتي عذاب ..
وينتهي شريط التسجيل ...
ويتوقف الهمس ...
وترتفع الاصوات ...
عاوزين الاطلال ...
الساعة الثالثة
بعد منتصف الليل ...
لم يتحرك واحد من الموجودين
فالليلة هي ليلة الوداع ..
وغدا يرحل المبعوثون !

• جمع الغسيل تحول إلى عمل سياسي !

"داليا" فى لندن .. وأمها فى أشمون !



● حسين بهاء الدين
نجح المؤتمر
وحقق أهدافه



● محمود شريف
الاستعداد لمؤتمر
العائدين !

● شفيقة صالح تعود بالكتب .. واحمد نور يعود بعروسه !





● خديجة صدقي .. من سوهاج !

● شفيقة صالح رحلة للمنوفية !

والصورة التى مازالت فى ذهنى عن الساعات الاخيرة من مؤتمر المبعوثين تختلف تماما عن الصورة التى طالعنابها المؤتمر ..

المجموعات التى تجمعت فى ليلة الوداع تتحدث فى اشياء مختلفة تماما عن احاديث الايام الاولى من المؤتمر ..

حتى افراد هذه المجموعات .. تغيروا تماما ..!

مندوب الهند يجلس وحوله واحد من باريس .. وآخر من مدريد .. ومجموعة كبيرة من المانيا! وآخر من وفد الاتحاد السوفيتى يتحدث بحماس لمجموعة من وفد الولايات المتحدة .. وترتفع الضحكات .. وعندما اتقدم من المجموعة أجد أن الحديث عن الحب ومشاكل الزواج فى الاتحاد السوفيتى !!

رائحة الفراق تملأ المكان ..

والكل مشغول بشىء واحد .. معرفة عناوين الآخرين .. وفى كل جيب قائمة بعناوين أصدقاء المؤتمر القادمين من بلاد بعيدة .. وقريبة ..

وعند كتابة كل عنوان وعد أكيد بالكتابة .. فورا !

ما هو معنى

قرارات المؤتمر ؟

والقرارات التى نشرتها الصحف كانت محور نقاش طويل ..

ثم جاءت هذه القرارات لتؤكد حقيقة واحدة .. هى أن المبعوثين لهم اهداف أخرى غير قيود الجمارك وزيادة مرتب البعثة ..

انهم يفكرون أولا فى مصلحة الوطن ..

وان ظهرت مطالب شخصية فانها وسيلة لرفع بعض العقبات التى تقف فى طريق الكفاح من أجل مستقبل الوطن ..

يقول الدكتور عادل على جاد .. وهو المبعوث الذى قرأ قرارات المؤتمر :

لقد كانت هناك ١٠ حلقات .. وظيفتها مناقشة الافكار التى اعلنت خلال جلسات المؤتمر .

ومن كل لجنة تم انتخاب مقرر .. واجتمع المقررون لدراسة توصيات وملاحظات الحلقات ..

واخذت هذه اللجنة اسم لجنة الصياغة التى أعطت الدكتور عادل مسئولية الصياغة النهائية للقرارات بجانب اعلانها .

وكانت مهمة شاقة أخذت جهدا كبيرا استغرق ساعات طويلة .

سألت الدكتور عادل جاد :

ماذا ستفعل بعد عودتك الى لندن ؟

قال :

سأجتمع بالزملاء الذين أعطونى مسئولية تمثيلهم .. وسأنقل اليهم بدقة كبيرة تفاصيل ما دار خلال المؤتمر .. ثم نبدأ فى متابعة مكتب المبعوثين ونكون على صلة به لتنفيذ قرارات وتوصيات المؤتمر !

● عادل جاد توصيات ثورية

الرئيس :

انتى من فين ؟!

قالت :

لا .. من سوهاج

فى الجلسة الاولى للرئيس عبد الناصر مع المبعوثين بدأ الحديث بحوار أبوى مع المبعوثين ..

وفى الصف الاول جلست نجمة مؤتمر المبعوثين خديجة صدقى ..

وجاء دورها فى الحديث مع الرئيس عبد الناصر وسألها الرئيس :

انتى من فين ؟!

وردت خديجة صدقى :

لا .. انا من سوهاج !

وضحك الرئيس وهو يقول :

علشان مايقولوش انك من الخبراء الاجانب !!

تحيات السفير

وراءها قصة

والقصة التى يضحك لها الجميع حدثت فى اليوم الاخير من المؤتمر .. وقف احد المبعوثين امام الرئيس جمال عبد الناصر .. وبدأ فى الحديث .. وكانت الكلمات الاولى التى قالها هى :

سيدى الرئيس .. احمل اليكم تحيات السفير ..

وضجت القاعة بالضحك .

ونظر عبد الناصر بتعجب الى المتحدث ..

وضحك بعمق وهو ينظر الى المشير عبد الحكيم عامر الذى استغرق هو ايضا فى الضحك

وانتهى المبعوث من الكلام .. وجاء زميل له من نفس الوفد ليتحدث ..

وقال الرئيس :

نسمع كلام واحد تانى من الوفد غير حامل تحيات السفير ..

حدث هذا فى قاعة الاجتماعات ..

وبخارج القاعة سمعت بقية القصة .. قصة تحيات السفير ..

لقد حدث ان زار المشير عبد الحكيم عامر باريس ..

ووصلت الى باريس وفود من مختلف بلدان اوروبا ..

واحد من هذه الوفود عاد الى بلده ليجد السفير غاضبا .. وانعكس هذا الغضب فى صورة متاعب كثيرة كانت اصابع السفير وراءها

والسر فى ذلك أن السفير كلف اعضاء الوفد يبلغوا تحياته الى المشير عبد الحكيم عامر ..

ووصل الى علم السفير أن اعضاء الوفد لم يفعلوا ذلك .. فانتقم منهم أسوأ انتقام ..

ووصلت هذه القصة الى كل المبعوثين فى أوروبا ..

وجاء موعد مؤتمر المبعوثين ..

وكلف أحد السفراء اعضاء الوفد أن يبلغوا تحياته الى الرئيس عبد الناصر ..

وفضل عضو الوفد ذلك بلا تردد .

فالمأساة قد تتكرر . وليس هناك داع للوقوع تحت طائلة غضب السفير عندما لا تصل تحياته الى الرئيس جمال عبد الناصر .

ويضحك اعضاء المؤتمر .. ويؤكدن ان زميلهم معذور !..

مرتبات الطيارين

ومرتبات أعضاء البعثات !

وخلال المناقشات الحرة التى دارت خلال الايام الاولى من المؤتمر سأل احد المبعوثين :

لماذا مرتبات رجال الجيش اعلى من مرتبات اى مهنة اخرى ..

وجاء الرد من كمال رفعت رئيس المؤتمر :

انه وضع مألوف فى كل جيوش العالم .. فالقوات المسلحة لها طبيعة عمل تختلف عن باقى الوظائف .. الضابط ينتظر الاوامر فى أى لحظة. ويتعرض للموت فى كل دقيقة .. ولذلك فمن المألوف ان يحصل على اجر اكبر . وكما قلت فان هذا الوضع مألوف فى كل جيوش العالم .

وسكت الاعضاء .. بعضهم اقتنع بالكلام .. والبعض الآخر لم يقتنع تماما !

وفى آخر أيام المؤتمر كان البرنامج هو زيارة قاعدة جوية ..

وبدأ برنامج الاحتفال فى القاعدة الجوية .. طائرات من مختلف الاحجام والاشكال تستعرض امام المبعوثين .. وفى ختام الاحتفال بدأ عرض اكروبات قام به اربعة من الطيارين ..

وكانت مهارتهم واضحة .. وانتهى العرض وقد تحول المبعوثون وافراد القاعدة الجوية الى اسرة واحدة

الفريق صدقى محمود يجلس وحوله العشرات من المبعوثين .. بعضهم على الكراسى .. والبعض الآخر على السجاجيد التى تفرش أرضية المكان .!

واسئلة كثيرة .. واجابات تحمل معلومات جديدة عن قواتنا الجوية وقدرتها ..

واخيرا وصل الطيارون الذين قاموا بالعرض الجوى ..

كانوا بملابس الطيران ..

تحدث واحد منهم عن ظروف الطيران .. واحتمالات الموت التى تهدد الطيار فى كل لحظة وهو منطلق باقصى سرعة وبجانبه تماما ثلاث طائرات اخرى تسير فى تشكيل واحد ..

ويرتفع صوت أحد المبعوثين :

انه اعجاز .. انها مهارة فائقة .!

ويرد الطيار بتواضع :

لا .. انها لا تزيد عن تمرين مستمر للوصول الى التحكم الكامل على الطائرة ..

ويرتفع صوت أحد المبعوثين ..

انه نفس الصوت الذى كان يسأل عن مرتبات الضباط .. ويقول كلاما كثيرا عن بطولة الطيار .. وينتهى الحديث بضحكات عالية وصورة تذكارية مع أبرع الطيارين !

جمع الغسيل

عمل سياسى !

وخلال المؤتمر نجح الشباب الاشتراكى فى المهمة التى اوكلت اليهم ..

فقد كان عليهم القيام بدور بطولى لانجاح المؤتمر ..

وكانوا يقومون بعمل أى شىء يطلب منهم .. كل ذلك بلا أدنى تردد .. فالمهم ان ينجح المؤتمر ..

وهذا واحد منهم .. وحيد محب قال لى :

انى اقوم بعمل أى شىء .. حتى جمع الملابس التى سيتم غسلها ..

انى أعتبر أن جمع الغسيل عمل سياسى !

اننا نشترك فى الاعمال الادارية اثناء النهار ولا نجد أى وقت للاجتماعات التنظيمية الا بعد منتصف الليل .

والحقيقة ان الروح التى تسود هذه المجموعة من الشبان أعضاء منظمة الشباب الاشتراكى جديرة بالتسجيل .. لقد أكد هؤلاء الشبان انهم الامل الكبير الذى ينتظره المجتمع الاشتراكى .

سوسولوف يتحدث

عن الزواج .. !

حديث سوسولوف او محمد يحيى محمد فى هذه المرة كان عن الزواج فى الاتحاد السوفيتى ..

وهو هنا يتحدث بالتحديد عن مشكلة الزواج من فتاة سوفيتية ..

فى أول الامر كان من المألوف ان يتزوج الطالب المصرى من فتاة سوفيتية ويعود بها الى القاهرة عند انتهائه من الدراسة .

وفجأة صدر قرار يمنع الزواج من سوفيتية الا بعد الحصول على تصريح من حكومة الجمهورية العربية المتحدة ..

وكان المقصود من هذا القرار ان يتم الحصول عليه من السفارة .

ولكن فوجئت السفارة بشهادات تصدر من القاهرة وعليها ختم الدولة وتستخدم فى اتمام الزواج ..

الشهادات ادارية وتقول أن فلان مصرى الجنسية ولا مانع من زواجه من مواطنة سوفيتية ..

وصدر قرار آخر من السفارة .. ممنوع الزواج الا بتصريح من سفاراتنا .!

واصبح الزواج من سوفيتية أمرا مستحيلا ..

واصبح عودة كل من يتزوج من سوفيتية بعد صدور هذا القرار ومعه زوجته أمرا مستحيلا أيضا ..

ومائة مشكلة حول هذا الموضوع يطالب سوسولوف بحلها جذريا .. فليس من المعقول ان تغضب أى مواطن مصرى يريد ان يعود الى بلاده ولكن يمنعه من ذلك انه لا يطيق فراق زوجته وأولاده .!

وداعا للقاهرة .!

فى شارع قصر النيل التقيت بالدكتورة شفيقة صالح ناصر .

انها تعد رسالة الدكتوراه فى لندن ..

كانت تسير وعيونها تتطلع الى كل شىء .. الى واجهات المحلات .. وقفت طويلا أمام احدى المكتبات .. ودخلت لتشترى بعض مؤلفات طه حسين .. ونجيب محفوظ .. ثم استمرت فى السير وفجأة وقفت امام عربة عليها تين شوكى .. ووقفت تأكل .. قلت لها :

- هل هو وداع القاهرة ؟!

- أرجوك لا تذكرنى بذلك .. فانا أشعر الآن فقط انى وصلت الى القاهرة ..

لقد كانت الفترة التى قضيتها فى الاسكندرية خلال انعقاد المؤتمر فترة عجيبة فعلا .. لم أشعر خلالها انى وصلت الى بلادى .. لقد كان المؤتمر من العمق بحيث انه استحوذ على كل مشاعرنا وانتباهنا .. ولذلك فقد كان يومنا كله فى المدرجات نناقش .. ونتكلم .. ولا يتبقى من وقتنا لحظات نشعر فيها اننا فى القاهرة أو الاسكندرية !

- وزوجك .. واولادك ؟.

لقد تركت داليا ورانيا فى شقتنا الصغيرة فى لندن مع المربية التى اخذتها معى من القاهرة ..

ان داليا الآن فى الخامسة من عمرها .. وهى طالبة منتظمة فى المدرسة .. وبجانب ذلك فهى تتدرب بانتظام على رقص الباليه .!

أما تسليتها المفضلة فهى الجلوس وبجانبها شقيقتها رانيا أمام التليفزيون ..

هل تعلم .. لقد سمحنا لى بالسفر الى القاهرة على شرط .. أن أعود الى لندن ومعى والدهما ! انهما لم يرياه منذ عامين ، ولا تتخيل قسوة ذلك بالنسبة لاسرة صغيرة .. ويبدو أن ذلك سيتحقق فعلا .. لقد تقدمت الى الرئيس جمال عبد الناصر بمذكرة شرحت فيها قصتى .. قصة الام التى تعيش مع بنتيها فى لندن .. والزوج الطبيب الذى يعيش هنا وهو مرشح لبعثة وفى انتظار التصريح له بالسفر الى لندن للحصول على الدكتوراه فى الامراض الباطنة ..

- واهم مشروع قبل السفر الى لندن ؟ .

زيارة القرية أشمون بالمنوفية .. انها بلدتى . وسأذهب لزيارتها قبل سفرى .. ويسعدنى أن أتابع هناك كل التغيير الذى حدث فى القرية المصرية .. انها بلدتى .. أعرف واقعها منذ سنوات .. وسأذهب بنفسى لالمس بيدى التقدم الذى حدث فيها .

دكتور رفعت كمال

رسالة من اوروبا

طارق فوده

مع كل صباح ، تخسر القاهرة مليونا من الجنيهات الاسترلينية ..
ان برد الشتاء فى اوروبا يرفع سعر كيلو الطماطم الى نصف جنيه استرلينى والبرتقالة الواحدة الى خمسة قروش .
ان شعب المانيا يدركه الجنون من كثرة ما ياكل من البطاطس ..
هذا ، وفى شوارع القاهرة ، وباقى المدن تلقى أكوام البرتقال والطماطم ، حتفها ، لانها اكثر من المطلوب !..

ثروة ! نفقدها كل صباح

ان اسواق اوروبا .. فى حاجة الى ان تجتاحها ... رياح قادمة من القاهرة . تحمل الفواكه والخضراوات .. ومنتجات خان الخليلى .



فى واحد من مقاهى برلين .. دخلت فتا... ربيع العمر تحمل خمس وردات حمراء وبكل ادب .. وضعت وردة امامنا .. وابتسمت .. ودسست يدى فى جيبى اخرج النقود وانا اسالها .

ـ كم

واجابت ـ ثلاثة ماركات ونصف مارك .

وكدت اصرخ ، ولكن هذا غير لائق طبعا باعتبار ان معى مجموعة من الضيوف .. ولكن المفاجاة اذهلتنى ، فلم اكن اتصور اننى فى يوم من الايام ادفع خمسة وثلاثين قرشا (استرلينيا) فى وردة واحدة .

وردة واحدة !!

فى محطة فرانكفورت القطارات الرئيسية .. يوجد متجر رائع لبيع الزهور ، لا يغلق ابوابه قبل الساعة الثانية عشرة ـ منتصف الليل ـ من كل يوم .. المتجر بداخله اكثر من اثنتى عشرة سيدة يعملن فى حركة مستمرة .. اربع سيدات لاستقبال الزبائن .. واربع سيدات بداخل المخزن ، وثلاث سيدات يقمن بلف البوكيه ، وسيدة واحدة امام الخزانة ، ولا تتعجب اذا قلت لك ان البوكيه كله يتكون من ثلاث وردات او خمس وردات ، او سبع هذا اذا كنت تنوى ان تدفع كل ما بجيبك .. فالوردة الواحدة يتراوح سعرها ما بين تسعين (فرنكا) اى (ثمانية قروش استرلينية) وبين خمسة ماركات اى (خمسمائة فرنك) .

والمتجر والمخزن جميعا لا يحتويان على اكثر من سبعمائة وردة يمكن ان تكون هى اعمال المتجر ليومين او ثلاثة

اتيكيت الورد :

فان اهداء الوردة يعنى الحب .. وثلاث وردات من اجل الزيارة ، خمس وردات اذا كنت تنوى ان تتناول طعام العشاء عند الاسرة التى تقوم بزيارتها .

وسر العدد الفردى فى كل هذه الحالات هو انه يمكن وضعها بشكل انيق داخل الزهرية ، ثم اصبحت عادة بحيث انه يعد من قلة الذوق وسوء الفهم ان تقوم باهداء اربع وردات

جنون البطاطس

فى كل الكتب التى يدرسها الاطفال فى المانيا .. توجد جملة شهيرة تقول :

(فى المانيا ياكل الرجل كثيرا من الكارتوفلن)

.. والكارتوفلن هنا بالالمانية معناه البطاطس .. هذه الجملة يحفظها من ظهر قلب ، حتى ان الكارتوفلن او البطاطس هو المادة الاولى للسخرية على موائد الطعام .. والسبب واضح جدا بطبيعة الحال . قسوة الشتاء فى اوروبا .. وقلة موارد الخضراوات بحيث ان (طبقا) واحدا من السلطة يحتوى على اكثر من بعض اوراق الخس

البرتقالة الواحدة خمسة قروش!

يبلغ سعر البرتقالة الواحدة فى اى بلد اوربى ابتداء من المانيا وفرنسا وجهوبا الى السويد والنرويج شمالا فى وقت الشتاء اربعة قروش ونصف قرش استرلينية وهى الفاكهة المفضلة جدا باعتبار انها تحتوى على فيتامين (جـ) اللى يساعد على مقاومة برد الشتاء . ومن اجل هذا فان الفرد الاوربى ياكل على الاقل برتقالة واحدة كل يومين

واذا افترضنا ان الذين ياكلون البرتقال فى اوروبا لا يزيد عددهم على مائة مليون ، وهذا غير معقول طبعا باعتبار ان ابناء اوروبا وحدها والشمال يزيدون على مائة مليون ـ ولكننا اذا افترضنا انهم مائة مليون فقط يتناول الواحد منهم برتقالة واحدة كل يوم .. اى خمسين مليون برتقالة كل يوم ، ثمن البرتقالة الواحدة اربعة قروش ونصف استرلينية مختوما على كل واحدة Gaffa وان ما يدخل الى يافا من سعر هذه البرتقالة هو قرش استرلينى واحد يكون دخل يافا من البرتقال وحده. فى اليوم الواحد نصف مليون جنيه استرلينى !!

اسبوع يافا

فى مدينة كوبنهاجن عاصمة الدانمارك ، وبالاتفاق مع اسرائيل تم اقامة اسبوع يافا بحيث وضعت اعلانات فى كل مكان تحمل اسم هذا البلد وراحت كل المتاجر تبيع البرتقال والخضراوات والعلب المحفوظة لعصير البرتقال والمربات القادمة كلها من يافا .. وعرف اربعة ملايين ونصف مليون هم مجموعة سكان الدانمارك اسم هذا البلد عن ظهر قلب .

فى جولة سريعة مع صديق مصرى فى مدينة فرانكفورت استغرقت اربع ساعات وذهبنا خلالها بالسيارة من مدينة فرانكفورت الي مدينة كوبلن على نهر الراين ، السيارة الصغيرة مشحونة بقطع متعددة من المنتجات الجلدية القادمة من المغرب ، كان الهدف ان يدخل الصديق المصرى الى اكثر من ثلاثة او اربعة متاجر حيث يعرض بضاعته ، ولكنه خرج من المتجر الاول وهو يقول :

ـ انتهينا .

وسالته ، كيف !

واجاب ..

ـ لقد اشتروا العينات ذاتها ، والثمن اربعة آلاف مارك المانى دفعوها فى الحال !.

ان كل اسواق اوربا اصبحت مغمورة الآن بالمصنوعات الجلدية القادمة من المغرب وتونس، ليس هناك متجر واحد يبيع السجاد .. دون ان يكون واضعا فى نوافذه الخارجية مجموعة من هذه المصنوعات ومن السجاد المصنوع فى المغرب وتونس ايضا .

ان حلم اية فتاة فى فرنسا او المانيا او سويسرا او احدى دول الشمال ان تؤثث بيتا جديدا او تعد لنفسها غرفة مستقلة وان تضع فيها احد هذه المقاعد الجلدية .

ولكى ندلك على مدى الربح الوفير الذى يدخل الى مراكش او التاجر الذى يبيع هذه الاشياء فيقول .

ان ثمن القطعة الجلدية الواحدة تبلغ سبعة جنيهات استرلينية ، ومن المعروف ان رسوم الجمارك عليها لا يبلغ اكثر من ١٨٪ من السعر الاصلى !

وسالت الصديق المصرى :

ـ ولكن ، لماذا لا تتجر فى المصنوعات الجلدية المصرية وهى افضل نوعا فى كثير من الاحوال ؟

فاجاب .

ـ لاننى طلبت من القاهرة هذه المصنوعات ئات المرات حتى بلغت درجة اليأس !

متى تفتح الاسواق !

ان السؤال الذى كان يشغل بالى دائما وانا اطوف ببلاد اوربا لمدة ستة اشهر هو :

ـ متى تفتح القاهرة اسواق اوربا ؟

ان كل ما هو مرتفع الثمن هنا زهيد الثمن هناك .. ان كل ما هو غير موجود هناك .. موجود بوفرة هنا . والكارثة ان لنا فى كل بلد اوربى مكاتب وسفارات وموظفين عددهم بالعشرات وهم يعلمون جميعا هذه الحقائق لا اعلم اذا كانوا يكتبون عنها ام لا !

بعضهم قال لقد كتبنا عشرات المرات ولا احد يسال فى القاهرة ، بعضهم يكتفى بالصمت

وفى رايى انه مع كل مطلع صبح تخسر القاهرة مليونا من الجنيهات يذهب نصفها الى حصيلة اسرائيل ، وتود اسرائيل لو ابتلعت المليون كله الا ان ارضها لا تكفى لزراعة كل ما تحتاجه اسواق اوربا من الخضراوات !

وفى رايى انه مع كل مطلع صبح تخسر سوق صغيرة فى القاهرة اسمها خان الخليلى عشرة الاف من الجنيهات الاسترلينية تذهب كلها الى حصيلة المغرب . فالعالم الاوربى مجنون بمنتجات خان الخليلى .. ولكننا بكل اسف غير مولعين بالعالم الاوربى ولا بجنيهاته ، الاسترلينية لانه فى رايى ان كل سائح لا يستطيع الحضور الى مصر انما يستطيع على الاقل ان ينقل جزءا من مصر داخل بيته وهذا بالنسبة له يعد املا !!

لقد بلغت بنا الخسارة ان مصانع المانية وايطالية بدات بالفعل تغمر الاسواق الاوربية باشياء مرسوم عليها نفرتيتى وابى الهول واهرامات الجيزة .. الخ

ان العالم يبيع تاريخنا .. ويسوقنا .. ان العلاقات الاقتصادية والتجارية هى التى تحكم سلوك الدول هذه الايام .

بعثة من التجار

اننى ارى ان تقوم حكومة القاهرة على الفور بارسال مجموعة من التجار يتجولون فى اوربا يدرسون اسواقها وبامكانية التعاون الفعال السريع بينها وبين سوق القاهرة .. وان تتوقف القاهرة من ارسال الموظفين الذين يسيحون بلا عمل ولا هدف .

ان النظرة التجارية يجب ان تحكم جزءا كبيرا من العلاقة بين القاهرة وبين دول اوربا المختلفة .

كفى ملايين الجنيهات التى تخسرها القاهرة على مضى الايام من اسواق اوربا المفتوحة ..

طارق فوده

فى القاهرة وقع البنات فى مطب !

(تصوير : يحيى شفيق)

دفعت بنات فرنسا تحويشة العمر ...
٩٠٠ فرنك فرنسى لكل واحدة منهن .. حتى يرين البلد الذى رحن يحلمن برؤيته منذ سنوات طويلة .. مصر .. وقبض صـــاحب الشركة الالمـــانى الفلوس من البنات .. واستقلت البنات الباخرة ســـوريا المصرية من فينيسيـــا الى الاسكنـــدرية .. ووصلن الى القاهرة .. ثم .. بدأت أغرب قصة .. لقد اتضح ان صاحب الشركة نصاب ، وانه اعلن الافلاس .. وغادر المانيا الغربية الى جنوب امريكا .. ولكن البنات ، مازلن فى مصر ... حتى .. جاء الفرج !! ..

● بنات فرنسا .. وشمس مصر المشرقة .. وبداية رحلة سعيدة .. دون ان تدرى الفتيات ما يخبىء لهن القدر على يدى النصاب الالمانى ! ..



• بدأت الحكاية بالرقص والمرح ولعب النطة ..



وقفزة واحدة الى الماء .. حتى تتخلص من حر الثالثة ظهرا ..



ونطة الانجليز .. طبعا لا يلعبنها فى فرنسا .. فى القاهرة فقط ..



ودلع .. فوق الدراجة .. فوق اعشاب النادى ..

لم تكد مجموعة البنات الفرنسيات تصل الى أرض مصر حتى كدن يطرن من الفرحة

لم تكن الواحدة منهن تصدق أنها تطأ بقدميها أربعة آلاف سنة من التاريخ . ومن الاسكندرية طرن الى القاهرة جرين الى الاهرام ، احتضن تماثيل الفراعنة القدماء وحتى الجمال التى تجرى فوق الرمال

وفى أول قطار ذاهب الى الصعيد تمن برحلة الى الاقصر واسوان ، ولكنهن عدن بعد ايام وقد نال منهن الحر ، فرحن يلقين بانفسهن فى مياه حمامات السباحة . وفوجىء نادى الجزيرة الرياضى باكبر سرب من الفتيات يدخل اليه فى شهر اغسطس . وبدأ الجالسون على المقاعد يتحركون الى الحمام الكبير حتى يرون بنات فرنسا واحدث موضات البيكينى

وعادت الفتيات الى الفيلا الفاخرة التى كانت الشركة السياحية قد استأجرتها لهن

وبعد استراحة قصيرة قمن يطلبن طعام العشاء ، وفوجئنا بالطباخ العجوز يقول لهن :

.. آسف ، مفيش أكل .

وصرخت الفتيات ، وبدأت الاسئلة تدور حول السبب ، هل حدث خلاف بين القاهرة وباريس ، ولكن لا علاقة لنا بالسياسة .. وكلام كثير

وفى الصباح التالى اتت نفس الاجابة من الطباخ العجوز عندما سألن عن طعام الافطار ، وراحت شوارع الجيزة تشهد لاول مرة فتيات يسرن فى السادسة صباحا حاملات زجاجات من اللبن ! !

وجاءت المفاجأة الثانية ، على باب الفيلا لافتة كتب عليها .. (يجب مغادرة الفيلا فورا) ..

وصرخت الفتيات صرخات أعلى وقلن :

ـ هذا غير محتمل ، ما الذى سيحدث لنا فى هذا البلد .!؟ ودخلن الى الفيلا ورحن نقلن للمشرفة التى تصاحبهن :

ـ اننا نريد مغادرة البلد فى الحال .. اعطينا تذاكر السفر .

واجابت المشرفة :

ـ مفيش تذاكر !

ايه ! !!!

ـ مفيش تذاكر ..

ووقعت اربع من الفتيات على الارض فى حالة اغماء .

وبدأت القاهرة تروى قصة آخر عملية نصب سياحية تمت هذا الموسم !

لقد أعلنت الشركة الفرنسية التى أتت بهؤلاء الفتيات الى القاهرة افلاسها

وعانت جميع الفتيات من الضيق المادى لمدة يومين اثنين حتى تدخلت السفارة الفرنسية بالقاهرة فدفعت تكاليف اقامة الفتيات ورحيلهن فى طريقة العودة الى بلادهن .

والغريب ان مجموعة هؤلاء الفتيات تتراوح اعمارهن بين الثامنة عشرة والثانية والعشرين من العمر وهن اما طالبات فى الجامعات والمعاهد الفرنسية المختلفة وأما موظفات قد انهين دراساتهن وجمعن بقدر الامكان مبلغا قدره ٩٠٠ فرنك فرنسى أى حوالى سبعين جنيها استرلينيا هو تحويش العمر لرؤية مصر والاستمتاع بالوقوف على تاريخها الطويل وحضارتها الحديثة

ومن الاراء الطريفة التى ابدتها بنات فرنسا فى شباب مصر ، قالت بريجت جرومانتيون وهى خريجة معهد المعلمات باستراس بورج (عشرين عاما) : ـ

ـ ان شباب مصر اقل برودا من شباب فرنسا ، ولكنهم متسرعون بعض الشىء .

ـ وهل تقبلين الزواج من شاب مصرى اذا عرض عليك ذلك ؟

ـ نعم .. على ان يطير معى الى فرنسا فنعيش هناك !..

ـ والسبب ؟

ـ ان رجلا مصريا واحدا يكفى !

وقالت مارى كريستيان ، انها كانت تتمنى ان تلتقى بمجموعة من بنات مصر ولكن الفرصة لم تكن مواتية

وقالت البزابيثوريجو : انها تتمنى لو احتفظت بنات مصر بشخصياتهن المصرية الصميمة خيرا من ان تجرى وراء تقليد بنات أوروبا .

ومن اعجب الامور ان كل الفتيات الرن مشكلة عامة وهى انهن لم يلتقين بفتيات مصريات ولا باسر مصرية !

واعتقد ان الخطأ فى هذا انما يقع على عاتق الذين نظموا الرحلة وليس على عاتق بنات فرنسا ولا بنات مصر !



قبلة للجمل .. غير موجودة فى باريس !

• وانتهت بالإفلاس ..
وانتظار الفرج من باريس !

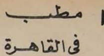
راحة بعد التعب ..



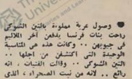
ثم .. بدات المشكلة .. مفيش اكل .. صاحب الشركة الالمانى نصب على السائحات .. فرحن يدفن همومهن فى القراءة وكتابة الرسائل للاهل .. ربما تنفرج الازمة ! ..







مطب في القاهرة



● وصول عربة مملوءة بالتين الشوكى راحت بنات فرنسا يدفعن آخر الملاليم فى جيوبهن .. وكانت هذه هى المناسبة الوحيدة التى اكتشفن من اجلها .. التين الشوكى .. وقالت الفتيات ، انه رائع .. لانه من نبت الصحراء ، الذى نحبه ! ..

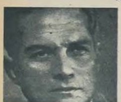
● وانفرجت الازمة .. وعادت الابتسامة الى وجوههن وبدات المايوهات الفرنسية الجميلة تغزو حمامات النوادى مرة اخرى .. بعد ان اختفين عن الانظار ثلاثة ايام كن يعانين من قلة الاكل .. ومشكلات العودة الى الوطن ! ..

ملك وعدة وجوه !



فيصل : وجه حلف بغداد الجديد ..

حسين : الحائر بين الاستعمارين الامريكى والبريطانى ..



شمعون : أنقذ حسين



المفتى : سقط ومعه الحلف ..



التل : لن ينجح فى اقامة الحلف .



أبو الهدى : حاول انقاذ الحلف ..



صورة عمرها عشر سنوات ، تتكرر اليوم فى عمان ، حيث يعلن الشعب سقوط الحلف الاسلامى ، كما اسقط من قبل حلف بغداد

رسالة عمان .. يكتبها : وجيه ابو زكرى

لماذا تهاجم القاهرة جــلالة الملك حسين ؟..

لماذا تتهمه بانه عميل للاســتعمار والرجعية ؟..

أليس سيدنا اول من اعلن تاييــده لقرار « اخيه » جمال عبدالناصر باجتماع الملوك والرؤساء العرب ؟..

الم يرفض « الحسـين » دخول حلف بغداد ، رغم رباط الدم بينه وبين الاسرة الهاشمية فى بغداد ؟.

الم يقرر الملك حسين دخول الحرب ضد العصابات الصهيونية عندما ماحدث العدوان الثلاثى على مصر .

اقلب الصفحة من فضلك

الملك يقول : أنقذتنا اسرائيل .. فى أيام الحصار

سيدى القادم من القاهرة ..
هل الملك حسين مسئول عن خيانة جده فى فلسطين ؟..
وهل تعتقد ان الملك يخدم القصر السعودى؟
وفى حماس مسرحى هائل قال محدثى الملكى :
– والله .. ان سيدنا يحب عبد الناصر اكثر من فيصل ، ان الملك حسين لا يمكن ان ينسى ان الملك عبد العزيز هو الذى طرد الهاشميين من الحجاز ، ان جده عبد الله قال له اكثر من مرة : اكره السعوديين ؟..
ولم أجب موظف القصر .. بل تركته يسترسل ..
– أنا سأقول لك سرا حدث امام عينى هذه . فبعد ان اعلن الملك حسين موافقته على اقتراح الرئيس جمال عبد الناصر ، بعقد مؤتمر ذروة عربى ، اذ بفيصل من الرياض يتصل بالملك ويعاتبه على تسرعه فى حضور المؤتمر ، وقال له فيصل ، وكان وقتها وليا للعرش ، ((الم تناد قبله بعقد هذا المؤتمر فى القدس ولم يسمع احد نداك ؟ هل صرت ناصريا ؟)) .. وكان من الملك حسين ان ضغط على فيصل لكى يرسل شقيقه سعود لحضور مؤتمر القاهرة ..
وعاد المتحدث الى الهدوء ، ثم قال بصوت هو اقرب الى الهمس منه الى الحماس والصياح ..
– وربما يكون الملك قد انحرف قليلا ، وليس معنى ذلك أن تقوم حملة فى صحافة القاهرة تستهدف الاطاحة به ، ان معنى سقوط الملك حسين احتلال اسرائيل للضفة الغربية للاردن الم تسمع جولدا مائير واشكول وبن جوريون وهم يهددون باحتلال الضفة الغربية للاردن اذا حدث للملك حسين ادنى سوء ..
الى هنا ، لم املك قوة السكوت .. وبنفس الصوت الهامس قلت لرجل القصر فى عمان :
– معنى كلامك الاخير ، والذى سمعته من بعض الضباط ايضا ، يؤكد حقيقة لا تقبل الجدل ، وهذه الحقيقة ان وجود العرش الهاشمى فى عمان بمثابة خط دفاع أول للقوات الصهيونية ، وان الحفاظ على الكيان الهاشمى هو الحفاظ على الكيان الاسرائيلى ، بل انى اؤيدك ان هذا الوهم – وهم احتلال صهيونى للضفة الغربية للاردن – يسيطر على بعض العقول الشابة والثورية فى الجيش الاردنى ، وان هذا الوهم تحاول اجهزة المخابرات الدعاية له داخل صفوف الجيش والشعب ، ويدعمه ايضا تصريحات المسئولين فى فلسطين المحتلة ، ولكن فى حالة عدوان واسع النطاق على الضفة الغربية – سواء كان هناك عرش هاشمى أو لا يوجد – فان القوات العربية ، التى اثبتت بالتجربة مقدرتها على الحركة فى حماية ثورة اليمن على بعد ٢٠٠٠ ميل من معقلها ، هذه القوات قادرة على حماية شعب الاردن من عدوان اسرائيلى شامل ، بل ان اسرائيل تتردد الف مرة فى التحرك تجاه الضفة الغربية للاستيلاء عليها ، لان القوى الثورية فى الوطن العربى قد تتمنى اليوم الذى تقوم اسرائيل فيه بهذه المحاولة ، لتتم التصفية الحتمية ، فلا القوات المصرية او السورية او الاردنية أو جيش تحرير فلسطين يمكن أن تقف مكتوفة الايدى فى حالة العدوان ، ولا يمكن ان تجد اسرائيل سندا سريعا فى حالة هذا العدوان ، فان عصر ما قبل السويس قد اثبت فشله وانتهى الى غير ما رجعة .
وهنا لا اذيع سرا ، عندما اقول ان المناورات العسكرية الاخيرة والتى كان يشرف عليها المشير عبد الحكيم عامر فى سورية ايام الوحدة ، كانت تتم على ((فرض)) أن هناك عدوانا شاملا بكل القوات الاسرائيلية على الضفة الغربية ، وتستخدم فيها الاسلحة العادية وغير العادية وفوق العادية ، وكانت المناورات وهى نصف المركة تقريبا تتم بنجاح .. هذا ما حدث منذ اكثر من خمس سنوات مضت ، واعتقد انه حدث تطور هائل فى السلاح والافراد ، والتجربة اليمنية ما زالت ماثلة أمام الجميع ..
اعود فأكرر أن الصلة بين اسرائيل والهاشميين والتى قاس فيها ، حتى اذنيه ، الملك عبد الله ، قد جددها حفيده الملك حسين ، والا فما معنى ما جاء فى مذكرات الملك حسين والتى نشرتها جريدة (الصنداى تايمز اللندنية) والتى قال فيها : ((عندما سقطت الاسرة الهاشمية فى بغداد بعد انقلاب دموى من عبد السلام عارف وعبد الكريم قاسم بمساعدة عبد الناصر ، اثبت للعالم أن النظم الديموقراطية يمكن حمايتها . وطلبت من اصدقائى الانجليز أن يحضروا الى عمان ، وقد رفضت سورية وكانت تحت حكم عبد الناصر أن تمر الطائرات البريطانية فوق اراضيها بينما وافقت اسرائيل !!!
وفى مكان آخر من المذكرات ، قال الملك حسين : ((.. واغلقت سورية الحدود فى وجه شاحنات المازوت ، وحاولت ان اطلب من الملك سعود أن يمد الاردن بالمازوت ولكنه رفض خوفا من عبد الناصر والذى كان قد اعلن من اكتشاف مؤامرة كان يدبرها له سعود فور الوحدة التى كانت بين مصر وسورية ، واتصلت باصدقائى اللبنانيين – كميل شمعون فى ذلك الوقت – وارسل لى المازوت عبر الاراضى الاسرائيلية ..
ثم يقول الملك حسين تعقيبا على هذا : ((وهكذا وافق الاعداء أن تمر جالونات المازوت فى اراضيهم بينما رفض ما نقول انهم اشقاء))
اذن .. فليس هناك غرابة فى تصريحات المسئولين الاسرائيليين ، بل وليس هناك غرابة ايضا عندما يعلن المنجى سليم فى تونس بعد حضوره احتفالات عيد النخبة بأن آراء الملك حسين تتفق مع آراء الحبيب بورقيبة حول كثير من القضايا ، وآراء الحبيب بورقيبة معروفة تمام المعرفة .
ولكن الخطأ هنا .. هو تصديق ما تقوله الصحف الاسرائيلية ، وما يقوله المسئولون فى فلسطين المحتلة ..

.. واستمرارا لتأييد القمة

هذه اجابة على سؤال رجل القصر الاخير..
ولنبدأ من اول ما طرحه من اسئلة .. يقول : ان الملك حسين اول من اعلن تأييده لقرار جمال عبدالناصر بعقد مؤتمر قمة عربى ، بل اضيف عليه أنه بعد المؤتمر الاول ، جاء الملك الى الاسكندرية فى أجازة صيفية ، وقضى جانبا منها فى قصر المنتزه ، وعندما جاء يركب الطائرة فى طريقه الى عمان ودع عبد الناصر بالدموع ، بل واخرج منديله الابيض ، ولوح به مودعا ثم القاه على عينيه ليجفف به دموع الوداع .. بل واقول اكثر من هذا أن الملك حسين كان يؤيد وجهة نظر الجمهورية العربية المتحدة فى أمور كثيرة فى المؤتمر الاول ونصف المؤتمر الثانى .. بل لقد كاد الملك حسين ان يقاطع اعمال المؤتمر الثانى لخلاف حدث بينه وبين الشهيد عبد السلام عارف ، وتدخل عبد الناصر بين عارف والملك ، ووافق حسين على راى عبد الناصر من أن عارف لم يقصده بالكلمة القصيرة التى قالها بعد خطاب حسين فى الجلسة الاولى والتى كانت مفتوحة .
ولكن .. لماذا كان موقف الملك هكذا ؟..
صحيح أن القاهرة لم تطلب منه أن يودعها بالدموع ، ولم تطلب منه أن يؤيدها فى المؤتمر الاول ونصف المؤتمر الثانى ، ولكن الموقف الذى سارعت به الاردن هو حماية لقصورها فى عمان !!!
فقبل ان يعقد المؤتمر ، كان الملك حسين حبيس أسوار قصور عمان ، بل احيانا كان يقضى الليل بطوله فى منزل مهجور خارج عمان مع صلاح أبو زيد الذى كان وزيرا للاعلام ، وبعد الآن ليصبح مستشار الملك ، وكان معظم المسئولين لا يقضون اسبوعا كاملا فى مكان واحد ، خوفا من بطش الشعب بهم ، وقبل المؤتمر حدثت أكثر من محاولة لاغتيال الملك ، واكثر من محاولة للاطاحة بالحكم الهاشمى كله ، اشهرها تلك التى حدثت عندما سافر حسين الى فرموزا فى زيارة الى شانج كاى تشيك ، واشترك فى هذه المحاولة ١٧ عسكريا ، ومدنى واحد هو الدكتور رفعت عوده . وكانت المدارس فى حالة غضب دائم ، ومظاهرات مستمرة أشهرها تلك التى حدثت عقب اعلان الاتفاقية الثلاثية بين مصر وسورية والعراق ، واشترك فيها بعض افراد من القوات الاردنية ، وبات من المتوقع ان يسقط العرش الهاشمى .. بل ان احد الوطنيين قال: لماذا ناديتم بمؤتمر القمة ؟.. لقد كان هذا المؤتمر بمثابة طوق النجاة للحكم الهاشمى فى عمان ..
لذلك .. ومن اجل هذا .. كان الملك حسين اول من اعلن استعداده لحضور مؤتمر ذروة يعقد فى أى مكان ، فلقد امسك بطوق النجاة ، ويحاول الآن الا يفلت منه هذا الطوق .
فالملك ذهب الى المؤتمر ، وبوده أن تتحطم اسوار العزلة بينه وبين الشعب عن طريق هذا المؤتمر .ولم يلعب الملك ابدا لكى يشترك فى عمل عربى واحد فى الطريق لاسترداد فلسطين .
فالملك لو كان جادا للعمل من أجل فلسطين لظل ملتزما بقرارات المؤتمر ، ولما قام بنفسه بنسف أعظم مؤسسة صدرت عن القمة ، وهى مؤسسة (منظمة تحرير فلسطين) . ان رأى الملك فى المنظمة قبل ان تولد أنقله عن لسان صلاح ابو زيد ، وكان وقتها وزيرا للاعلام .. قال : ((ان سيدنا ما زال على خلاف مع عبد الناصر رغم مؤتمر القمة ، وأنه لا يسمح بوجود اية قوة فى الاردن ، لذلك فقد الغى الاحزاب ولم يسمح لها بممارسة نشاطها ، وهو يعتبر أن معظم الفلسطينيين فى الاردن ناصريون ولكنهم لم يتجمعوا بعد ، ومعنى قيام منظمة تحرير فلسطين فى الاردن ، معناه تجميع اعداء الملك فى صورة حزب سياسى قوى ، ليتمكن بسهولة فيما بعد من اقتلاع الملك من جذوره)) .
ولم يكن صلاح ابو زيد صادقا قدر صدقه فى هذا الشرح ، لموقف الملك من المنظمة ، فهو يعتبرها منظمة عدوة ، والمنظمة تعتبر تحرير فلسطين لابد أن يمر بقصور بسمان اولا ، وهذا ما اعلنه الشقيرى فى دمشق ..
فالملك ، لم يلتزم ، ولن يلتزم بأى قرار من قرارات القمة ، مادام هذا القرار قد يخدم فلسطين ، لذلك فمن العبث أن نطالبه بالتزام اى قرار ، لقد جاء هنا لمكسب شخصى ، ولعقد اتفاقية هدنة مع القوى الثورية تمده ببعض الوقت على عرش الاردن .

اغلاق طريق الحلف !

اليست أضحوكة أن يقال أن الملك حسين قد رفض دخول حلف بغداد ؟.. ان الاردن لم يدخل حلف بغداد لان الحلف سقط وهو جنين ، بثورة تموز العارمة ، وكانت حكومة الاردن تحاول أن تفتح بابه بكل وسيلة ، ولكن لان شعب الاردن سد عليها كل طريق قد يؤدى الى الحلف ..
وهنا .. فان التاريخ يعيد نفسه .. بكل صوره ، وبكل سلسلة أحداثه .. فماذا حدث فى الاردن عام حلف بغداد ؟.. وماذا يحدث فى الاردن عام حلف فيصل ؟..

● فى نهاية عام ١٩٥٤ ، بدأت بريطانيا تخطط سياستها فى الشرق الاوسط ، وبدأ فى الافق يظهر حلف بغداد ، وهنا سارع الملك حسين وارسل الى لندن رئيس وزرائه السيد توفيق ابو الهدى وانور نسيبه وزير الدفاع ، ثم سافر الملك الى لندن ليرقب سير المحادثات عن كثب ويوجهها .. وبعد ظهور الحلف سافر مرة اخرى فى شهر مايو ١٩٥٥ الى لندن !!!

● فى عام ١٩٦٦ ظهر فى الافق شىء اسمه الحلف الاسلامى ، بتزعمه فيصل بدلا من نورى السعيد ، وهنا سافر الملك حسين الى لندن لبحث امور هذا الحلف مع رئيس الوزراء البريطانى .

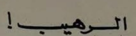
● فى عام ١٩٥٥ جاء الى الاردن رئيس الجمهورية التركية جلال بيار ورافقه فطين زورلو وزير خارجية تركيا وقامت مباحثات بين الجانبين لدخول الاردن فى حلف بغداد ، ووعد الملك حسين ببحث هذا الطلب مع الحكومة البريطانية . وقد اعدت حكومة المفتى مذكرة للسفير البريطانى للدخول فى الحلف وقدمتها فى ١٦ تشرين عام ١٩٥٥ كى ينقلها الى حكومته ، وفى هذه المذكرة التى اذيعت فيما بعد .. ((تود حكومة الاردن أن تحيط حكومة صاحبة الجلالة البريطانية ، بأن فخامة الرئيس بيار ووزير خارجيته السيد فطين زورلو ، قد انتهزا فرصة زيارتهما للاردن فأعربا عن رغبة تركيا فى انضمام الاردن الى الحلف العراقى التركى .. الخ . ثم جاء وفد عسكرى برئاسة الجنرال جيرالد تمبلر رئيس أركان حرب القوات البريطانية ، ليبحث مطالب الاردن للدخول فى حلف بغداد ، وصدر بيان فى عمان تقول بدايته ((توافق حكومة المملكة الاردنية الهاشمية على الانضمام لحلف بغداد)) وبعد صدور هذا البيان قدم اربعة وزراء استقالاتهم وسقطت حكومة المفتى ، وبدأت مرحلة هزاع المجالى لمحاولة الدخول فى حلف بغداد ، وكان رئيس الوزراء الجديد يعتقد بفائدة الاردن فى ميثاق بغداد .

● فى عام ١٩٦٦ جاء الى الاردن الملك فيصل ويرافقه وزير الخارجية وبعض الامراء ، وقامت مباحثات بين الملكين السعودى والهاشمى ، تناولت عقد مؤتمر اسلامى ، وقد أعلن الملك حسين فى عجلون موافقة الحكومة الاردنية للدخول فى الحلف الاسلامى الجديد ، وهنا ثارت ثورة الشباب الاردنى وحدثت عمليات الاعتقالات الواسعة ، واشتدت المعارضة فى البرلمان الاردنى ، واصبح من المؤكد سقوط حكومة وصفى التل ، وان يحاول أن يسير فى نفس الطريق رئيس وزراء جديد ولكن أكرم زعيتر او احمد نسيبه سفير الاردن فى لندن ، وهو ما ترشحه الاشاعات الآن .

● فى عام ١٩٥٥ ، بعد تأليف وزارة هزاع المجالى ، واعلانها العزم على دخول حلف بغداد ، اذاع (صوت العرب) عن حدوث مظاهرات فى عمان والقدس وبعض المدن الاردنية ، وبعد اذاعة هذا النبأ اشتدت المظاهرات ، وسرت بين الناس سريان النار فى الهشم ، وفرض رئيس الوزراء نظام منع التجول ، ثم قدم استقالته ، وصدرت ((أوامر ملكية بحل مجلس النواب)) ، وكان صوت العرب ينادى بأن ميثاق بغداد خدعة يقصد بها مساعدة اسرائيل وانه يحطم معاهدة



مهداة الى كل العاملين لاقامة حلف ايرانى سعودى ، الجماهير كلها التى اسقطت حلف بغداد عازمة اليوم على اسقاط الحلف المسمى بالمؤتمر الاسلامى !



الضمان الجماعي ، ولكن الرأى العام ضد الحلف ، كان جارفا الى درجة لا تحتمل البحث والمناقشة ، ثم كلف الملك حسين ابراهيم هاشم بتأليف الوزارة الجديدة ، وكانت اقصر حكومة فقد عاشت ١٧ يوما لا غير . وقد حدثت مظاهرات فى ٨ كانون الثانى عام ١٩٥٥ واحرق المتظاهرون أحد المستشفيات الخيرية ، واعلن نظام حظر التجول ، ثم جاءت وزارة سمير الرفاعى وقامت بحملة اعتقالات ، واعيد البرلمان وكان الملك قد سمم بعد حدوث ما حدث أن يعدل الاردن عن سياسة الاحلاف، وقام الرئيس الرفاعى – بعد أن استتب الامن فى المملكة – بسلسلة من الزيارات للدول العربية ، موضحا موقف حكومته من الاحلاف ، ورغبتها فى عدم التقيد بأى منها وفى الوقوف على الحياد من الخلاف الناشب بين الجمهورية المصرية والمملكة العراقية .

وانتهى آخر فصل من فصول حلف بغداد فى الاردن .

● فى عام ١٩٦٦ ، لم تتغير وزارة وصفى التل حتى الآن ، ولكنها تقوم بكل ما حاولت أن تقوم به جميع الوزارات التى شكلت اثناء معركة حلف بغداد ، فنظام منع التجول يستعد له الآن التل مع بداية العام الدراسى القادم ، والسجون قد امتلأت بجميع أنواع القيادات الثورية التقدمية التى تشجب الحلف الاسلامى ، والرأى العام الذى لمسته فى الاردن ضد حلف بغداد الى درجة لا تحتمل البحث والمناقشة .

وتبقى بقية الصورة التى حدثت عام ١٩٥٥ .. النواب يعارضون موقف الحكومة من الحلف ، والمنظمة ، ولكنى أعتقد – رغم تشابه الاحداث – أن النهاية لن تكون واحدة .. فلقد كان الملك جديدا على العرش ، أتاح له الشعب تجربة ، ولكن اثبت الملك أنها كانت تجربة قاسية مرة ، وانه لم ينس أن الشعب قد قتل جده وأن دماء الملك عبد الله قد سالت على بدلته فى مسجد القدس ..

اذن فالملك حسين لم يرفض دخول حلف بغداد ، ولكنه منع من دخوله بأمر الشعب .

ملحوظة : كل ما جاء عن حلف بغداد ، نقل من كتاب أصدرته وزارة الاعلام الاردنية عام ١٩٦٢ بعنوان (تاريخ الاردن فى القرن العشرين) ، وهو من تأليف منيب الماضى ، وسليمان موسى ، وحديث الكتاب عن الحلف يبدأ من صفحة ٦١٠ الى صفحة ٢٦٢٤ .

الملك والشعب والعدوان

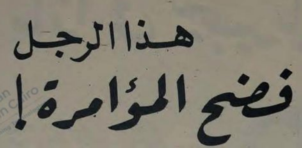
يبقى بعد ذلك الادعاء الاخير .. بل لقد سمعت الملك حسين أكثر من مرة وهو يقول : ((انا الذى نذرت نفسى ودمى للدفاع عن مصر أيام محنتها ..)) وصحيح أيضا أن الملك حسين قد أعلن التعبئة العامة ، وأعلن كذلك حالة الطوارىء فى الجيش الاردنى ، واتصل ايضا بالرئيس جمال عبد الناصر يقول له ان جيش الاردن مستعد للدخول فى المعركة جنبا الى جنب مع الجيش المصرى ، بل وسمح ايضا للقوات السورية والعراقية والسعودية أن تدخل الاردن ، وأيضا كان له مواقف فى ظاهرها البطولة فى مؤتمر بيروت .

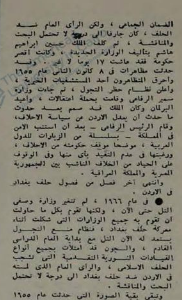
كل هذا حدث ، وكل هذا ايضا نشرته الصحف ، ولكن كل هذه الامور كانت اوامر من الشعب الذى رفض حلف بغداد ، فيوم العدوان اجتمع الضباط وقرروا ان يخوضوا المعركة ضد العصابات الصهيونية ، ولو رفض الملك لخاضوها ضد العرش الاردنى ، واجتمع الضباط وقرروا الهجوم على القوات البريطانية التى كانت موجودة فى مطار عمان العسكرى ، واتصل الملك حسين بالسفير البريطانى ، واخبره بعزم الضباط على الهجوم على مطار عمان العسكرى ، ومهد له الطريق بأن تنتقل القوات البريطانية من عمان الى المفرق بعيدة من أيدى جيش الاردن الباسل ، وأعلن شباب الاردن ، دون أوامر ، التعبئة .. ويومها طالبوا بالسلاح ولكن احدا منهم لم يحصل من الحكومة الاردنية على السلاح .

وفى هذا الوقت ايضا التقى الملك حسين بالسفير الامريكى الذى حذره من تنفيذ وعوده ولكن الملك قال للسفير : ان مصر لم تطلب التنفيذ ، ولكن هذا الموقف كان لابد أن اتخذه .. فان الشعب الذى وقف مانعا لكل محاولات دخول حلف بغداد ، يقف اليوم وقفة رهيبة، بكل قياداته ، وبكل ميوله ، فى وجه العدوان .

فان موقف الاردن فى ذلك الوقت ، كان موقف الشعب ولم يكن موقف الملك . فصاحب الجلالة له مواقف كثيرة تتعارض تماما ومواقف الشعب العربى فى الضفتين .

وجيه ابو ذكرى





على محمد البيحانى .. الثائر ضد الاستعمار والرجعية وأطماعها فى الجنوب المحتل .. قبل أن ينضم الى جبهة بيحان .. اشترك فى تنظيمات الفدائيين بعدن .. واعتقلته السلطات الاستعمارية وزجت به فى سجن راس مربت .. قلعة التعذيب الوحشى الذى تمارسه بريطانيا ضد الوطنيين

جاء الى صنعاء قادما من بيحان بعد مسيرة على الاقدام استغرقت حوالى ثلاثة أيام .. وكشف للرأى العام العربى والعالمى ما وراء المزاعم التى اطلقتها بريطانيا ورددتها حكومة اتحاد الجنوب العربى المزيف حول اتهام الجمهورية العربية المتحدة بأن طائراتها الميج قامت بضرب مدينة النقوب فى بيحان .. ووصف الثائر وشاهد العيان حقيقة ما حدث فى بيحان صباح يوم الجمعة الماضى .. وربط بين هذا الحادث وأهداف السياسة الاستعمارية فى المنطقة والمخطط الذى يجرى تنفيذه الان لضم المحميات الشرقية فى الجنوب المحتل الى السعودية بتدبير انجلو أمريكي رجعى .. وأزاح الستار عن استعدادات حربية تجرى حاليا على الحدود بين بيحان والسعودية ومؤتمرات تعقدها السعودية والرجعية فى الجنوب المحتل لكسب تأييد القبائل كشرط أساسى لكى تنفذ السعودية المخطط الانجلو أمريكى ..

وقال على محمد سعيد البيحانى ممثل ثوار جبهة بيحان فى حديثه لوكالة أنباء الشرق الاوسط كنت مع زملائى الثوار فوق قمة جبل (سبعان) الذى يشرف على مدينة (النقوب) المسرح الذى مثلت عليه بريطانيا روايتها الاخيرة .. وفى حوالى الساعة الثامنة من صباح ذلك اليوم (الجمعة ٢٩ يوليو الماضى) ظهرت فى سماء المنطقة اربع طائرات من طراز هوكر هنتر تابعة للسلاح الجوى الملكى البريطانى فى الجنوب .. وبدأت طائرتان على الفور تطلق ألسنة اللهب على المنطقة من الصواريخ ومن المدافع الرشاشة .. واخذت الطائرتان الاخريان فى حراسة وحماية الهجوم الجوى .. وقال ان عملية القصف الجوى استمرت عشر دقائق وكانت تتم من ارتفاع منخفض جدا .. وبعد الهجوم انسحبت القاتلتان وبقيت طائرتا الحراسة تحوم على المنطقة طوال اليوم على فترات متقطعة .

واستطرد البيحانى فى حديثه .. وقال : فوجئنا بعد ذلك ونحن الذين رأينا الحقيقة بعيوننا من فوق الجبل أن بريطانيا واتحاد الجنوب العربى المزيف يرددون أكاذيب مفضوحة .. واذاعوا ان طائرات الميج العربية المرابطة فى اليمن هى التى قامت بالعدوان على النقوب .. وتحركت الحكومة البريطانية .. وحاولت الاحتجاج لدى الحكومة اليمنية واثارت (اللعبة) فى مجلس الامن .. ووجدنا ان الواجب يملى علينا اعلان الحقيقة التى شاهدناها

وقال .. ومع اطلاق الاتهام الباطل ضد الجمهورية العربية المتحدة ادركنا اهداف المناورة البريطانية المكشوفة وبدا أمامنا ان بريطانيا تريد من وراء ذلك تحقيق ثلاثة اهداف مجتمعة او منفردة .. وهذه الاهداف هى :

١ – الانتقام من الثوار فى المنطقة بعد الهجمات المتعددة التى شنوها ضد الوجود البريطانى هناك .. وقد اهتزت قيادة الشرق الاوسط البريطانية كثيرا بعد العملية الفدائية التى ادت الى مصرع ٥٠ واصابة ٢٥ من الضباط والجنود البريطانيين اثناء تجمعهم لمشاهدة فيلم سينمائى فى أحد المعسكرات فى بيحان .. وعملية أخرى فى معسكر (عين) البريطانى قتل فيها ١٢ وأصيب ١٦ من البريطانيين .. وعملية ثالثة فى (عين) ايضا دمرت فيها مصفحة بريطانية من طراز (صلاح الدين) وقتل واحد واصيب أثنان .. كما طار صواب حكام بيحان العملاء وعلى رأسهم الشريف حسين الهبيلى وابنه الامير صالح – من ضربات الفدائيين التى وجهت ضدهم .. ولم يستطيعوا الرد على الهجوم الذى شنه الثوار على دار الشريف فى (النقوب) التى تعتبر مقر الاسرة المالكة فى بيحان . ولا على الهجوم الذى قاده الثوار على مقر سكرتارية الاتحاد فى (القصاب) عاصمة بيحان .. وهجمات كثيرة تمت على المراكز الحربية فى مناطق (لخبة ونجد المز وموبقطة والملطبة) ولم يستطع الاستعمار او عملاؤه ملاحقة الثوار

ومن هنا يكون الانتقام من ثوار بيحان هدف من اهداف المناورة البريطانية المكشوفة .. وقد حاولت بريطانيا قبل خمسة شهور الانتقام من الثوار فشنت غارة جوية على جبال (القويم) بطائرات الهوكر هنتر ووصل عدد الهجمات الجوية اكثر من ثمانى هجمات عنيفة ضد ثوار المنطقة . ولكن دون جدوى ..

٢ – ايجاد مبرر لضرب الاراضى اليمنية بدعوى الرد بالمثل والدفاع المشروع . وقال البيحانى الثائر أن هذه اللعبة تكررت قبل ذلك بحوالى عامين .. عندما ضربت الطائرات البريطانية (قلعة حريب) التى تسيطر على منطقة حريب وفيها قوات يمنية .. وراح ضحية هذا الهجوم الغادر ٢٦ من الجنود اليمنيين .. وتذرعت بريطانيا فى تبرير ذلك بهجوم جوى مزعوم ادعت ان الطائرات العربية شنته على (مركز البليق) الحربى فى بيحان .. ونحن نتساءل اليوم وبعد المناورة البريطانية الاخيرة : اى جزء من الاراضى اليمنية تريد بريطانيا ضربه بالطائرات ؟ .. وقال : فى اعتقادى ان بريطانيا غير مستريحة للنشاط الذى يقوم به ثوار الجنوب المحتل فى مدينتى تعز والبيضاء .. وربما تكون احداهما هدف الضرب القادم الذى نتوقعه من بريطانيا .. ونحن نعرف من تاريخ الاستعمار البريطانى فى منطقتنا ان اساليبه ثابتة لا تتغير مهما تعنتت وافتضحت .

٣ – خلق ذريعة لاستمرار البقاء فى الجنوب المحتل . وقال ممثل ثوار بيحان ان بريطانيا أمامها مجال لتحقيق هذا الهدف طريقين : فاما ان تعلن انها لن تنسحب من المنطقة فى عام ١٩٦٨ تنفيذا لما اعلنته من قبل واما أن تعقد معاهدة حماية وسيطرة على البلاد .. وفى الحالتين تكون ذريعة بريطانيا أن المنطقة تتعرض لخطر وهمى من وجود القوات العربية باليمن تروج له بريطانيا الان فى أعمالها ودعاياتها.

وتحدث على محمد سعيد البيحانى .. عن مخطط كبير يجرى تنفيذه فى المنطقة فى الوقت الحاضر .. وتتبناه امريكا وبريطانيا والسعودية وعملاؤهم فى الجنوب .. وقال ان هذا المخطط يهدف الى فصل المحميات الشرقية (حضرموت والواحدى والمهرة) عن المحميات الغربية وضمها للاراضى السعودية .. وقال ان أصحاب هذا المخطط نشطوا فى الفترة الاخيرة لوضع المخطط موضع التنفيذ . وخطوا عدة خطوات فى هذا السبيل منها :

١ – الزيارة التى قام بها شريف بيحان للسعودية ومقابلته للملك فيصل فى شهر يونيو الماضى .. وقد احيطت هذه الزيارة بالسرية التامة واعلنت بريطانيا أن شريف بيحان فى طريقه للندن عن طريق عدن فى الوقت الذى كانت قافلة الهبيلى تقطع الصحراء متجهة للسعودية . ولا تسير القافلة الا ساعتين فقط فى كل ليلة حتى لا ينكشف أمرها .. ووصلت الى الرياض بعد عشرة أيام .. وجدد الهبيلى وفاءه للمخطط واستلم الثمن من فيصل واستلم كل شيخ من مرافقيه عشرة آلاف ريال سعودى .

٢ – الاوامر الامريكية الى شركة (بان اميركان) التى كانت تنقب عن البترول فى حضرموت أن تنهى اعمالها فورا حتى لا يكون عائد البترول سببا فى تعويق المخطط الرامى لضم حضرموت للسعودية وقال ان المخطط يعتمد على فقر المنطقة ويلوح لسكانها بالرخاء الذى سيعم عليهم من بترول السعودية .. وقال ان الشركة أنهت عملياتها على الرغم من اكتشاف البترول فى المنطقة وردمت بئر (ثمود) الضخم .. وسحبت المعدات الى (المهرة) الواقعة على الحدود بين الجنوب والخليج

٣ – المؤتمر الذى عقد فى مدينة بدره منذ حوالى ١٥ يوما بالسلطنة القعيطية الواقعة فى حضرموت واشترك فيه أعضاء حزب الرابطة وبعض المشايخ التابعين لها ومن بينهم الشيخ ربيع بن صالح بن عيشان شيخ قبائل نهد الحضرمية كما اشترك فى المؤتمر وفد سعودى ضم ثلاثة من اصحاب الاموال الحضارمة المقيمين بالسعودية وهم بوكشان وباخشب وبن لادن وثلاثة من ضباط المخابرات السعودية كما شارك فى المؤتمر عدد من المستشارين البريطانيين .. وقال ممثل ثوار جبهة بيحان ان السعودية وفرت امكانيات مالية هائلة للمؤتمرين فى (بدره) .. وكان الهدف من المؤتمر الوصول الى اتفاق وعقد صلح بين القبائل لمدة خمس عشرة سنة تبدأ بعد الاستقلال وذلك كأساس لدخول السعودية فى المنطقة وتنفيذ المخطط الانجلو امريكى السعودى لضم المنطقة للسعودية .

٤ – الاستعدادات العسكرية الواسعة التى تجرى حاليا على الحدود السعودية الحضرمية وقد قال البيحانى أن هذه الاستعدادات تتضمن انشاء مطار فى (شروره) التى تعتبر همزة وصل للطريق الى نجران والرياض عبر الربع الخالى .. وقال اننا نشاهد يوميا طائرات بريطانيا تهبط فى (شروره) حاملة المعدات لاتمام المطار .. وان هذا المطار يدخل فى خطة الشبكة الجوية البريطانية الامريكية لتهديد المنطقة باستمرار .

واضاف البيحانى ان التدخل السعودى ظاهر بوضوح فى بيحان على وجه الخصوص .. وتمارس السعودية نشاطها فى بيحان عن طريق مشروعات للتعمية والتمويه وهى مشروعات لا تتعدى مدرسة او مستشفى .. وقال ان السعودية ترمى بثقلها فى بيحان باعتبارها منطلق مضاد للثورة اليمنية منذ قيامها حتى اليوم .. وتصل المدينة (النقوب) يوميا قوافل سلاح ومال قادمة من السعودية الى شريف بيحان لتوزيعها على المتمردين والعملاء .. لضمان تنفيذ المخطط .

واختتم على محمد سعيد البيحانى ممثل ثوار بيحان حديثه بقوله ان المناورة البريطانية الاخيرة .. جزء لا يتجزأ من هذا المخطط الذى يخدم الاهداف الاستعمارية والرجعية فى المنطقة . واكد ان الثوار والمواطنين فى الجنوب المحتل يعرفون الحقيقة كاملة وسيواجهون الاستعمار والرجعية بكل الوسائل حتى النصر والقضاء نهائيا على النفوذ الاستعماري والرجعى بالمنطقة

ماذا فى نيجيريا ؟

حامد سليمان

الاحداث التى تدور فى نيجيريا ..وتوقظنا كل صباح .. على انقلاب يحدث فى العاصمة .. او مظاهرة تلتهب فى الإقليم الشمالى .. اومذبحة مروعة فى الاقليم الشرقى .. هذه الاحداث قد تبدو فى بعض الاحيان غامضة او مثيرة للدهشة ..

ولكن الواقع اننا اذا تعرفنا على الاوضاع السياسية والاجتماعية والقبلية ، والتيارات الخفية التى تتحرك من الاعماق لتهز السطح هزا عنيفا لزالت تماما كل السحب التى تتكاثف حول هذا الموضوع .

وما يحدث فى نيجيريا ليس بجديد ..

انها لعبة قديمة يلعبها الاستعمار فى كل بلد يحل فيها ويشعر أنه تاركه يوما ما .. فلماذا « لا يغرقه » فى مشاكل خاصة قبل ان يخرج .. حتى يظل مشغولا — عن مشروعاته المستغلة لخامات البلد — بمشاكل داخلية طاحنة . . يعمل هو على تنميتها ، او خلقها ، اوافتعالها .. ويجعلها قابلة للانفجار ، بل ويحدد ميعاد انفجارها فى الوقت الذى يناسبه .. بعد خروجه — مثلا — من البلد ..

وفى كل بلد يجد الاستعمار — عادة — سببا للخلاف الحاد ..

فى الهند .. رفع شعار الخلاف الدينى .. وانقسمت الهند .. الى بلدين . . الهند وباكستان ..

اما فى نيجيريا ..

فقد رفع الى جانب — اختلاف العقائد الدينية ، وهى لا تحصى ولا تعد — راية **الخلاف القبلى** .. والقبائل هناك — ايضا — لا تحصى ولا تعد .. ولكن الذى يحكم الحياة السياسية والاجتماعية هناك .. ثلاث قبائل فقط ..

واذا عرفنا شيئا عن هذه القبائل الثلاث .. ومدى ضخامتها وسيطرتها على حياة الناس والاحزاب .. لاستطعنا انهضم كل الاضطرابات والانقلابات التى حدثت .. والتى ستحدث مستقبلا ..

ففى الاقليم الشمالى : نجد قبائل تدين للفكر الاسلامى التصوفى القديم الذى يستمد فلسفته من **نظم** الخلافة الاموية والفاطمية ، واهم هذه القبائل قبيلة (الهوسا) التى كان يتزعمها احمدو بللو والحاج ابو بكر باليوا .. الزعيمان اللذان تم اغتيالهما فى الانقلاب الاول الذى تولى الجنرال ايرونسى الحكم فى اعقابه ..وتقرب تقاليد هذه القبائل من تقاليد جزيرة العرب القديمة ، وكان زعماؤها يسيطرون على اكبر حزب فى نيجيريا وهو « حزب مؤتمر الشعب الشمالى » .

وفى الغرب .. رغم ان ٥٠ ٪ منهم يدين بالاسلام ، الا ان فكر قبيلة (اليوربا) العريقة هو السائد بكل ما يموج فى داخلها من تقاليد وخرافات واساطير وثنية حادة ، ويسيطر زعماء هذه القبيلة على **حزب جماعة العمل ..**

وفى الشرق .. توجد ١٦٥ قبيلة اهمها قبيلة (الايبو) .. التى خرج منها **ايرونسى** زعيم **الانقلاب** السابق ، والتى كان منها نامبيدى ازيكيوى رئيس الجمهورية السابق ، وافراد هذه القبيلة يسيطرون على كافة اجهزة الحكومة ، كما يسيطر زعماؤها على حزب **المؤتمر الوطنى للشعب النيجيرى ..**

اما فى اقليم غرب الوسط .. فنجد ان القبيلة السابقة — قبيلة الايبو — هى المسيطرة ايضا ، رغم وجود عدة قبائل هامة اخرى وذلك لان معظم افراد هذه القبيلة من المثقفين الذين استطاعوا ان يحتلوا مراكز سياسية مرموقة فى نيجيريا ..

من هنا نفهم ان

قبائل « الهوسا » فى الشمال

« والايبو » فى الشرق والوسط

« واليوربا » فى الغرب

هم اهم قبائل نيجيريا .. وهى التى تسيطر تماما على الحياة الاجتماعية والروحية هناك .. **الا ان قبيلتى « الهوسا » و « الايبو » تنفردان بنوع آخر من السيطرة ، هى السيطرة السياسية .. فكل صراع سياسى هام .. لا بد وان نجد وراءه الهوسا والايبو ..**

فالهوسا : تسيطر على الاقليم الشمالى لنيجيريا .. وهذا يعنى ان نفوذها يحتل اكثر من نصف مساحة البلاد ، وان هذا النفوذ يدور فى فلكه ٣٢ مليون نيجيرى مسلم من عدد السكان البالغ عددهم ٥٥ مليون نسمة (!!) ولهذا فالشمال .. أو بمعنى ادق فالهوسا تكسب اى انتخابات عامة تدور فى البلاد ..

اما الايبو : فتمثل القلة القوية المنظمة المتعلمة ، والتى تريد ان تتخلص من النظام الفيدرالى ، حتى ينطلق نفوذ ابنائها (المتعلمين) ويتحرر من سيطرة اغلبية الهوسا والاقليم الشمالى ..

من هذا ..

يمكننا ببساطة ان نقول .. بان اى صراع حاد يدور أو سيدور مستقبلا فى نيجيريا فلا بد ان يكون بين قبيلتى **« الهوسا » و « الايبو » ..**

وهو رغم انه صراع « قبلى » الا انه — الى حد ما — يمثل صراع بين **قوى التاخر والتقدم .**

فافراد قبيلة الايبو معظمهم متثقفون . . واغلبيتهم منضم الى حزب **المؤتمر** الوطنى للشعب النيجيرى .. ورغم ان قادة هذا الحزب من كبار الرأسماليين ، فانهم يرفعون الشعارات الاشتراكية كما ان كثيرين من افراد هذه القبيلة منضم **الى الحزب الاشتراكى للعمال والفلاحين ، وحزب العمال ، واتحادات نقابات العمال .**

والاحزاب الاخيرة بعضها متطرف جدا وينادى بدكتاتورية البروليتاريا (كحزب العمال) ، وبعضها معتدل وينادى بالتأميم والاقتصاد الموجه (كالحزب الاشتراكى للعمال والفلاحين) ..

المهم ..

ان هذه القبيلة بالذات تضم بين افرادها القلة المثقفة .. التى يمكن ان تكون طليعة للحركات التقدمية الثورية او الاصلاحية ..

على عكس افراد قبيلة الهوسا .. فمعظمهم من المسلمين ساكنى الشمال .. تعمد الاستعمار الانجليزى ابعادهم عن أى تيار تعليمى او ثقافى .. خوفا من كثرة عددهم الهائلة وخوفا من تكتلهم حول عقيدة واحدة ..

وحتى افكارهم عن الاسلام .. افكار صوفية ورجعية قديمة بعيدة تماما عن الفكر الاسلامى الثورى التقدمى . . وتدور حول عقائد ، الخلافة الاسلامية التى تقدس الخليفة وتقدس الشيخ ، والولى ، وتحيط كل اعماله بالمقدسات التى لا يصح مناقشتها ..

وكانت النتيجة :

ان اصبح معظم المسلمين هناك فقراء جهلة راضون بما قسم الله لهم (!!) .. واصبح معظم زعمائهم من شيوخ القبائل اصحاب السطوة الهائلة و .. الثروة الهائلة ايضا .. وكانوا يلتفون حول احمدو بللو ويعتبرونه خليفة المسلمين هناك ..

ولهذا تحول الحزب الى مجموعة من الاقطاعيين يقودون مجموعة من المسلمين الفقراء الجهلة .. وبقيت قوتهم حتى هذه اللحظة كامنة فى كثرة عددهم .. وفى التفافهم جميعا حول عقيدة واحدة .. واتجاه فكرى واحد .. ولكنه يمثل — مع ذلك — فكرا رجعيا ..

اذن

فقد تعدى الصراع بين القبيلتين دائرة الخلاف القبلى الى محيط الصراع الفكرى والعقائدى والسياسى ولهذا فكل خلاف يحدث بين هاتين القبيلتين بالذات فهو خلاف خطير ويتعرض لمصير نيجيريا كلها .. فكل صراع هناك كان وسيكون بين **الايبو والهوسا ..**

ان ايرونسى — صاحب الانقلاب الاول — من قبيلة الايبو وكان اول عمل (ثورى) قام به هو اغتيال احمدو بللو وزوجته ، زعيم قبيلة الهوسا ، واعدام الحاج ابو بكر باليوا .. رئيس وزراء نيجيريا .. وهو ايضا من قبيلة الهوسا ..

كما ان يعقوب جوون — زعيم الانقلاب الثانى — من قبيلة الهوسا .. وكان اول عمل قام به هو ايرونسى الآخر .. اخفاء ايرونسى أو اعدامه فى مكان مجهول كما تقول وكالات الانباء .. وقد اشترط فى مفاوضاته مع حكومة ايرونسى ان يعود النظام القديم الذى يتيح اجراء الانتخابات — بالنسبة العددية — والتى تعيد مرة اخرى سيطرة الشمال — او الهوسا — على كراسى الحكم فى نيجيريا ..

وايضا ..

فان الكولونيل اوجوكو ، والذى تمرد اخيرا — على يعقوب — من قبيلة الايبو فى الاقليم الشرقى ، وقد اعلن عصيانه على يعقوب لانه يرفض — هو وقبيلته فى الاقليم الشرقى — عودة سيطرة الشمال .. او عودة سيطرة قبيلة الهوسا ..

وهكذا يمكننا ان نفهم الآن ما حدث ، وما سيحدث فى نيجيريا ، فالصراع سيظل قائما ؛ ومستمرا فى عنف ، مادامت نيجيريا تعيش فى عصر القبيلة .. العصر الذى فضلت انجلترا ان تترك نيجيريا غارقة فيه ، ولن يتوقف الصراع خلال سنة او سنوات ، فالانتقال من عصر القبيلة الى عصر الفضاء لا بد ان يستغرق سنين عديدة .. ولن يقلل من عدد هذه السنين الا مدى يقظة وقدرة القوى التقدمية على الحركة السريعة .. ومدى ادراكها لحركة التاريخ ذاتها .. وفى اى اتجاه تمضى هذه الحركة .

وبعد . .

فلا يجب ان تندهش — بعد الآن — كلما نقلت لنا وكالات الانباء حدوث انقلاب او ثورة فى نيجيريا بالذات .. فكل المراقبين المحايدين يتوقعون المزيد منها ..

فقط

علينا لكى نفهم .. ان نعرف من اى قبيلة سيكون قائد الانقلاب الجديد .. واى دولة من دول الاستعمار تحاول استغلال الموقف ، والنفخ فى الخلافات القائمة .

حامد سليمان



● الكولونيل يعقوب جوون — ٣٢ سنة — قائد الانقلاب الجديد .. رغم انه صرح بانه سيعمل على وحدة نيجيريا فانه فى نظر النيجيريين ليس سوى فرد من قبيلة (الهوسا) المسلمة وسوف يظهر له معارضون من القبائل الاخرى خاصة قبيلة (الايبو) التى تنتشر فى الاقليم الشرقى ..



● رغم هذه المبانى الضخمة التى قد توهمك ان نيجيريا تعيش فى عصر الفضاء ..فان الواقع هناك يؤكد ان اهلها ما زالوا يعيشون فى عصر القبيلة !!

عالم واحد

أزمة الاسترليني ليست أزمة اقتصادية .. انها أزمة سياسية .. لها أكثر من معنى .. وأكثر من سبب .. انها أزمة دولة تنطح الصخر وتعاند التقدم وتصر على أنها « دولة عظمى » و « عليها التزامات » بينما هي في الواقع تعاني من ازدياد البطالة .. وتدهور النفوذ .. وفقدان الاسواق التجارية !

دولة تريد أن تلعب على المسرح الدولي دورا ليس دورها وليست قادرة على أدائه !



ايرهارد : آسف يا مستر ويلسون .. لا أملك الا عشرين مليار .. ولكني أعد بأن ألمانيا ستجاهد الى آخر جنيه استرليني !

أزمة الجنيه الحائر!

سعيد نعمة الله

ازمة الاسترليني

استيقظ الناس فى لندن وفى مختلف أنحاء بريطانيا فى احد ايام الشهر الماضى على أنباء عجيبة ! لم تكن ازمة الاسترليني جديدة عليهم ولكنها الصحف نقلت اليهم فجأة ان سعر الاسترليني قد هبط الى مستوى لم يصل اليه منذ خمسة عشر عاما .. وبعدها عرف الناس لاول مرة ايضا انهم مقبلون على اخطر ازمة اقتصادية فى تاريخ بريطانيا طوال الثلاثين عاما الماضية .

كان الناس يعيشون فعلا فى ظل هذه الازمة ولكنهم لم يدركوا خطورتها .. ولم يكن من السهل عليهم أن يدركوا هذه الخطورة خاصة والمصانع تدور والمحلات مليئة بالبضائع والديلي تليجراف تنشر فى صفحاتها نبأ استئجار طائرة خاصة بألف جنيه لنقل ١١٠ من المدعوين الى فيينا لحضور حفل زفاف ابنة السفير البريطاني جوليني بليتشر الى احد رجال الاعمال .

ولكن كيف حدثت المفاجأة ؟ .. يقول جيمس فارجاش محرر الصنداي التايمز البريطانية ان العقدة فى احدى روايات شرلوك هولمز تنتهى بأن السبب فى ارتكاب الجريمة هو ان كلب الحراسة لم ينبح فى الوقت المناسب - وهكذا كان الحال فى أزمة الاسترليني - !

وهذا التصوير ليس مبالغا فيه بل هو يمثل الحقيقة بالفعل . فعلى الرغم من ان أزمة الاسترليني ليست وليدة أسبوع أو شهر او سنة ، بل انها ترجع الى نهاية الحرب العالمية الثانية فان كل الحكومات البريطانية لم تتخذ اى اجراء لحسمها ..

واذا كنا نقول ان ازمة الاسترليني وليدة سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية الا ان حدتها ازدادت وتفاقم خطرها خلال الربع الماضى حيث وصلت قيمة زيادة العجز فى الميزان التجارى فى يونيو وحده حوالى ٦٧ مليون جنيه ونقص احتياطى بريطانيا من الذهب والعملات الصعبة خلال اربعة شهور بحوالى ٣٧٢ مليون دولار ..

هذه صورة الارقام تقابلها صورة أخرى كان رجل الشارع يعرفها جيدا .. كان العامل البريطاني يدرك أن بلاده تسير من تخلف الى تخلف .. كان ينظر الى العالم حوله ليكتشف هذه الحقيقة بسهولة .. فى المانيا مشروعات ضخمة للتعمير والاسكان .. فى ايطاليا برنامج هائل للطرق .. فى فرنسا ابحاث فضاء تتسم بالجرأة .. وبرنامج هائل للاقمار الصناعية .. حتى فى اليابان نهضة شاملة .. وقطارات حديثة تعجز أمريكا نفسها من صناعتها .

كل هذا والصناعة البريطانية تتعثر وتفقد اسمها وسوقها يوما بعد يوم

رفع سعر الفائدة

كمحاولة لتفادى الازمة

وحينما أضيئت اشارات الخطر الحمراء فى أزمة الاسترليني لاول مرة وكان ذلك عام ١٩٦٠ .. اضطر سلوين لويد وكان يومها وزيرا للخزانة ان يرفع سعر الفائدة قليلا .. الامر الذى أدى الى دخول رءوس اموال أجنبية الى بريطانيا ولكن راس المال الاجنبي جبان بطبيعته .. ولهذا انسحب بعد فترة وجيزة ليترك الازمة اشد عنفا .. واثقل وطأة ..

واضطر سلوين لويد الى رفع سعر الفائدة مرة اخرى الى ٧ ٪ الامر الذى افقده ثقة رجال الصناعة وادى الى اضرابات متتالية .. وادى القرار فيما بعد الى سقوط المحافظين فى شلل اقتصادى كامل مدته عامان .. ثم أدى القرار فيما بعد الى سقوط المحافظين فى الانتخابات العامة

وحينما جاءت حكومة العمال الى دوانتج استريت لم تكن الازمة قد انفرجت ، ولكن هذه الحكومة استطاعت ان تؤجل الكارثة الاقتصادية بعد ان تمكنت من الحصول على قرض قيمته ٣ آلاف مليون دولار لانقاذ الاسترليني ولكن الازمة استمرت وتفاقمت وسارت من سيىء الى اسوأ !

الخلاف بين أزمة

امريكا وازمة بريطانيا

والذين يحاولون الان ان يقارنوا بين ازمة الاسترليني وبين الازمة الاقتصادية الحادة التى مرت بها امريكا فى الثلاثينيات يجدون الكثير من الاختلافات الجوهرية ..

فى امريكا مثلا كانت هناك ازمة حادة فى العمالة فقد وصل عدد المتعطلين فى سنة ١٩٣٢ الى اكثر من خمسة عشر مليون عامل .. هذه النسبة ليست موجودة بهذه الدرجة من الحدة فى بريطانيا فعدد المتعطلين حتى الان ½ مليون ومع معرفتنا لان تعداد بريطانيا اقل بكثير من تعداد الولايات المتحدة الا ان النسبة ايضا غير محفوظة

وليس هذا هو الفارق الهام ، ان الفارق الذى يفيدنا هنا هو ان الازمة الاقتصادية فى امريكا تمت فى بلد مازالت امكانياته وموارده ومواده خام فى حالة بكر ومازالت اراضيه شاسعة وخيراته هائلة ومصادر الطاقة فيه متزايدة .. فكانت الازمة هنا بمثابة اختناق سببه زيادة الامكانيات والخيرات والموارد بدرجة عجزت النظم الراسمالية التقليدية من استيعابه والاستفادة منه واخضاعه لما فيه الخير لكل الفئات العاملة .

ولم تكن الحلول التى وضعها روزفلت لحل الازمة سوى محاولة للحد من هذا الاختناق .. وقد استمرت النسبة العالية فى البطالة سنوات وسنوات ولم تختف تماما الا مع بداية الحرب العالمية الثانية ، ثم عادت للظهور من جديد بعد انتهاء هذه الحرب .

ولكن أزمة بريطانيا تختلف تماما عن أزمة أمريكا ! ان الازمة لا ترجع هنا لفائض الخير والموادالخام والارض البكر وانمارجع لانحسار اكبر دولة استعمارية

قرارات ويلسون

لتفادى الازمة

وحينما اجتمع ويلسون بوزرائه فى الشهر الماضى فى اطول جلسة ((منذ مؤامرة السويس)) كانت صحف العالم تشير الى ان النقص فى احتياطى بريطانيا وصل حتى شهر يوليو الى بليون دولار ! ..

وجاء انخفاض الاسترليني الخطير كنتيجة لخطأ وقع فيه ويلسون دون قصد قبل ان يطير الى موسكو فقد اعلن ويلسون فى المطار انه سيتخذ اجراءات طارئة فى المجال الاقتصادى عقب عودته من الاتحاد السوفيتى . وكانت هذه الجملة كفيلة باحداث الانهيار وهبوط سعر الاسترليني الى ما يساوى ٢٫٧٨١١/١١ من الدولار

وكانت اهم القرارات التى اتخذتها حكومة ويلسون هى :

× رفع الضريبة على عدد من البضائع الاستهلاكية بنسبة ١٠ ٪ ومن بين هذه البضائع الويسكى والبيرة والجازولين .

× رفع اجور المكالمات التليفونية والتلغرافية

× خفض ما يستطيع السائح البريطانى ان يحوله الى الخارج الى حوالى خمسين جنيه سنويا .

× تخفيض النفقات الدبلوماسية والخارجية بحوالى ٢٨٠ مليون دولار .

× تأجيل استثمارات حكومية جملتها ٤٢٠ مليون دولار وكل هذه القرارات لن تنقذ الاسترليني من أزمته .. بسبب بسيط هو ان حكومة ويلسون تجاهلت السبب الحقيقى لانهيار الاسترليني وحاولت ان تعالج المريض بالسرطان باعطائه اقراص الاسبرين .

معارضة العمال اسبيرين جديد

وكانت هناك معارضة شديدة داخل حزب العمال نفسه لهذه القرارات . معارضة وصفها البعض بأنها قد تحدث فى صفوف الحزب انقساما اخطر من الانقسام الذى عاناه سنة ١٩٦١ والذى قد يجعله عاجزا عن الحركة تماما طوال العشرين عاما القادمة .

ولكن المعارضة داخل صفوف حزب العمال لا تختلف كثيرا فى نظرتها للازمة عن نظرة ويلسون انها تريد استخدام نوع اقراص الاسبرين للمريض بالسرطان !!

والمقترحات التى تتقدم بها معارضة العمال تتلخص فيما يلى :

× ان تلتزم الحكومة بالحرص على التوسع الاقتصادى .

× حركة اصلاح شاملة فى الادارة داخل المصانع ومهاجمة اى انحراف داخلها بعنف .

× العجز فى ميزان المدفوعات لا يعالج باجراءات داخلية ولكن يتم علاجه عن طريق اجراءات خارجية كالقروض والمعونات فى صندوق النقد .

تخفيض قيمة الاسترليني

وكانت من بين الحلول التى ترددت فى صفوف حزب العمال والمحافظين معا صوت ينادى بضرورة تخفيض قيمة الاسترليني .

وأعلنت فرنسا تأييدها لهذا الحل .. !
وعارضته أمريكا بعنف وبشدة !!

وبدت عملية التخفيض كأنها مناورة سياسية .. واشارت أصوات بريطانية الا أن بريطانيا لامانع لديها من التخفيض بشرط أن يوافق ديجول على دخولها الى السوق الاوربية المشتركة ... وهذا الرأى نشرته الايكونوميست البريطانية وقالت ان فرنسا بالذات من بين الدول التى وافقت على التخفيض وايدته بل وحاولت دفع بريطانيا اليه خلال الرحلة التى قام بها جورج لومبيدو وليس وزراء فرنسا خلال زيارته الاخيرة لبريطانيا .. ثم قالت الايكونوميست ولماذا لايكون ثمن هذا التخفيض هو اخراج بريطانيا من عزلتها الاقتصادية الحالية ودخولها فى جنة ديجول الاوربية !

ولكن لماذا تعارض امريكا - ! ان معارضتها تكمن فى سببين .

× التخفيض يعنى بصورة او اخرى أو هو يؤدى تدريجيا الى ابتعاد بريطانيا عن سياسة التبعية لامريكا ..

× تخفيض الاسترليني قد يؤدى الان او فيما بعد الى تخفيض فى الدولار الامر الذى ترفضه أمريكا .

السبب الحقيقى لازمة الاسترليني

والسبب الحقيقى لازمة الاسترليني يرجع الى اصرار حكومتها على القيام بدور ليس دورها على المسرح السياسى العالمى .. ان بريطانيا مثلا دولة لم تعد عظمى ولكن رؤساء وزاراتها يتجاهلون هذه الحقيقة ..

بريطانيا الدولة المنهارة اقتصاديا مثلا تنفق على قوتها العسكرية فى الشرق الاقصى ٢٣٥ر٥ مليون جنيه والمانيا ٢٠٢ ملايين جنيه والشرق الاوسط ٢٠٢ ملايين جنيه والبحر الابيض ٦٧ مليون جنيه وهونج كونج ١٦ مليون جنيه وهذا يعنى ان القواعد العسكرية البريطانية فى الخارج تكلفها ٦٠٥ ملايين جنيه سنويا !

هذه الحقيقة البسيطة تجاهلها ويلسون !

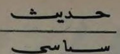
وهناك حقيقة ثانية تقول ان جملة الانفاق العسكرى فى بريطانيا وصلت الى ٢١٧٢ مليون جنيه فى العام الماضى ..

وهذه الحقيقة البسيطة الثانية تجاهلها ويلسون ايضا والسر فى هذا التجاهل المستمر هو اصرار بريطانيا على القيام كما قلنا بدور اكبر من امكانياتها ..

وقد ارتفعت اصوات داخل بريطانيا تنتقد هذا الوضع بصورة او باخرى .. فى وضوح احيانا .. وفى غموض غالبا . قالت الاوبزرفر فى عددها الصادر فى العاشر من يوليو وهى هنا تشير الى جزء فرعى من المشكلة الرئيسية .

ان الكثير من متاعب بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية يرجع الى وقوفها موقف المدافع عن كتلة اقتصادية كاملة هى كتلة الاسترليني .. ان محاولتنا الابقاء على دورنا كدولة قائدة لهذه الكتلة امر يرهق اقتصادنا .. ان اى مشكلة اقتصادية داخلية فى بلادنا تتضخم وتكبر بسبب هذا الدور .. وحرصنا على اداء هذا الدور بالاضافة الى اصرارنا على الالتزامات العسكرية الحالية واصرارنا على البقاء كقوة عسكرية عالمية يجعلنا مرغمين على الاقتراض فى كل مرة يتأزم فيها موقف الاسترليني .. الامر الذى جعل قروضنا المتراكمة تقف كعقبة فى سبيل نمونا الاقتصادى وتوسعنا الصناعى ..

.. ولعله من الغريب حقا - وبريطانيا تعانى



◀ أزمة الجنيه الحائر

ما نالته — ان يكون لها جيش وقوات فى المانيه الغربية الدولة التى يسمونها فاترينة الاقتصاد الحر ... !

وفى الاسابيع القليلة الماضية طار كالاجان الى بون وفى جعبته مايشبه التحذير الى المسئولين فى حكومة المانيا الغربية .. قال لهم ان هناك زيادة تقدرها ٢١ مليون جنيه استرلينى فى نفقات القوات البريطانية فى المانيا الغربية وان على حكومة بون ان تتحمل هذه الزيادة .. والا فان القوات البريطانية سينقص عددها من ٥١ الف جندى الى ٣٠ الفا فقط .

ولا اظن حكومة بون ستنظر الى هذا التحذير بجدية ففى الستينيات من القرن العشرين لايمكن لاى سياسى ان يتصور لهذه القوات اى دور حقيقى .. وبالتالى فان تخفيضها او عدم تخفيضها امر لايهم حكومة بون دفاعيا وهى بالتالى غير مستعدة للاتفاق على بقاء القوات البريطانية كما هى .

والاحتمال الوحيد لكى تدفع حكومة بون هو ان يحدث نوع من الضغط الامريكى الاقتصادى او اى ضغط من نوع اخر فى هذه الحالة فقط سيحصل ويلسون على المساعدة التى يريدها من بون ..

ولكن هذه المساعدة لن تخفف من حدة الازمة ولن تنقذ الاسترلينى .. وصوت العقل الذى يجب ان تحل على اساسه ازمة الاسترلينى يجب ان يسير فى الاتجاهات التالية :

× ان تعرف بريطانيا دورها الحقيقى وتدرك انها لم تعد ((دولة عظمى))

× ان تخفض بريطانيا من انفاقها العسكرى وان تسحب قواتها من الخارج وخاصة من المانيا

× ان تتبع بريطانيا فى سياستها الخارجية خطا جديدا مستقلا لايخضع للنفوذ الامريكى كما فعل ديجول الذى استطاع ان يتفادى ازمة اقتصادية كانت اكثر حدة وخطورة من ازمة بريطانيا .

× الاتتردد بريطانيا فى تخفيض قيمة الاسترلينى بدلا من الاعتماد على القروض التى تزيد الازمة سوءا ..

ولكن ويلسون يرفض كل هذه الحلول للاسف بل يتخذ من القرارات والاجراءات ما يعتبر تحديا صارخا لها .. !

فى هذا الاسبوع مثلا زار ويلسون امريكا .. وعلى عكس ما توقع الكثيرون استقبل ويلسون بحفاوة بالغة من جونسون الذى وصفه بانه تشرشل الجديد !!

وكان السر فى هذه الحفاوة ان ويلسون حينما عارض القرارات العملية التى ذكرناها لحل مشكلة الاسترلينى انما كان يرحب بمزيد من الارتماء فى احضان امريكا والمزيد من الموافقه على سياستها والمزيد من كونه عميلا لمصالح امريكا فى اكثر من مكان من العالم !

وكان امرا طبيعيا والحالة ! ان يقول جونسون : انه الآن مطمئن على بريطانيا وفيها زعيم مثل ويلسون !

وازداد الموقف وضوحا خلال مادبة العشاء التى اقيمت لتكريم ويلسون .. !

يقول ويلسون فى الحفل : لن تصبح بلادنا انجلترا صغيرة .. ولن نتنازل عن دورنا فى العالم

ويرد جونسون : انه لم يقل فى بريطانيا يوما انها مختلفة معه — وهو يعنى هنا مهاجمة ويلسون لالقاء القنابل على هانوى

ولكن ويلسون يعتذر عن حكاية قنابل فيتنام هذه قائلا ان بريطانيا متمسكة باخلاصها فى المحيط الباسفيكى .. !

ويرد جونسون قائلا : انه لم يشك مطلقا فى هذا الامر .. !

ويعود ويلسون ليقول : ان من يهاجمون الاسترلينى اليوم — مشيرا الى فرنسا — انما يهاجمون الدولار .. !

ويوافق جونسون دون تحفظ !!

ولكن ما هو معنى كل هذا .. ؟

ان معناه ان ويلسون يحاول علاج الاسترلينى بنفس منطق ابى نواس وداونى بالتى كانت هى الداء .. ؟

ان الازمة سببها الارتماء فى احضان امريكا .. وهو يعالج الازمة بالمزيد من الارتماء فى احضان امريكا ! ؟ ومعناه ايضا ان بريطانيا اصبحت كما قال الرئيس عبد الناصر فى خطابه فى الثالث والعشرين من يوليو الماضى .. مستعمرة امريكية لاتملك من امر نفسها شيئا ..

ومعناه ان ازمة الاسترلينى ستسير من سيىء الى اسوأ .. !

سعيد نعمة الله

حديث سياسى

الاشتراكية ..

تتعرض الهند منذ بداية هذا العام لاختبار عنيف ، صراع وجدل وتساؤل • تمرد وكوارث طبيعية في الداخل مع ضغوط قاسية من الخارج •

ووسط هذا كله تقترب معركة الانتخابات ويشتد الصراع بين اليسار واليمين بمختلف أقطابه وتوزعاته ..

فهل ينتهي الخط اليساري التقدمي للهند كما رسمه الباانديت نهرو ومن ورائه الرواد الاوائل للثورة الهندية ؟

وهل تتقوض دعائم سياسة عدم الانحياز •

وأخيرا ما هي معالم اليسار الهندي وكيف يشق طريقه وسط تركة مثقلة بالاخفاقات والتضحيات ، وسط عقد الماضى وزحام المتناقضات الراهنة ؟

نتائج غير متوقعة

ان اية محاولة للاجابة على هذه الاسئلة تستلزم — ضرورة — نظرة سريعة الى بعض ماتعرضت له الهند مؤخرا • ولعل أبلغ وصف لحالتها الراهنة هو ماقالته أنديرا غاندى رئيسة وزراء الهند : ان عام ١٩٦٦ هو أشد الاعوام حرجا منذ أن نالت الهند استقلالها •

ويكمن الحرج — اذا جاز استخدام تعبير رئيسة الوزراء في عدة نتائج غير متوقعة والى عدد من المفاجآت المفجعة • تتضح الاولى في موقف الولايات المتحدة تجاه الهند عندما أوقف الرئيس جونسون المساعدات والمونات والاسلحة عن كل من الهند والباكستان أثناء النزاع بينهما ثم تصريحاته التى لاتخرج — مع افتراض حسن النية — عن التعريض بحكومة وشعب واقتصاد الهند عندما طلب اليه أن يقدم المساعدة للهند لمواجهة الجفاف فقال : ان الذين يستحقون المساعدة عليهم أن يسعوا لمساعدة أنفسهم ..

أما المفاجآت غير المفجعة فتكمن في سقوط عدد من طائرات الهند المدنية ووفاة الدكتور هومى بها بها أبرز علماء الهند ورئيس هيئة الطاقة الذرية ووفاة الرئيس شاسترى الرتوبة مفاجئة فسرت لدى البعض بسبب تفسيرات الباكستان لنصوص وبنود اتفاقية طشقند ، بينما رأى فيها البعض الآخر من الهنود « تسليما وتفريطا » •

الكهرباء والبطالة

أما على النطاق الداخلى فقد ترتب على موسم الجفاف أن اختفت قطع الغيار وانخفض المخزون من المياه أمام السدود والخزانات الى مستوى أدنى من ١٠٠ قدم وانقصت الطاقة الكهربائية الى الثلث وأغلقت المصانع ، وانتشرت البطالة ونشطت السوق السوداء •

وبدا التمرد تحت كافة الشعارات الرجعية والانفصالية • ففى الجنوب قام تمرد بهدف فرض اللغة الهندية كلغة قومية على شعب لايتكلمها .. وفي الشمال نشب التمرد في ربيع هذا العام بهدف خلق دولة جديدة للسيخ الذين يتكلمون باللغة البنجابية ، وفى أسام وافق التمرد عصيان قبائل الميزو • وفى كيرالا قامت المظاهرات لان سكان الولاية اضطروا الى تناول القمح بدلا من الارز الذى يفضلونه •

ووسط هذا كله تنشط العناصر المغامرة والعملاء ورءوس الاموال الاحتكارية الهندية والامريكية والانجليزية •

والى جانب الضغط على بطون الهنود ينتشر الخبراء الامريكيون وسط الحفلات والمآدب وكل منهم يحمل أولب متع الحمل ليفاجئوا من يلاقونه من الهند رجالا أو نساءا بقولهم : **ضعوا هذه فى داخل الهند وستحل كل مشاكلكم •**

الاحتكارات والتهريب

وخلف هذه النصيحة تعتصر رءوس الاموال الامريكية شعب الهند • ففى تقرير رسمى أصدرته وزارة التجارة الامريكية جاء فيه : ان الشركات الامريكية العاملة في الهند تحقق ربحا سنويا متوسطه ٢٠ر٦ ٪ • كما أصبح رجال الاعمال الامريكيون يسيطرون على الكثير من الصناعات الكيماوية والحديد •

الاحتكارات والمخدرات

والى جانب المستغلين الاجانب تنتصب مجموعة أخرى من كبار الاحتكارات والبيوت المالية الهندية لتعتصر ماتبقى من دماء الهنود . كبيوتات تاتا وبيرلا • فالاول يسيطر على جزء كبير من صناعات الحديد والجوت والتجارة الخارجية ويساهم فى افساد ضمائر عدد من نواب حزب المؤتمر الحاكم فى الهند الذى يعينهم أعضاء فى مجالس ادارات شركاته التى تمتد حتى التجارة فى تهريب الماس والمجوهرات ومختلف أنواع المخدرات • ويسيطر بيت تاتا على صناعة الصلب والاسمنت وتكرير البترول والفنادق ومعهد البحث العلمى وخطوط طيران الهند

ولا يتوقف الاستغلال على القطاع الخاص بل يمتد ليعكس آثاره على الحياة الهندية ذاتها • وما ترسمه الدولة من تخطيط يتبدد تارة بين الدوائر البيروقراطية الحكومية أو فى تعصبات الحكومة المحلية فى الولايات • وما ترسمه الدولة والحكومة المركزية خاصة فى السياسات الزراعية التى تتشكل تقدم ورفع مستوى معيشة ٧٥ ٪ من شعب الهند يتعثر على أيدى موظفى الولايات الذين يعوقون حتى مرور المواد الغذائية من ولاية لاخرى • بدعوى القوانين المحلية والاجراءات الضريبية •

الضربة القاصمة

ومما يزيد الامر غرابة أنه بعد ١٨ عاما من استقلال الهند مازال يجرى تزييف الرأى العام فتمتد أصابع الاحتكارات لتهيمن على الصحافة ووسائل الاعلام • فالهندوستان تايمز يملك معظم أسهمها المليونير بلاير .. والاستيتسمان يمتلك جزءا لايستهان به ج.ر.د. تاتا ، والانديان الاكسبريس تخضع لتوجيه مجموعة جونيكا ، والتيمس أوف أنديا تشرف على نشاطها مجموعة داليا •

وفى وسط هذا الجو المشبع بالتوتر ، أصبح الشعب الهندى نهبا لانفعالين مزدوجين :الكبرياء والخوف • الكبرياء التى اهينت بسبب توقف المساعدة الغربية والامريكية للهند بعد النزاع حول كشمير والشعور بأن دفاع وكرامة الهند قد اصبحت تحت رحمة غير الهنود ، أما الخوف فسببه خطر الجفاف هذا العام •

وكامر حتمى كان لابد أن تجد شعوب شبه القارة الهندية نفسها فى مأزق حرج ، ومن ثم دار البحث عن طريقة للتخلص من آثار محنة التوزع بين الكبرياء والخوف • كان من البديهى أن يتبدى هذا فى الاحزاب والجماعات والتنظيمات السياسية ، خاصة التقدمية منها وأن السبيل الوحيد الى خلاص ٥٠٠ مليون هم شعب الهند وحدة القوى الاشتراكية والديمقراطية •

تصوين الماركسة

ومن هذا المنطلق ، وبرغبة من التعرف بصدق واصالة تلقفت الفرصة التى أتاحها لى الاستاذ الصديق محمد عودة أن ألتقى بالمستر ستجال نائب رئيس تحرير مجلة لنك وجريدة باتريوت الهندية • ولكم سعدت بلقائه وبصحبته الاستاذ جلال الرشيدى الملحق الصحفى لسفارة الجمهورية العربية فى الهند الذى يعد نموذجا ملهما لكل العاملين العرب بالسلك الدبلوماسى •

والمستر ستجال لمن يعرفونه يمتاز بادب جم ورقة وتواضع بالغين ، شأن الرعيل الاول من رواد الثورة الهندية • يحب العرب ويقدر كفاحهم • عرفته الصحافة التقدمية فى كل أنحاء العالم كاتبا فاحصا مدققا • كرس مجلته وجريدته لمواجهة الاحتكارات الهندية والعالمية • يعرف السياسة الهندية •

ورجالها ومعاركها قبل الاستقلال وبعده • على يديه تعرف الزعيم الراحل الباانديت نهرو فى سجنه على موقف الشيوعيين الهنود •وعندما قبض عليه فى سجون الاحتلال البريطانى قام بالتدريس لعدد من رجال الحكم الهندى الحاليين علمهم الثورة والفلسفة والعلوم • وبدأبه البالغ ترجم أدبيات الفلسفة الماركسية لاول مرة للغة الهندية • ترجم لكارل ماركس وانجلز ولينين وستالين • التحق بالحزب الشيوعى الهندى فى الثلاثينيات حتى اتخذ الحزب قرارا بفصله فى عام ١٩٦٠ •

وقصة خلافه مع الحزب الشيوعى الهندى وجمعها تكفى لان توضح مسار الفكر اليسارى الهندى بمعناه الواسع • لم يكن خروجه من الحزب لمرة يتعلق بما يلصق من تهم تلقى فى معظم الاحيان جزافا وانما لموقف فكرى يتناول قضية الفكر اولا ثم الالتزام السياسى أو العقائدى ثانيا ومع اختلافه مع الحزب الشيوعى الهندى يرى أن الطريق الوحيد للهند يقوم على وحدة الحزب الشيوعى مع الاحزاب الاشتراكية وحزب المؤتمر .. قضيته الاساسية التى كرس لها ٢٥ عاما من حياته التهمت أبهى سنى حياته وشبابه ، انتهت به الى بحث فى غاية العمق نشره فى مجلة مين ستريم بنيودلهى تحت عنوان « هل ينبغى تهنيد الماركسية » • لم تكن محاولة للاقلال من شأن الحزب وكفاحه أو كوادره .. لكن البحث سرعان ما أثار قيادة الحزب ، وفى مؤتمر بومباى عام ١٩٦٥ وقف دانج زعيم الحزب الشيوعى الهندى ليدينه تحت دعوى أن مثل هذه المحاولة من بلورة عدد من المخطئين فى حق أنفسهم وحق الماركسية وحجته : انظروا الى تصوين (أى مؤامة الماركسية للوضع الخاص بالصين ومحاولات ماوتسى تونج الماركسية فى الصين ، ثم انظروا ماهى النتائج » • ويضحك ستجال • ويقول دانج فعل ما يقوله المثل الانجليزى « اشتم الكلب لكى تشنقه » • وسألته عن رأيه فيما يقول دانج ومايفعله الصينيون فقال :

— ليس كل مافعله الصينيون سيء • وعلى دانج أن يفهم ذلك قبل اى أحد آخر • ان الماركسية كما أفهمها ليست الا منهجا لفهم الواقع وتغييره • انها ليست نظاما .. انها ليست الا مبادىء مجردة ، ليست الا شكلا عليه أن يكتسى مضمونا ، لابد من أن تنجح فى التطبيق • ان نجاح كل قائد أو زعيم يتوقف على تغيير هذه القوانين وفقا لكل حالة خاصة • ان نجاح لينين يرجع الى أنه جعل الماركسية روسية ، ونجاح ماوتسى تونج لانه صوّن الماركسية • ودانج لا يمكن أن ينجح الا اذا عمل على تهنيد الماركسية • من المحتم أن الفشل كان سيكون حليف لينين لو أنه اتبع المفاهيم والصيغ التى وضعها ماركس وانجلز ، وماوتسى كان لابد أن يفشل لو أنه كان قد نقل لينين • والثوريون والاشتراكيون الهنود لن ينجحوا لو نقلوا لينين وماوتسى تونج .. ان الماركسية بعد ١٠٠ سنة من ماركس و٥٠ سنة من وجود التنظيمات الماركسية تبدو فى حاجة الى اعادة النظر والتقييم • لابد من التغيير والتحوير • ان الماركسية افتراض علمى وكل افتراض يجب تناوله على أنه ليس صحيحا تماما وليس خطأ تماما ..

انه لن يكون خاطئا تماما مالم تكن الفكرة تدخل النحن .. مالم تعكس شيئا فى الواقع • وليست صحيحة تماما لان الواقع يتغير وعقل الانسان محدود • والماركسية لكى تكون صحيحة وعلمية عليها أن تكون خاطئة ان الماركسية اذا كانت صحيحة وعلمية عليها أن تكون خاطئة جزئيا • وكل افتراض وكل فرع من المعرفة العلمية عليها أن تفحص وتبحث كل افتراض فى التطبيق سواء أكان تطبيقا معمليا أو اجتماعيا • والماركسية تفحص تطبيقا لمدة ١٠٠ سنة .. والشيوعية المنظمة لمدة ٥٠ سنة • وكلا التجربتين تثبتان أن نسبة من الماركسية علمى جدا ، وانسانى جدا وتقدمى جدا ، لكن التجربة تثبت ايضا ان بعض أجزاء من الماركسية غير علمى ورجعى ولا انسانى •

المسألة اذا هى فصل العلمى من اللاعلمى • الرجعى من التقدمى فى الماركسية •

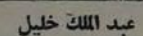
ماركس لم يدرس الطبقات

● قلت : تدل تجربة الحزب الشيوعى الهندى على قدرة كبيرة فى انضمام عناصر هائلة اليه لم تركها له ، قال :

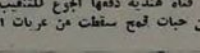
— لقد أغفل الشيوعيون الهنود دور التطبيق الواعى

لقد حاول ماركس فى الجزء الثالث من رأس المال ، وعنوانه الطبقات ان يبحث معنى الطبقات . وبعد دراسة جادة عميقة وحياة طويلة لم يقتنع ان قضية الطبقات قد امكنه دراستها بالتفصيل ، لكن الماركسيين الهنود وغيرهم يرون أن فكرة (الطبقات) هى المفتاح لكل القضايا الاجتماعية . ولقد أثبتت التجربة أن مفهوم الطبقة قد يفسر الى حد ما العوامل التى تحدد السلوك لكل الناس ، كسلوك الجماعات الكبيرة العدد ، ولكنها لم تقدم تفسيرا لكيفية سلوك الفرد والاسرة . لقد استخدم الماركسيون الهنود مفهوم الطبقة بطريقة فجة مبتذلة بدائية غير علمية ، حاولوا أن يترسموا طريقة ماركس فى بحثه عن الطبقات بفرنسا وصراعها ، وانتهوا من بحثهم الى طبقتين : الطبقة العاملة والطبقة البورجوازية . لقد أدانوا الطبقة العاملة عندما وضعوها فى حزب واحد ، وبنفس القدر تسامحوا وامتدت رحمتهم الى البورجوازية بأن سمحوا لها بأحزاب متعددة . ان فكرة حزب الطبقة العاملة من صنع لينين وليس من ابتداع ماركس . لقد خلطوا ماركس بالماركسيين . ان ماركس قد يكون أى شيء ما عدا أن يكون ماركس .

باللغة الهندية!



عبد الملك خليل



فتاة هندية دفعها الجوع للتنقيب فى التراب عن حبات قمح سقطت من عربات الحكومة .



بين ١٠ ملايين عاطل وعشرين مليون عامل لايجدون العمل فى الهند لم تجد أسرهم مأوى سوى الطريق .

الواقع والعلم

● قلت : وما هى الآثار المترتبة على ذلك؟

– أصبحوا من ثم ضيقى الأفق . متعصبين ضد كل الجماعات اللاشيوعية . تبقوا عديدا من الجماعات العمالية . فشلوا فى أن يدركوا دور الطبقات الاخرى كصغار سكان البنادر والفلاحين وبنشاطهم المتزمت دفعوا بقية الطبقات الاخرى الى أحضان البورجوازية والراسمالية .

لقد تبنوا موقفا نظريا خاطئا . لكن إذا تعارضت النظرية مع الواقع عليك أن تغير النظرية . ان الواقع لا يتبع العلم وانما على العلم ان يتفق ويتعرف ويؤكد الواقع . وليس أدل على ما أقول مما يظهر اليوم فى العالم الثالث . ان مشاكله لم تطرح أمام آباء وأساتذة الاشتراكية العلمية ولم يتسن لهم دراستها

● وعدت لاسأله عما اذا كان هذا التحليل خاصة للحزب الشيوعى الهندى فقال :

– ان تحليلى لا يتعرض للحزب الشيوعى الهندى فقط . ان رؤيتى ترجع بى الى أيام الكومينترن وهو المكتب الذى شكل لمجموعة الاحزاب الشيوعية . لقد خلق الكومينترن فجوة عميقة بين الشيوعيين والامبرياليين واللاشيوعيين والامبرياليين . فعزلت القوى الوطنية . وترتب على موقفهم التصدى لكافة الحركات الوطنية ، ورفعهم لشعار قيادة الطبقة العاملة والكفاح المسلح ، وان الاستقلال لا يمكن الحصول عليه بالمفاوضات او التسويات . وما ينطبق على الهند ينطبق على عدد من البلدان والثورات الاخرى . رفضوا استقلال الهند عام ١٩٤٧ وحطمت الثورات التى اشتعلت فى عدد من البلدان الاسيوية والافريقية هذه النماذج والاطارات التى وضعوها ، وليس أدل على ذلك من أن ثورة الجزائر قد انتصرت وتحققت من خلال مفاوضات واتفاقات كاتفاقية ايفيان .

انه الخطأ الفادح الذى أعجز الماركسيين والشيوعيين المصريين عن فهم ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ عندما اتبعوا ماكتبه بالم دات سكرتير الحزب الشيوعى الانجليزى من أن ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ من تدبير المستر جيفرسون كافرى سفير الولايات المتحدة آنذاك بالقاهرة ..

سنجال نائب رئيس تحرير مجلة لنك وجريدة باتريوت دعامتى الفكر اليسارى والتقدمى واحد خبراء الهند فى الشئون العربية فى محاولة لتقييم الاشتراكية .

فهم غاندى ونهرو

أما فى الهند فقد عجزنا وأنا واحد منهم عن فهم او تحليل او دراسة مساهمة غاندى ونهرو وسوبات بوس احد كبار حزب المؤتمر عندما هرب من الهند الى روسيا بحثا عن المساندة فلم يجد فالتجأ الى هتلر واليابان حيث كون حكومة ووقع مع اليابان معاهدة وكون جيشا غزا به الهند درة التاج البريطانى الاستعمارى . ولكم كانت جناية كبرى أن يوسم هذا الزعيم الوطنى الهندى المخلص بالعمالة للامبريالية والاستعمار اليابانى مع أنه من أخلص العناصر والقيادات الوطنية الهندية . وما ينطبق على الهند وقع لمحمد حتى وسوكارنو فى اندونيسيا واون سان والد الامة البورمية وثان تون السكرتير السابق والحالى للحزب الشيوعى فى بورما . ولقد وقفت الجماهير وراء هؤلاء القادة وايدتهم وابدت من وانها فهما علميا لوقفهم من هؤلاء الذين – وانا واحد منهم – يزعمون انهم علميون .

لقد ارتكب الماركسيون خطأ الخلط بين الدوافع الذاتية للانسان بالنتائج الموضوعية لافعاله .

وما يندرج فى مستوى الفكر يمتد الى الوضع الخاص بكل بلد ، خاصة فى الاحزاب السياسية أو الاشتراكية . فالحزب الروسى قسمة خاصة بروسيا ودور وكفاح الحزب الشيوعى الصينى ونضاله المسلح قسمة خاصة بالصين . وما ينطبق فى الصين لاينطبق على الهند . ان حركة ماوتسى تونج تنبع من ترسمه للوضع الخاص بالصين . كل مجموعة فى تاريخ الصين تبدأ بالتجمع فتحصل على سلاح ثم تفكر فى البحث عن قاعدة . فى التبت تم هذا وفى ثورة البوكر . فى الكومنتانج وحركة صن يات صن ونتائج كاى تشيك كان لزاما على ماو أن يفعل ما فعله أسلافه والسابقون عليه .

بريطانيا لدرس الاشتراكية

● قلت : ما هو فى تقديركم مسار الحركة الاشتراكية فى الهند وآفاقها ؟

– ان نظرة لمصادر الاحزاب السياسية فى الهند ترجع الى مجموعة من الارهابيين الذين ضجرت بنشاطهم السلطات البريطانية ولمقاومة الارهاب قدمت لهم السلطات البريطانية الماركسية لمواجهة الاتجاهات الارهابية ، كما يعود الى مجموعة من رجال الكونجرس الراديكاليين الذين لم يقنعوا بأهداف غاندى وفكروا فى طريقة أخرى لمقاومة الانجليز لتحولوا الى الماركسية ثم اخيرا المثقفين والنقابيين . وخطأهم فى تقديرى هو معارضتهم للمهاتما غاندى ثم الهجوم على الحركة الوطنية فمكنوا الاستعماريين من الاطباق على أعناق الشعب الهندى وساعدوا من ناحية أخرى على ظهور وتقوية الاتجاهات السامية لتقديم التنازلات فى داخل الحركة الوطنية . لكن عندما انعقد المؤتمر السابع لكومينترن وتقرر تكوين الجبهة المتحدة .. جبهة كل الشعب وقرر الشيوعيون دخول الكونجرس الاشتراكى الذى تكون داخل المؤتمر شهدت الهند نشاطا عظيما .. انتشرت الحركة الاشتراكية كالنار واصبحت المنظمات الجماهيرية والحركة العمالية والفلاحية بقيادة واشتراك الكونجرس والاشتراكيين والشيوعيين تجتاح الهند كلها . لكن سرعان ما بدأت هذه الأعمال العظيمة تنهار عندما انسحب الشيوعيون من المؤتمر ثم تلاهم الاشتراكيون . لقد تركوا نهرو يحارب اليمين وحده ، ومع ذلك لم يتحول حزب المؤتمر الى حزب يمينى . وفى مقابلهم نال حزب المؤتمر الاغلبية وتولى السلطة . وما زال يحفل حتى الآن باكبر الديموقراطيين والاشتراكيين بين صفوفه . ان مهمتنا الآن أن نبعث أيام الوحدة الاشتراكية العظيمة من جديد ، وحدة كل الجماعات اليسارية ، ولا يمكن بناء الاشتراكية دونها . وفرصتنا الانتخابات القادمة .

القوة والكراهية

● قلت : لعلك لم تنس دور الرجعية الهندية ونفوذها وتأثيرها !

– حقيقة وكيسارى أحب أن أقول لك صراحة ان الرجعية لم تحلم بفرصة كالتى تعيش فيها الآن ، لكنها فى نفس الوقت لم تتمتع بكراهية كما هى الآن أيضا . والمشكلة ان الانتخابات القادمة ، والانتخابات فى الهند انتخابات ديموقراطية تختلف عن بعض الانتخابات الاخرى حتى فى البلدان الاشتراكية كالاتحاد السوفيتى مثلا حيث سألت أحد الناخبين أثناء الانتخابات الماضية عن المرشح الذى اختاره فلم يستطع أن يذكر لى اسمه ستجعل من الحزب الحاكم وهو المؤتمر ، حزب الاقلية فى وضع الاقلية فى عدد من الولايات . كما ستدفع عددا من مرشحى الاقلية اليسارية كالحزب الشيوعى والاشتراكى الى وضع الاغلبية وفى مثل هذا الجو لابد أن تتغير النسب ولابد أن يؤدى الوضع الى وحدة الاشتراكيين . هذا أمل ، لكن ما الذى يقطع بما ستؤول اليه الاحداث .. لا أحد . شىء واحد مؤكد هو أن حزب المؤتمر أكبر العناصر الحليفة لليسار والشيوعيين .

● وما هو تقديركم للطريق العربى للاشتراكية !.

– أعتقد أن كافة التجارب الجزائرية والسورية والعناصر الاشتراكية فى الاردن والسودان تتوقف على التجربة المصرية . ان الخطوات التى اتخذت فى مصر لبناء الاشتراكية تعطينى أرضية لتوقع تفرق مرتقب للقوى الاشتراكية فى العالم العربى .

الايمان والحماقة

● وفجأة وجدت نفسى أميل لاسأله سؤالا ظللت حائرا فى توجيهه اليه ولربما كان أهم مشاكل الهند ، بدأت مازحا أطرى صحته فقال فى فراسة بالغة :

– لعلك تقصد لماذا لست كالهنود التى تراهم او تسمع عنهم فى الهند . أحب أن أقول لك اننى نباتى ، ليس عن ايمان ولكن لمجرد التعود ، ان ابنى وزوجتى يلتهمان اللحوم بشراهة . ان الهند ليست على ما تتصورون والوضع ليس بشعا لهذه الدرجة والهند – اشتراكيا وديموقراطيا – تستطيع أن تزيد انتاجها وتنظم محاصيلها بطريقة أفضل . وعلى أى حال فان مشروع الطعام الامريكى من أجل السلام لا يفيد الجهد ، انما يعيق جهودها .

● قلت : من واقع خبرتك فى الاحزاب السياسية ما هو دور العضو فى رأيك ؟ .

– على عضو الحزب ان يكون مؤمنا ومقتنعا كعضو ليمارس نشاطه ، لكن يمكن فى نفس الوقت أن يضع فى حسابه أن ما قد يعرضه او يفعله قد يكون خطأ او حمقا بالغا ..

ولأول مرة أراه يبتسم ويميل ناحية جلال الرشيدى فأعرف أن ميعاده مع السيد أمين هويدى وزير الثقافة والارشاد قد اقترب اجمع أوراقى ويطفىء سيجارته ليدفع يديه فى الهواء قائلا غدا سأغادر القاهرة وبها تنتهى حكايتى مع السجائر .. ان ميزانية مجلتى وأسرتى ووطنى لا تحتاج منى الى تدخين هذا القدر من السجائر .

عبد الملك خليل

• مفاجأة مثيرة لقارئات آخر ساعة ..

سرقنا أسرار الذرة !

على الصفحات التالية أخطر الاسرار المصونة فى عالم النساء !
أسرار يحميها أصحابها أكثر مما تحمى أسرار الذرة ...
وتقام حولها الحواجز الشائكة ولا يسمح بتصويرها ـ كأنها
أخطر المنشآت العسكرية ـ
الا فى ساعة الصفر المتفق عليها ...
انها أسرار موضة الموسم القادم !
وفى كل موسم تتفق بيوت الازياء على تاريخ معين ...
هو ساعة الصفر التى يسمح فيها بتداول صور الموضة القادمة .
وقبل هذه الساعة تقام عروض تمهيدية ، ويسمح للجمهور بحضورها ..
ولكن تحت رقابة حديدية ..
بحيث لا يستطيع أحد أن يلتقط أية صورة ..

* فستان سهرة من الجرسيه المنقوش عبارة عن اشكال هندسيه متداخلة من الالوان اللبنى والاصفر والابيض . الديكولتيه سابرينا من الامام وفى الظهر على شكل ۷ ينتهى بفيونكة كبيرة . الموديل من تصميم كاستلو .



وقد شهد نهاد رجب عددا من عروض هذا الموسم ، وكتب يقول :

ممنوع التصوير ! ممنوع الرسم .. العيون فقط تتفرج .. الايدى تصفق .. المحظوظون فقط لهم حق الدخول .. اين ؟ فى باريس .. لندن .. امستردام .. بروكسل .. برلين .. روما ..

ورغم نجاح أفلام المخابرات فى سرقة اسرار الابحاث العلمية الى القمر .. الذرة .. الصواريخ .. فان اسرار الموضة يستحيل سرقتها .. بلا مسدسات .. بلا خناجر .. بدون دماء .. بابتسامة مهذبة .. اشارة من اليد فقط .. وتجد نفسك فى الطريق .. لماذا ؟ لانك حاولت نقل أحد أسرار الموضة .. سواء بالكاميرا أو بالرسم .. هذه هى التعليمات الدائمة فى كل عروض الازياء بجميع عواصم أوربا .

والمحظوظون الذين يجلسون فى هدوء وصمت .. وارستقراطية .. حول البيست يتابعون استعراض الاناقة والجمال والعطور .. هؤلاء من طبقة معينة مازالت تعيش فى بعض دول أوربا ... طبقة تستطيع أن تدفع فى الفستان الواحد ٢٠٠ جنيه .. وهذا هو الحد الادنى تقريبا لما ابتكرته عقول ملوك الموضة فى أوربا .. والمبلغ يتزايد ليصبح من أربعة ارقام .. وهو بالنسبة لهؤلاء المحظوظين عادى جدا .. بسيط جدا .. من هم ؟ أصحاب الملايين .. ملوك الصناعة .. والتجارة .. والبترول .. والذهب .. والماس .. نجوم السينما .. عشيقات أصحاب الملايين والنجوم .. الجميلات المدللات التافهات ..

ووسط هذا الجو الارستقراطى جدا يجلس مندوبون ومندوبات عن محلات الاناقة فى عواصم العالم .. انهم يختارون ما يناسب أذواق بلادهم و جيوب الناس انهم يشترون حق انتاج الموديل .. يصبح لهم .. هذه التقاليد فى عالم الاناقة والجمال والعطور .. وهذا هو سبب المبالغ الخيالية التى تدفع فى الفستان الواحد .. لانه نسخة أصلية واحدة .. لن ترتديه أى سيدة أخرى فى العالم .. حرام ..

ولكن .. برغم كل هذا استطاعت آخر ساعة ان تسرق الاسرار !
وحصلت بالفعل على صور لن تنشر فى العالم كله قبل نهاية هذا الشهر .
وفى هذه الصور
أهم مبتكرات الشتاء القادم المخبأة الآن فى خزائن أكبر بيوت الازياء العالمية ..
وهى تجمع ما بين أزياء غاية فى العقل والاعتدال ، وأخرى عبارة عن تقاليع خرافية ..
ولكن المهم فى كل من النوعين ليس صلاحيته فى بلادنا ، أو امكان نقله وتقليده ..
وانما احتواؤه على أفكار جديدة تستطيع القارئة ان تستلهمها فى صياغة ثيابها .
وأهم هذه الافكار ـ كما تشرحها الصفحات التالية ـ هى :
١ ـ استخدام المساحات المتداخلة .. أو ما يسمى فى العالم اليوم بفن « الاوب آرت »
٢ ـ الجرأة الشديدة فى الالوان .
٣ ـ الذوق الشرقى، وذوق الف ليلة بالذات ، فى ملابس البيت ..

... والف مبروك !



* سروال موف يصلح بيجامة للبيت الجاكيت طويلة بدون أكمام وتلتف حول العنق بعقـــد من الفضة ٠٠ البنطلون نيسون باتساع خفيف ٠٠

* موديلان برنسس من الجرسيه ٠ الاول بسفرة من اللون الاسود تحددها بازدات بنفسجي وباقي الفستان من اللون الابيض ٠ القصة في الموديل الثاني تجمع بين اللونين الفستقي والبنفسجي والباقي اسود مع لمسة فستقي على جانب الجوب ٠

اتجاهات الشتاء القادم

في ٨ صفحات

سري جدًا .. وعاجل!

ثلاث سمات اساسية
لموضات الشتاء القادم





(١) «الأوب آرت» أو... فن المساحات الهندسية



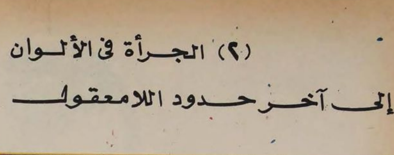
* انسامبل الهيلانكا المنقوشة بورود كبيرة ملونة وهو عبارة عن بلوزة بأكمام طويلة وشورت قصير جداً ويلتحم الاثنان بجورب طويل ملتصق تماما بالجسم

* فستان لسهرات البيت من الجرسيه الياقوتي . الموديل برنسيس يلف القوام بمرونة .. الفستان به فتحة كبيرة من الامام وتحلى بباندات من الكروشيه الابيض والاسود

* سروال آخر من الجرسيه الابيض مع خطوط هندسية من اللونين الرمادى والاسود كاب كبير يغطى الراس وينسدل على الصدر .

* شهر زاد تعود للحياة فى هذا الموديل الهفهاف .. سروال من قماش الشيفون . الديكولتيه عميق جدا وبدون اكمام . اهم ما يميزه الجراة فى مزج الالوان

* انسامبل لكل الاوقات والمناسبات .. وهو من الكريب الاسود . يحليه من الامام بلاسترون شفاف من الفيليه وتحد من شفافيته وحدات مستديرة من الكريب الاسود يمكن أن يرتدى تحته سروال من الفيليه كما يمكن اضافة اكمام واسعة فيتحول لفستان سهرة







* انــامبل للسهرة من الكريب الليلاه . الفستان بدون اكمام والحمالات رفيعة جدا تلتف حول العنق . الصدر مطرز باللالىء . الجاكيت باكمام طويلة ومن نفس القماش .

* موديلان من قماش الجرسيه . الاول موف وتتداخل فيه خطوط من اللونين الاصفر والاسود .. الموديل الثانى يتميز بجاكيت مثل الصديرى من اللون الازرق وبفيونكة ضخمة من اللون الاحمر

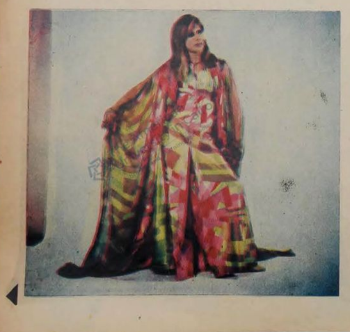
* موديلان برنسيس من الجرسيه الاول كحلى يكمين مختلفين واحد عبارة عن باندات متبادلة من الكحلى والابيض والثــانى شرائط فقط من اللون الابيض . الفستان الثــانى لبنى سماوى ويحلى ببياندة تجمع بين التركواز والبنفسجى

* للسهرة موديلان من قمــاش مشغول كله بسلوك الفضة موزعة عليه وردات من اللون الازرق البراق . الانعكاسات بنفسجية فى احد الفساتين وزرقاء فى الاخر .

* سروال من القماش الصوف الفنيلة وهــو قطعة واحدة من اللون الاصفر مع قصة جريئة من الامام من اللون البنفسجى .

* سروال وعباءة من الحرير الطبيعى المنقوش .. الالوان عبارة عن مساحات متداخلة متنــافرة تجمع بين الاخضر الزيتــونى والاصفر الكمونى والبرتقالى والبنفسجى









وتوجد أيضاً .. أزياء "معقولة" للمرأة العاقلة !



* (لاروش) يقدم فستانا يجمع بين اكثر من موديل . السفرة عالية بمستوى الاكتاف ومربعة ثم قصة على شكل جيوب أعلى واسفل الوسط . الاكمام جابونيز واسعة والظهر واسع جدا ..

* من تصميم جاك هيم فستان (روب مانتو) يقف عند مستوى الركبة ويضم عند الوسط بحزام عريض يحلى بتوكه معدنية ضخمة . الكول واسع يكشف من تحته بلوزه من خيوط الذهب . الشراب البونيه من نفس قماش البلوزة

* كريستان ديور يقدم «تايير معقول» ويمكن التصرف في طول الجوب . القماش جرسيه من اللون الكريم . الجوب بكسرتين على الجانبين . الجاكيت تصل لما بعد الوسط ويرتدى تحتها بلوزة من الحرير البنى بها نقوش هندسية تجمع بين اللونين الاخضر الزرعى والابيض .

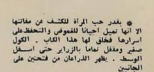
الإكسسوار ..
ذهبي وفضي .. ومعظمه تقاليع

* حصلت المراة على الحـــــريةوالمساواة .. والتاريخ يثبت ذلك .. ولكن ملوك الموضة فى عالم آخـر .. عالم الاغـلال والقيــــود .. انهم يقيدونها بالاغلال من عنقها وقدميها .. ومن اغرب القيود .. سلسلة الكلب .. وهى تلتف حول راس حواء وتمر على الاذنين ثم تقيـــــد العنق ويتدلى منها حلقة ذهبية مثبت فيهـــا بعض الحلى . والقيد الثانى عبـــــارة عن حذاء متصلة به اسورة عريضــــــةبفيونكة ضخمة وتلتف حول القدم . قيد آخر اثنوى استوحيت فكرته من اسبانيا وهى عبارة عن سلسلة ذهبية يتدلى منها نبراتيف من الذهب على شكل ورق الشجر ..

وآخر التقاليع النقوش المرسومة على سيقان حواء وهى عبارة عن زهـور ونخل واشارة المرور أو رسم لعيون مسبلة وشفاه وقلوب حمراء .







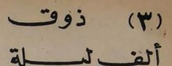
* بقدر حب المرأة للكشف عن مفاتنها الا انها تميل احيانا للغموض والتحفظ على اسرارها فخلق لها هذا الكاب . الكول صغير ومقفل تماما بالزراير حتى اسفل الوسط . يظهر الذراعان من فتحتين على الجانبين

* (كاســتيلو) .. احترم انوثة المراة وساعد على اظهارها وخاصة فى حفلات السهرة فجاءت موديلاته كلها من قماش الدانتيل ومعظمها واسعة تنسدل بمرونة ودلال على القوام .

* من عند (لاروش) ايضا فستان برنسيس من الجرسيه الابيض به قصة أسفل الجوب بثلاثة زراير . الفستان يقف اعلى الركبة ويرتدى معه جورب كروشيه سميك







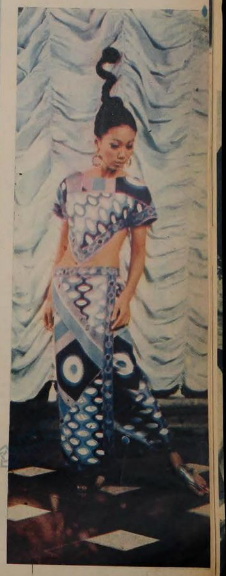
(٣) ذوق ألف ليلة

* الخفاش .. هو اسم هـــذا الموديل من الكريب المنقوش باشكال زخرفيـــة تجمع بين اللـون الازرق والاخضر واللبنى . الفســتان برنسيس يتسدل باتساع خفيف عنـــد الذيل وتصحبه عباءة كبيرة من نفس القماش .

* فن (الاوب ارت) يتجسم فى هذا الموديل الذى يوحى بانه صادر توا من المعابد الهندية . الكورساج منفصل يكشف البطـن . الجـوب (بورتفى) . الالـوان متداخـلة بين الاســـود والابيض واللبنى والموف

* موديل يكاد يصرخ ان صاحبته ليست الا مدام نو .. يصلح هذ االانسـامبل للسهرات . الجاكيت تنسدل بليونه على القوام وتجمع بين اللون السيكلامين والسماوى والذهبى . الجوب طويلة وضيقة وهى من الساتان السيكلامين . الاكســسوار حلق من السلوك الذهبية .

* فستان لعالم الفضـــاء .. من الشيفون ويشبه الاسلاك فى تكوينه . الارضية فضية وعليها خطوط متداخلة من اللون الاسود . اســـاور الاكمام من اللون الذهبى . نفس اللمسة الذهبية تتكرر على الاكتاف .









Sandoz
of Switzerland
ساندوز
Sandoz
GARBIS N.

● فنانات .. وزهرات مجتمع .. وهارب من مصر .. يؤلفون :

صحت بيروت فجـاة على فضيحة مثيرة ! احـد ابناء الذوات الهاربين من ثورة يوليو يدير اكبر شبكة للدعارة فى تاريخ لبنان! ومن اعضاء الشبكة فنانات ومحترفات ، وادبية أيضا ! ومن زبائنها رجال محترمون ، وموظفون لهم اهمية ! وجرى التحقيـق فى تكتم . ثم انتهى فى نهاية الشهر الماضى .. وبدات الحقائق المثيرة تتكشف :

فضيحة فى بيروت !



جولياخيو وجه فنى لمع فى ليالى الشبكة



فريال سكر .. احد وجوه الثلاثى السينمائى القادم من سوريا ..

فى نهاية الشهر الماضى انهى السيد سليم العازار قاضى التحقيق ببيروت التحقيق مع اكثر من ٥٠ فتاة معظمهن لبنانيات وسوريات بتهمة تشكيل شبكة ضـخمة للدعارة هزّ اكتشافها المجتمع اللبنانى .

وقد تبين من التحقيق أن امراة فى العقد الخامس من عمرها تدعى كلير شـدياق تدير الشبكة ويعاونها فى ذلك حبيب لطف الله ابن الامير جورج لطف الله الذى رشح يوما ليجلس على عرش سورية ولبنان بعد فرض الانتـداب الاجنبى عليهما فى اعقاب الحرب العالمية الاولى

وابن الذوات حبيب لطف الله فـر من الجمهورية العربية المتحدة بعد سنوات قليلة من قيام ثورة ٢٣ يوليو .

هرب ابن الذوات مع بعض الذين غادروا الجمهورية العربية المتحدة بعد أن اسهموا مع الاحتلال البريطانى فى نهب عرق ودماء وثروة الشعب العربى فى مصر

جاء حبيب لطف الله ـ او الباشـا كمـا يسمونه ـ الى بيروت وبدا العمل فى مشروع يتفق مع ميوله ومزاجه ..

ادار الباشا ملهى ليليا يدعى (لوردز) فى منطقة رأس بيروت حى الطبقـة الراقيـة فى العاصمة اللبنانية . وظل الباشا محافظا على (سمعة) العائلة الكريمة وشهرتها فظل يغشى مجتمع الطبقة الراقية : يسهر ، وينفق بسخاء ، ويظهر مع اجمل النساء ، ويعقد الصداقات مع كبار نجوم المجتمع ووجوهه .

وفى هـذا القطـاع مع المجتمع .. يلتقى (الباشا) بنجمة اخرى من نجـومه .. كلير شدياق .

وقصة كلير فى بدايتها تختلف مع قصـة الباشا .. ولكنهما فى النهاية تلتقيان فى الخطوط والتفاصيل والاهداف .

كلير شدياق بدات حياتها فقيرة .. وزلت وانحرفت .. وعندما تقدم بها العمـر بدات تسعى الى ضحايا لها .. لـكن كلير ظلت على مستوى رخيص غير ان ذكاءها اهلها لان تدخـل مجتمع الطبقة الراقية من (أوسع) ابوابه .

واستطاعت كلير ان توسع مجـال (نشاطها) .. انتقلت من اصطياد الخاطئات الرخيصات المحترفات .. الى اصطياد الفتيات الجميلات العاملات فى الشركات والمحلات والمؤسسـات التجارية .

ثم درجة اخرى .. بدات فى اصطياد فتيات المجتمع .. من بنات الاسر (الكريمة) ونجوم المجتمع من ممثلات المسرح والسينما والتليفزيون .. وأديبات ايضا .

كانت كلير تغرى صيدها الثمين بعروض المال المغرية .. وبأحـلام الثراء الكبير .. وبطعم اللذة المحرمة للواتى لم يجد المال فى اغرائهن .

ونجحت كلير .. واصبحت نجمـة مجتمـع معروفة مقربة للعائلات ولبناتها بحكم دهائهـا وفطنتها وظرافة لسانها .

وكان لا بد من أن تلتقى كلير بالباشا لطف الله .. فهو ايضا يمتهن مهنتها ويقدم فتيات البار من الفنانات الاجنبيات لضيوفه الكبار وزبائنـه الاثرياء ..

ووحد الباشا وكلير نشاطهما واسـتاجر لشبكتهما البيوت الانيقة فى أجمل أحياء بيروت .. وكان التليفون الواسطة التى يتم بهـا توجيه فتيات الشبكة .

تليفون من الباشا أو من كلير للفتاة المطلوبة بالذهاب للشقة كذا .. وفى الشقة كذا يكون فى الانتظار طالب لذة ملهوف من اثرياء البترول جاء ينشد سلواه فى لبنان أو وجه (كريم) من وجوه المجتمع .

واحيانا تكون فى الانتظار .. امراة ارملة .. أو زوجة قطعت من عمرها شوطا وتريد أن تتمتع



رينيه ديك .. ممثلة مسرحية موهوبة ومتهمة فى القضية ..



سميرة شديرى .. ملكة الجنس كما سمتها الصحف اللبنانية ..



كلير شدياق مديرة الشبكة

سميحة الكحلوش .. الاديبة المتادبة فى جلسة بعد الافراج عنهـا ...



امل سكر .. احد افراد الثلاثى السينمائى القـادم من سوريا ..

بما بقى من شبابها .. والصيد فى هذه المرة يكون شابا من نجوم المجتمع وقعت عيناها عليه مرة فاختارته واوكلت للباشا أو لشريكته بان يحضراه لها فى الموعد والمكان المختار .

لنترك الباشا لطف الله (٥٤ سنة) وشريكته كلير شدياق (٤٧ سـنة) يديران شبكتهما الواسعة .. ولنستعرض فتياتها

رينيه ديك (٢٣ سنة) .. ممثلة مسرحية موهوبة .. ثقافتها فرنسية .. تظهر فى فرق تمثيلية ذات مستوى رفيع .

ولكن رينيه ديك لم تكن أسيرة حبها للفن .. لقد كانت أيضـا أسيرة نزواتها .. بوهيميتها

سميحة الكحلوتى (٢٧ سـنة) اديبـة او متادبة .. تغشى المجتمعات الادبية واصـدرت كتابا بعنوان (عذبونى) .

من يقراه يحكم بأن سميحة ما زالت أدبية ناشئة تحبو فى خطواتها الاولى ..

والثلاثى السينمائى امل وملك وفريال سكر فتيات من عمـر الورود قدمن من دمشـق ليحققن حلمهن بالظهور على الشاشة الفضية

ولكن جمالهن لفت أنتباه كلير شـدياق .. فأوقعتهن الواحدة بعد الاخرى فى شباكها ..

ورغم ان احداهن - أمل - حققت نجـاحا فى تمثيل بعض الافـلام .. فان مغامراتهن زكمت الانوف ، واضطررن للعودة الى دمشق .

نوال قبانى .. عريقة فى مهنة اللذة المحرمة .. وكانت احدى بطلات شبكة أخرى للدعارة عرفت بشبكة (عفـاف) اكتشفت عام ١٩٥٧ .. وكتبت الصحف عنها قصصا أغـرب من الخيال ..

ونوال قبانى هى كريستين كيلر لبنان ..

سميرة شويرى .. لقبتهـا الصحف بملكة الجنس .. احبت وتزوجت .. ولكن حبهـا للسينما ابعد زوجها عنها .. وانتقلت سميرة بين احضان الرجـال أكثر مما انتقلت على الشاشة الفضية .

وعشرات الاسماء الاخرى من فتيات مجتمع وممثلات وفنانات اجنبيات .. سهام .. سيلفيا .. والهام . وايزابيل . وعائدة . وجانيت . وطارى . ولوديس . وهنويت . وسونيا . وبرو .. وهوجيت

ثم عشرات من اسماء الفتيات من بناه الاسر اللواتى احتفظ التحقيـق بأسمائهن حرصـا على مستقبلهن .

لقد هزت شبكة كلير شدياق والباشا لطف الله مجتمع لبنان بعنف .. وتنـاولتها الصحف والاقلام بالتحليل ..

لماذا بالذات .. الطبقة الراقية .. المجتمع المخملى .. لماذا هذا الاغراق فى الجنـوح الى اللذة المفرطة فى تطرفها وانحرافها وشذوذها .

هل هى مجرد شبكة دعارة .. تتاجر بالاجساد .. أم انها ظاهرة أخطـر من ذلك بكثير .. ظاهرة تحلل وتفسخ تصيب الطبقة الراقية .

ان لبنان كله يسال هذا السؤال ..

ومع حرارة التسـاؤلات .. تتبخر دموع الندم .. دموع الفتيات اللواتى ملأن ليالى بيروت الحمراء لذة وهـوى وصبابة وادخلن البهجة والحبـور على مئات القلوب التى تدفع من ثرائها ثمن لذاتها ومتعتها الحرام .

أحاديث
صيف

هذه سلسلة من الاحاديث الخفيفة مع الادباء والفنانين .. احاديث صيف مسلية .. نلتقى فيها مع افكار الذين صنعوا الحياة الفكرية والفنية فى بلادنا .. ولكنها لاتتعرض الى الفن او الادب الا من بعيد .
انها تعطيك صورة للجانب الآخر من حياتهم .. حياتهم الخاصة ونظرتهم الى الامور والحياة .

نجيب محفوظ :

- وصلت إلى السن التى أتقبل فيها الحياة بخيرها وشرها ..!
- الخلود كالحياة .. مجرد حلم من الأحلام !
- لم أدرك القيمة الحقيقية للعلم إلا .. بعد فوات الأوان !
- الحب قبل الزواج ... ضرورة !

حديث مع : مامون غريب

هذه دردشة مع عملاق القصة العربية نجيب محفوظ .. فى هذه الدردشة حاولت ان اتجنب الحديث عن الادب بقدر الامكان .. انما هى محاولة ليكون حديثا خفيفا يتناسب مع حرارة الصيف .. ومنه نقترب اكثر واكثر من تفكير الفنان الكبير ونظرته الى الحياة . . والجوانب التى لايعرفها الناس عنه .. ومن هذه الدردشة نقضى وقتا ممتعا مع فناننا الكبير الذى استطاع ان يقفز بالقصة العربية الى الافق العالمى .. وان يكون ادبه انعكاسا لآلام الناس واحلامهم . . فقد انتزع من واقعنا نماذج قصصه .. وتركها تتحرك وتنمو معبرا عن احلام امتنا فى غد جديد ..

وكان أول سؤال يبدر الى ذهنى : ترى ما هى نظرته الى الحياة ؟

وفى حجرته فى الدور الثالث والعشرين من مبنى التليفزيون . وبابتسامة مشرقة عريضة قال لى
ـ لقد وصلت يا عزيزى الى السن التى اتقبل فيها الحياة بخيرها وشرها .. ثم اننى ازداد تفاؤلا وايمانا بالانسان ولا اكف عن البحث .

شذوذ الفنانين

قلت له : كثيرا ما يقرأ الانسان على ادباء تربعوا على القمة .. ان حياتهم الخاصة وسلوكهم الخاص يتنافى مع ما وصلوا اليه من مجد فنى وفكرى .. فما تبريرك لهذا ؟

وبنفس الابتسامة الوقور الهادئة .. ونظراته تسرح بعيدا عبر النافذة التى تطل على النيل أجاب : ـ

ـ انا اعتقد ان الشذوذ ليس وقفا على الفنانين .. مثلا مقلدو الخنافس ليسوا حتما من الفنانين فى فترة من الفترات انتشرت هذه الظاهرة فى الفنانين والشعراء الفرنسيين فى اواخر القرن التاسع عشر . وكانت ضمن مظاهر سلوكهم المحتج على الحياة والمجتمع . ثم سرت بالتقليد الى آخرين لا يشاركونهم سخطهم وغضبهم ولكنهم يودون لفت النظر .. ومهما يكن من امر فهى هنات قد تغتفر للشباب ولكنها تذهب بالنضج .

قلت له : ان الحب قبل الزواج كثيرا ما يتلاشى بعد الزواج . فهل معنى هذا انه من الممكن ان يتولد الحب بعد الزواج .. اجاب بهدوء ..

ـ بصفة عامة .. حب الزواج مودة عميقة وصداقة .. ولا مانع ابدا ان يوجد بعد الزواج .. حتى الزواج التقليدى .. ولكن الطبيعى ان يكون الحب قبل الزواج على اعتبار ان هذا هو ضمان الحب بعد الزواج .. وطبعا ليس هناك وجه للمفاضلة لو نعرف ما هى الطريقة لبقاء الحب بعد الزواج لاخترناه دون تردد .

ويستطرد قائلا : ـ

ـ المسألة ان الحب يتغير مضمونه ومفهومه فيما بين قبل الزواج وبعده .. ولا يصاب بخيبة الامل الا من يغالى فى الايمان برومانتكية الحب .. هذا هو كل ما هناك .

فشل زواج الفنانين

قلت له : من الملاحظ ان الحب يكثر فى الوسط الفنى ويعقبه زواج .. ثم يتلاشى كل ذلك بعد زواج قصير ، اخذ نجيب محفوظ يحلل هذه الظاهرة بقوله : ـ

ـ يرجع ذلك الى ان كثيرا من الفنانين والفنانات يقعون تحت تاثير الاعجاب والمعجبين بصفة مستمرة بحيث انهم لا يرضون عن التغيير الطبيعى الذى يصيب الحب بعد الزواج .. فتغريهم حياة الترف والاضواء باستعادة الحب المفقود الذى تتجدد فرصه كل ساعة .. وفضلا عن ذلك فان كثيرا من الزيجات بين الفنانين ترجع الى غير الحب الاصيل .. انما تجرى وراء الطموح والمجد .. فلا تصمد للتجارب وسرعان ما تنهار ..

وهم الخلود

وانتقل بنا الحديث الى ناحية اخرى عندما سألته ان كان يكتب من اجل الخلود الادبى ام انه يكتب تعبيرا عما فى نفسه

أجاب على الفور :

ـ الخلود فى الادب حلم كما هو حلم فى الحياة نفسها .. اما هدفى العملى فقد كان وما يزال هو الوصول الى قرائى المعاصرين الذين يجمعنى واياهم القضايا المشتركة التى اكتب فيها .. وانى مسلم فيما بينى وبين نفسى بانه يحتمل جدا ان اصير لا شىء فى الجيل التالى مباشرة . وان هذا امر طبيعى .. وان على الفنان الا يطمع فى اكثر من ذلك فى هذا العالم الذى يتمخض كل ساعة عن جديد .

قلت له : هل نظرتك الى الخلود هذه توصلت اليها منذ زمن بعيد ؟

قال : زمان .. كنت أؤمن بالخلود الذى عال منه . وكنت افضل ان اعيش كاتبا خاملا مجهولا لو تحقق لى الخلود الادبى بعد الموت .. اما الآن فانى اومن كل الايمان بالعكس تماما .

الخلود الادبى فى نظرى هو التفاعل بينى وبين قرائى المعاصرين الذين يهمهم ما اكتبه ..

النقد والاحساس

قلت له : هل يسوؤك ما يوجه اليك من نقد ..

اجاب ضاحكا :

ـ ليس هناك انسان لا يسوؤه ما يوجه اليه من نقد ولكن العبرة بالموقف الذى يتخذه من هذا النقد . والا كان فاقد الاحساس . وهو بالعادة وبتقدم السن وبالنضج يسلم بالنقد المعتاد كأمر واقع عليه أن يتقبله وان يفيد منه ما امكنه ذلك ..

نجيب محفوظ .. ونظرة شاعرة الى النيل

قلت : هل وجه اليك مرة نقد مغرض ؟

ـ لا اعتقد أن وجه الى نقد مغرض بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة . فالناقد ليس الا قارئا يمتاز بمزيد من الوعى والتجربة . ولابد ان تختلف الاذواق .. وانا يرضينى جدا ان يتفق الراى فى عملى بينى وبين ٥٠٪ من قرائى ..

نجل الحكيم

ـ قلت له : بمناسبة القراءة والنقاد .. هل قرأت الرواية الاخيرة للحكيم (بنك القلق) والذى يقول انه حاول ان يعقد قرانا بين القصة والمسرحية . وما رأيك فيها ؟

قال : الاستاذ توفيق الحكيم حاول ان يزاوج بين الرواية والمسرحية واعتقد انه نجح فى ذلك .. اذا فهمنا الزواج بمعناه العصرى وهو الشركة الموفقة مع الاحتفاظ بكل شريك بشخصية مستقلة بدرجة ما .. ولعل الاستاذ توفيق الحكيم أراد بها ايضا ان يدلل بها اسطورة البخل الذى يرمى بها .. فقدم عملين باسم عمل واحد .. وليس ذلك من سمة البخلاء .

وعندما سألته هل يوافق على هذا النوع من الانتاج الفنى .. كان رأيه ان هذا النوع اوى نوع آخر لايكون الفنان حرا فى اختياره او رفضه .. وانما هو يفرض نفسه كشكل فنى يطابق ويوافق موضوعا بعينه ..

التفرغ والبطالة

ـ **قلت له** : كثر الحديث اخيرا حول التفرغ .. فهل تؤمن بالتفرغ أم هو نوع من البطالة ؟ سرح بخياله قليلا واجاب :

ـ انا اعتبر التفرغ منحة جليلة جديرة بالدولة الاشتراكية .. ولكن اعتقد فى نفس الوقت بانه يجب الا يمنح لغير الشخص الذى لايستطيع بغير التفرغ ان ينتج الاثر المطلوب .. اما اذا منح لشخص يمكنه ان ينجز عملا بلا تفرغ فهو نوع من البطالة لا اكثر ولا اقل ..

قيمة العلم

قلت له : لو لم تكن نجيب محفوظ الفنان .. فماذا كنت تريد ان تكون ؟

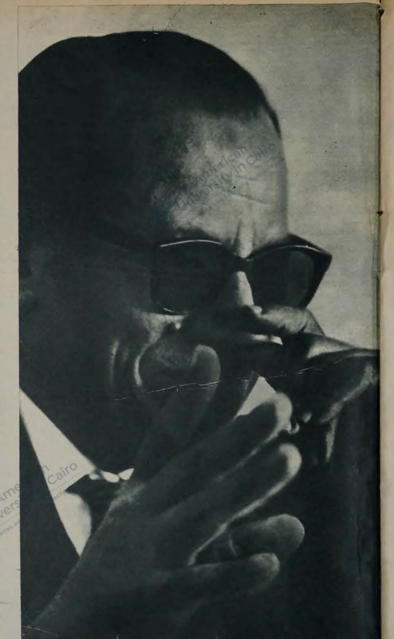
اجاب على الفور

ـ كنت افضل ان اكون من العلماء .. فالعلم هو اساس الحياة الحديثة من غير جدال .

قلت له : هل كان هناك ما غير مجرى حياتك ؟

اجاب بعد فترة تفكير

ـ فى مطلع حياتى كنت متجها اتجاها علميا بسبب قراءاتى الادبية والفلسفية .. تحولت فى لحظة اختيار الى الادب وكانت البيئة فى ذلك الوقت تكبر شأن الادب الى غير حدود .. ولا تكاد تفطن الى قيمة العلم الا باعتباره يهيىء اساسا ماديا محترما للمتخصصين .. فتوهمت ان مفتاح الحقيقة فى الفلسفة والفن .. ولم



نجيب محفـــوظ .. ودردشـــة صيف !!

ادرك القيمة الحقيقية للعلم الا بعد فوات الاوان وطبعا ارجو الا تفهم من كلامي اني أقلل باى حال من الاحوال بدور الفن في حياة الانسان .

العـلم ٠٠ ذلك العظيم

قلت له : لاشك انك تقرا كثيرا .. فهل قراءاتك تنحصر فى القراءة الادبية ؟

قال : قراءاتى موزعـــة بين الادب والفلسفة وخلاصات العلوم .. واعترف لك ان خلاصـــات العلوم المكتوبة لغير المتخصصين اصبحت امتع عندى من الفلسفة والادب الحديث .. فهى تمتاز عنهما بالدقة والخضوع والحصيلة الوفيرة .

فمن الغريب ان يقرا الانسان فى الفيزياء وهو غير متخصص فيها فيفهمها باستمتاع غريب اكثر مما يفهم بعض القصص .. ففى الفيزياء يفتح عالم جديد بجماله .. والمتعة الجماليـــة التى احصل عليها فى كتابات الفلك او الطبيعة اكثر واوفر وامتع مما احصـــل عليـــه من الشعر الحـــديث ..

قرباء الى نفسى

قلت له : من خلال قراءاتك العديدة لابد أن تكون العـــلاقة قد توطـــدت بينك وبين بعض الفلاسفة والفنانين .. فما هو أقرب فيلسوف الى نفسك ؟

– عندما كنت طالبا فى قسم الفلسفة احببت اسبينوزا وبرجسون

– واقرب كاتب ؟

– الغريب أن آخر رواية قراتها فى حياتى هى

– موبى ديك للفل – وكانت بالنســـبة لى مفاجأة لانها ربما تكون العمل الفنى الوحيـــد الذى فاق اثره فى نفسى أعمال شكسبير نفسه .

– واقرب فنانه ؟

– ام كلثـــــوم ..

– والكتاب الذى ترشحه للقراءة فى الصيف ؟

– التفاحة والجمجمة

نجيب محفوظ والبحر

قلت له .. وانا أختم حديثى معك الاحـــظ أنك تعيش فى حرارة القاهرة .. وكان الاولى بك أن تكون على الشاطىء ؟

اجاب بابتسامته الوقور :

– انا فى القاهرة بحكم عملى .. لان شهرى يوليو واغسطس ينقضى اغلبهما فى تنفيذ الميزانية. هذا من جهة ومن جهة اخرى .. فانى افضـــل الاسكندرية فى مطالع الخريف .. حيث تقـــل الرطوبة ويخف الزحام .. وانا لا انزل البحـــر رغم حبى للماء .. لان عندى حساسية فى الجلد والعين عند تعرضهما لاشعة الشمس ..

●

وهكذا انتهى حديثى مع الكاتب العملاق .. ولعلك استمتعت وانت على الشاطىء حيث سحر الشـــواطىء ، او انت فى قريتـــك حيث هدوء الريف .. او فى القاهرة رغم حرارة الجـــو بذلك الحديث الخفيف .. مع نجيب محفوظ .

مامون غريب

هو.. والنساء
سمك.. لبن.. تمرهندى!

بقلم : مصطفى درويش

لو شاءت لك الاقدار ان تشاهد الفيـــلم الاخير لمخرج الروائع لاكتشفت بفضل الصدفة ان حسن الامام واحد من كتاب القصة ، وان له قصة باسم (هو .. والنســـاء) ولن تستطيع ابدا ان تتوصل الى معرفة طبيعـــة هذه القصة ، هل هى من القصص القصير او الطويل او القصير الطويل . فهذه فروق ثانوية واهتمامات ثقافية لاتهم مخرج الروائع فى قليل او كثير . والجمهور بدوره لن يجهد نفســـه – بعد مشاهدة الفيلم – فى البحث عن طبيعة هذه القصة ، ودرجة ارتباطها باعمال حسن الامام الادبية الاخرى من خـــلال تقييم علمى لموهبته كقاص ، وهل هذه الموهبة من هـــذا النوع الذى يسع جميع اشكال فن كتـــابة القصة ، أم انها موهبة محصورة فى فـــرع محدود من فروع هذا الفن .

فمشاهدة فيلم هو .. والنساء . عن القصة التى بنفس الاســـم لابد أن تؤدى بجمهـــور مخرج الروائع الى أن يكف عن اضاعة وقتـــه فى عبث البحث عن طبيعة قصة يفتقد صاحبها موهبة الكتابة اصلا

فقصة حسن الامام هى من هذا النوع من القصص المفرط فى سذاجته ، ومثل هـــذه السذاجة تكاد تنحدر بالعمل الفنى المكتوب الى مستوى الانشاء الادبى لدى طفل يتصف احساسه الجمالى بالبلادة

فلا يتصور ان يكون هناك عمـــل ادبى فى مثل سطحية وتفاهة قصة هذا الفيلم التى تدور حبكته حول مدير فنى لمسرح غنائى راقص (رشدى اباظة) متزوج من (هند رستم) وله ابنة صغيرة يتشاجر معهـــا ويترك منزل الزوجية غاضبا متجها الى شاطىء العجمى ليكون ذلك سببا مفتعلا للقاء سعيد يتم بينه وبين غانية ريفيـــة (نجوى فـــؤاد) تنضح رقصا وجنسا

وليكون هذا اللقاء الراقص سببا مفتعلا آخر لميلاد نجمة وميلاد حب من نار

وليكون هذا الميلاد سببا مفتعلا ثالثـــا لغضب هند رستم وتركها منزل الزوجية الى بيت أبيها .

ولكن الغانية من بنات الشعب ، لها قلب من ذهب يأبى خراب البيوت فما أن تقـــع عيناها على الطفلة ابنة عشيقها حتى تلوب رقة فيتغلب نبلهـــــا القروى على هواها الجامح .. وتتحول الى حورية طـــاهرة .. رسالتها عمارة البيوت . وتنتهى قصة مخرج الروائع بانتصار الفضيلة ، فيعـــود الزوج الضال الى زوجته وابنته ، وتعود الغانية الفاضلة الى حبيبها الفلاح فى مديرية التحرير لتناضل الى جانبه فى تعمير الصحارى

وبفضل التذرع بالصـــبر الجميـــل على مشاهدة آخر افـــلام حسن الامام كاملا من بدايته الى نهايته تتضح أمور أخـــرى تثير الدهشة وتدعو الى المزيد من التعجب .

فمن المفروض أن هو .. والنســـاء . فيلم متكلم . ولكن هناك عيبا فاضحا فى تسجيل الصوت انتهى به الى التحول الى فيـــلم صامت وغير صامت فى نفس الوقت صامت لانه من العسير فهم معظم جمل وكلمات حواره

وغير صامت لهذه الضجة المنطلقـــة بغير حساب من صوره القبيحة التى اختلط فيها الحابل بالنابل .

ومن الغريب أنه رغم ضـــياع الحوار فى طواحين الضجيج فقد كان من اليسير – حتى لمن كان بعقل طفل – أن يفهم كل صغـــيرة وكبيرة فى هذا الفيلم لتفاهة قصته ولانتقاده الحد الادنى من التزاوج بين الصـــورة وبين ما فهم من حواره ، وهو حوار هابط ، مفتعل ، زائد عن الحاجة الضرورية لسياق الصور

ومن المفروض أن (هو) لا يحسن الرقص البلدى ، وان النساء وبخاصة نجوى فـــؤاد من اللائى يجدن هذا النـــوع من الرقص . ولكن الفيلم يقلب ذلك رأســـا على عقب فرشدى اباظة يرقص بالبلدى فيجيد ونجوى فؤاد لا ترقص بالبلدى فلا تجيد .

ومن المفروض أن حسن الامام له خبرة واسعة فى اختيار الدور المناسب للممثل بما يتلاءم مع شخصيته فى كل أبعادها .

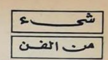
غير ان هذه الخبرة لم تسعفه فى شىء فاذا بالتوفيق لا يصادفه فى اختيـــار كواكب هو .. والنســـاء . فعبـــد المنعم ابراهيم غير مقنع فى دور والد هند رستم . ففارق السن بين هذين الكوكبين ليس بهذه الدرجة من الاتساع بحيث يسمح للمخرج بأن يختـــار سيدة مثل هند رستم لدور ابنة عبد المنعم ابراهيم . وقد حاول المخـــرج أن يخفف من وقع هذه المهزلة بأن البس الاب طربوشـــا طوال الفيـــلم فاذا به يضيف بذلك مهزلة اخرى الى مجموع الهازل الزاخر بهـــا هو .. والنساء .

ونجوى فؤاد لا تصلح لاداء أى دور . ورغم ذلك فهى التى تفوز باكبر نصيب من اللقطات القريبة والبعيدة ، وهى التى تنفرد بفصول كاملة رقصا وتمثيلا .

ولا غرابة فى ذلك لانهـــا هى التى قامت بانتاج الفيلم وتمويله . ومن هنا نزول الوحى على مخرج الروائع . ومن هنا قصته المفصلة لتكون على قدر قوام الممولة ، وعلى قـــدر مواهبها الراقصة ، وهى مواهب جد محدودة

ولعل الدور الذى أحســـن حسن الامام الاختيار له هو دور الفلاح الذى قام بادائه حمدى أحمد على خير وجه ممكن . فكم كانت اللحظات القصيرة التى ظهر فيها هذا الممثل الناشىء الجاد مضيئة فى وسط ظـــلام دامس من انعدام الفن .

مصطفى درويش



فى آخر لحظة .. تحولت مساعدة المخرج

إلى غجـريـة !

سـهير المرشـدى وحمـدى احمـد .. او شـفيقة ومرعى الشـاب الذى احبهـا ...

المخرج ابراهيم عبد الجليل نموذج مشرف اضافته تجارب العمل التليفزيونى طوال ست سنوات



سـهير المرشـدى ونجيب سرور وابراهيم عمـارة .. الثلاثة يتالقون فى ادوار شـفيقه ومتـولى والاب

تعال نخرج تمثيلية!

تحقيق: سعيد ابو العينين

تصوير: شريف ذو الفقار

كثيرا مايكون الذى يحـدث وراء كاميرا التليفزيون أكثر امتاعا وتشويقا مما يحدث امامها ! ..

ولكن .. فى هذه التجربة الجديدة كان كلاهما ممتعا . وكان يستحق أن يروى ! فامام الكاميرا كانت صورة جديدة للقصـــة القديمة : شفيقـة ومتولى . ومحاولة لصياغة معنى لها .. مختلف عن المعنى الشائع .

ووراء الكاميرا كانت مفارقات العمل التليفزيونى اليـــومى . . ودائمـا فيها جديد !

الذى يحدث وراء الكاميرا فى ستديوهات التليفزيون يكون دائما اكثر اثارة وغرابة مما يحدث امام الكاميرا . والجو الذى يتم فيه تسجيل العمل التليفزيونى ياخذ اهتمام من يشاهده اكثر من العمل التليفزيونى نفسه . ولو استدارت الكاميرا وفتحت عيونها على ما يجرى خلفها بدلا مما يجرى امامها ، لشاهد الناس عالما آخر ، امتع بكثير من العمل الذى كان مفروضا ان تواجهه الكاميرا ..

ووراء كاميرات السينما تحدث اشياء . وخلف كواليس المسرح تحدث اشياء ايضا ، ولكنها لا تصل ابدا الى غرابة ما يجرى خلف كاميرات التليفزيون ..

وطبيعة العمل التليفزيونى هى المسئولة عن هذا العالم الغريب المثير ، خاصة اذا كان العمل يتم فى مواجهة اخلاقيات بعض الممثلين عندنا . فى هذه الحالة يضاف الى هذا العالم صفة اخرى هى : الساخر !

والعمل التليفزيونى هو عمل جماعى يحتم ان يتم تسجيل كل تفاصيله فى وقت واحد . التصوير والصوت والمونتاج - بمعنى اختيار الصورة المناسبة فى نفس اللحظة - والمؤثرات الصوتية و .. و .. كل هذا يتم فى وقت واحد . واى خطأ عند التسجيل لا يمكن معالجته الا بايقاف العمل كله ، والبدء من جديد . واى اختلال او اضطراب ، مهما كان بسيطا يمكن أن يشوه العمل كله ، وأن يذبح مجهود عشرات الايدى والعقول . يكفى ان يتهاون الممثل فى حفظ دوره او يخطىء فى حركة او عبارة ، ليهبط بالعمل كله

ولو قدر للعمل التليفزيونى ان يتغلب على كل هذه الصعوبات ، وان يفلت من المطبات التى تنتظره فى كل خطوة ، فان اخطر ما يتهدده فى النهاية هو عدم احترام الممثلين لمواعيد التسجيل .. تماما كما حدث عند تسجيل هذا العمل الذى يجرى الاعداد له منذ ثلاثة شهور .. كيف ؟

فى انتظار ممثلة !

الزمان : العاشرة صباحا ..

المكان : ستوديو رقم ٢ بالتليفزيون . انه واحد من اضخم ستوديوهات التليفزيون ..

العمل المطلوب تسجيله : حكاية شفيقة ومتولى ..

مساحة الاستوديو يشغلها ثمانية ديكورات . فى مواجهة هذه الديكورات ستتحرك ثلاث كاميرات فى وقت واحد . والكاميرات فى مكانها . والممثلون فى مكانهم ايضا . اكثر من خمسين ممثلا وممثلة يشتركون فى تقديم هذا العمل . فيهم وجوه معروفة ، ووجوه نصف معروفة ، ووجوه تحلم بان تصبح معروفة . والخمسون ممثلا الذين يضمهم هذا العمل ليس من بينهم كومبارس واحد . خلاف الممثلين المحترفين ، هناك طلبة المعهد العالى للفنون المسرحية ..

كل شىء فى مكانه . حتى المخرج ابراهيم عبد الجليل صعد الى الغرفة التى سيحرك منها الكاميرات . غرفة (الكونترول روم) . والمفروض أن يبدأ التسجيل ، ولكن ممثلة لم تحضر بعد ..

وجلس الجميع فى انتظارها ..

ومضت ساعة وساعة .. ولم تحضر الممثلة ، ولم تتصل بالمخرج . والتسجيل لا بد ان يتم اليوم ، وهى تعرف ذلك وتعرف خطورة هذا التاخير على العمل كله ، وهى ليست ممثلة صغيرة ، ودورها فى هذا العمل ليس ثانيا ولا بسيطا حتى يمكن استبدالها باخرى وينتهى الاشكال . انه دور المراة الغجرية التى اغوت شفيقة وقادتها الى السقوط ، والى نهايتها المحتومة ..

ومضت ست ساعات ولم تحضر الممثلة .. وتحولت طاقة النشاط والحماس والرغبة فى العمل لدى الجميع الى ضيق وقرف ..

كل شىء انطفأ .. حتى اضواء الاستوديو اطفأوها حتى لا تحترق . !

وبدأ عدد من الممثلين يهدد بالانصراف ، لارتباطهم باعمال اخرى ، بعضهم سيسافر الى الاسكندرية ، فهناك مسرح ينتظره فى المساء

حل واحد للمازق !

لم يكن هناك سوى حل واحد للمازق . هذا الحل لا يحدث عادة الا فى المسرح ، وهو أن يقوم المخرج بدور الممثل اذا غاب . وهذا الحل فيه استحالة طبقا بالنسبة للمخرج ، مهما حاول الماكياج معه ! ..

ولكن هناك مساعدة مخرج تحفظ الرواية كلها ، وهى تمارس هذه الوظيفة لاول مرة ، وبدون أجر . وهى خريجة معهد السينما هذا العام ، والاولى على دفعتها فى قسم التمثيل ، وهى لم تواجه كاميرات التليفزيون من قبل الا فى ادوار ثانية تؤديها الكومبارس . ومطلوب منها الآن أن تلعب دورا له أهميته فى الرواية كلها . وهو دور ليس سهلا . انه دور امرأة غجرية تتصيد أجمل بنات القرية وتغويها بكل حيل واساليب الغجر حتى تدفعها الى السقوط ..

وفى نصف ساعة كان الماكياج قد اضاف عشرين سنة الى وجه مساعدة المخرج انعام الجريتلى لتلعب دور الغجرية بدلا من الممثلة التى لم تحضر وهى نادية السبع .

ومن جديد بدأ النشاط يدب فى الاستوديو وبدأت الكاميرات تفتح عيونها على حكاية شفيقة ومتولى .

أصل الحكاية .. !

وحكاية شفيقة ومتولى فى الاصل لا تزيد على جريمة قتل ، كان دافعها الثار للشرف . وقد جرت حوادثها فى الصعيد . فى جرجا . هناك عاشت شفيقة . بنت حلوة وفقيرة ، لا تملك سوى جمالها فقط ، فى قرية ذات تركيب اجتماعى خاص ، ووسط ناس لا يعترفون الا بقيمتين فقط : الاصل والمال ..

وشفيقة لا تملكهما . وهى ككل البنات تحلم بالزواج ، وبالفرح ، وبالرجل الذى تعيش فى ظله . وهى ايضا ككل البنات اللائى يعشن ظروفها ، كانت دائما مطمع أنظار من يملكون الاصل او المال فى القرية . كلهم يريدونها . فقط مجرد خليلة !

لم يكن لشفيقة سوى متولى .. اخيها ، واب عجوز ومريض . ومتولى أخذوه فى الجهادية لانه لم يستطع أن يدفع (البدلية) .. لقد عاش أبوه حياته كلها مشغولا بجمع البدلية ، ولكنه فقد بصره قبل أن يتمكن من ذلك ، وسقط مريضا ، ودخل متولى الجهادية ..

وبدخول متولى الجهادية ، غاب الاخ الذى كان يحمى شفيقة فى القرية ..

والتقت شفيقة بامراة غجرية ، وعلى يد هذه الغجرية تركت القرية الى المدينة . تركت جرجا الى اسيوط . وفى اسيوط ظلت الغجرية وراءها حتى أدخلتها حى العطيني ، وهو الحى الذى كان يطلق عليه ((حتة ولاد الناس)) .. حى البغايا ..

كان متولى قد صار شاويشا . وفى الطابور اختلف مع زميل له فكشف له سر شقيقته ، واخرج له صورتها ، واعلن له عن مكانها فى حى البغايا ..

وقصد متولى الى حى العطيني .. وقتل شفيقة .

ووقف بدافع من نفسه أمام المحكمة ، وكان دفاعه فى كلمتين : قال وهو يردد مثلا شعبيا يردده كل الناس فى الصعيد :

- الشجرة اللى متضللش على أهلها يحل قطعها . وعرض شفيقة هو عرضى ، وعرض اهلى ، وعرض بلدى جرجا ، وهى لم تحافظ عليه ، ولهذا قتلتها ..

وقيل ان القاضى اقتنع بدفاع متولى وحكم عليه بـ ٦ شهور فقط ! ..

ولهذا صار متولى بطلا فى جرجا ، وفى الصعيد كله ..

وصارت الحكاية اسطورة ، يرويها موال حزين هو موال شفيقة ومتولى ..

قبلى .. وبحرى !

وموال شفيقة ومتولى يروى بطريقتين : طريقة الموال الصعيدى وهو يركز على بطولة متولى ..

وطريقة الموال البحراوى وهو يركز على شفيقة ، وفى صورة اكثر انسانية ، والموال البحراوى ايضا ينظر لكل ما جرى لشفيقة على انه وعد ومقدر ومكتوب ..

يقول الموال وهو يستهل الرواية :

- باللى قريت الجرايد شوف كلام جرجا ..
- وانظر لحادثة صبية من نسا جرجا ..
- الوعد جاها .. لهاها غصب عن جرجا ..

تفسير آخر .. !

وحكاية شفيقة ومتولى التى يصورها التليفزيون تحمل تفسيرا آخر . وقد اشترك فى كتابتها المؤلف سيد خميس والشاعر سيد

تقول التمثيلية الجديدة :

شفيقة لم يقتلها متولى !

حجاب . الاول كتب القصة والحوار ، والثانى وضع لها سيناريو وصاغ مواقفها شعرا . وهى تختلف فى صياغتها وفى مضمونها عن الحكاية الاصلية وايضا عن القصة التى سبق أن قدمها شوقى عبد الحكيم على المسرح . فى المسرح كان تفسير المؤلف قدريا . لقد سقطت شفيقة لانه مقدر عليها أن تسقط ، ومقدر عليها أن تواجه مصيرها الدامى ، ومقدر عليها ايضا ان تعيش فى انتظار هذا المصير ..

أما رواية التليفزيون فهى ترفض هذا التفسير القدرى . انها تأخذ بالتفسير الاجتماعى الطبقى . تفسير يشير الى كل الظروف والاوضاع التى حاصرت شفيقة ودفعتها الى السقوط . انها مجنى عليها ، والجانى ليس فردا واحدا . ولا حتى بضعة افراد . الجانى هو الظروف التى يصوغها تركيب اجتماعى خاص ، بحكم القرية ويشكل سلوك الناس فيها ..

الحصار .. !

• ويقول المؤلف سيد خميس :

الحدوتة التى يحكيها التليفزيون هى حدوتة قرية بتركيبها الاجتماعى الطبقى . القرية التى لا تعترف الا بقيمتين فقط هما الاصل والمال . وقد عملت على خلق ظروف من التناقضات الطبقية .. هذه الظروف هى التى حاصرت شفيقة ودفعتها للسقوط .

وهى ايضا الظروف التى تحاصر كل شفيقة اخرى .

حتى سعيدة الغجرية التى اموت شفيقة لم تكن هذه حرفتها فى الاصل ، فهى كانت تعمل بلانة فى القرية ، وكان يمكن ان تستمر فى هذا العمل لولا أن جاءت امرأة اخرى واخذت مكانها وصارت هى بلا عمل وبلا مصدر للرزق . ووجدت فى شفيقة ضالتها ، ولهذا اغوتهـا وصحبتها الى حى العطبنى فى اسيوط .

وايضا خروج شفيقة الى اسيوط لم يكن مجرد رغبة منها ولا سذاجة . لقد ذهبت الى هناك لتتزوج عمران الغجرى ، ولكنهم غرروا بها ..

باختصار : سقوط شفيقة هنا ليس سقوطا ساذجا ، فهى محاصرة فى القرية ، ومحاصرة فى المدينة ..

موقف الكورس .. !

وينشد موال شفيقة ومتولى فى التليفزيون كورس يضم عشرين فتى وفتاة من طلبة المعهد العالى للفنون المسرحية . والكورس يأخذ فى البداية موقفا ضد شفيقة ، وفى النهاية يتعاطف مع متولى ، وهو فى كل المواقف يأخذ شكل الحصار لشفيقة ومتولى ، فهو يحاصرها طول الرواية ويشكل سلوكها ..

يقول الموال الذى تبدأ به الرواية :

- ورق العنب دبلان على البوابة
- ابكى وقصى لنا اللى كان يا ربابة
- ورق العنب دبلان كده ومتدلى
- من يوم ما متولى خدوه على دوده
- شيخ البلد على ابو احمد المردنلى
- قالوا له هات متولى للجهادية
- ساعت العشا كان الجدع بيصلى
- طبوا عليه وخدوه على المديرية

ويرد الكورس :

- وشفيقة من يومها وهى فى ضيقة ..
- ويا ضيقة كم ذليتى ست البنات ..

صورة شفيقة !

وتمضى حوادث القصة بذهاب متولى للجهادية .. حتى يلتقى ببعض الشبان بلدياته فى الجهادية ، ويحسن معاملتهم باعتباره أقدمهم فى الخدمة .. ويجلس احدهم يحدثه عن حى العطبنى ، وعن الفتاة الجميلة التى التقى بها هناك والتى تباع صورتها بعشرة قروش على المقاهى ، ويشير عليه بأن يذهب ويستمتع هو الآخر . ويرفض متولى ، ويغريه زميله وهو يعرض عليه الصورة . صورة شفيقة ..

ويراها متولى ويحس بالدوار ، ويحاصره الكورس ، والكل يشير اليه ويردد !

- انظروا .. شوفوا .. العار ..

ويرد متولى فى مرارة وهو ينهار ، واحزان الدنيا تكسو ملامحه ونظراته وتلون صوته فى معاناة :

- قلبى يا شفيقة ..
- قلبى مقسوم قلبين
- قلبى العيل شارب من بير الشين
- قلبى العبل شارب من بير الشين السكين
- كل بحور الدنيا ما تطفى نار العار
- يا شفيقة فى قلبى يا شفيقة
- قلبى فى ضلوعى ..
- قلبك فى ضلوعى ..
- دمك فى عروقى ..
- والعار من تحتى ومن فوقى
- العار لبار .. بيشدنى يم النار
- العار .. العار .. العار ..

الجريمة .. !

ويذهب متولى ليقتل شفيقة ، وتمضى الحكاية .. ويتحول نشيد الكورس من موقف الهجوم على شفيقة ودفع متولى الى الجريمة ، الى موقف التعاطف مع متولى ، ويردد الكورس على لسان البنات فى مواجهة الرجال ..

- انتوا السبب .. ايوه انتوا يا رجالة
- بايديكوا دى القاسية عقدتوا الخية
- انتوا اللى رميتوها على دى الحالة
- وسعيدة .. راحت فين سعيدة الحية
- كانت فى دارها .. فى حالها .. طلعتوها

كانت صبية مليحة !

ومع النهاية يردد الكورس فى نواح :

- كانت صبية مليحة كانت زينة
- متولى راجل عمته معليها
- برجولته بس يا عينى بوجه حزينة
- دموا الدفوف .. الدم آه يا شفيقة
- حتى الكفوف .. بالدم يا متولى
- اختك يا متولى دى أخت شقيقة
- الضيقة فرجت .. ابكى يا متولى

سهير .. ونجيب !

وحكاية شفيقة ومتولى تضم ثمانى شخصيات تلعب ادوارا رئيسية . دور شفيقة وتلعبه سهير المرشدى . ومتولى يلعبه نجيب سرور . والاب ابراهيم عمارة . وعمران الغجرى يلعبه انور اسماعيل . ومرعى الشاب الصعيدى اللى رحل الى الاسكندرية وقضى سنوات ثم عاد ، ورأى شفيقة واحبها واراد أن يتزوجها ولكن والده رفض باعتبارها فقيرة .. دور مرعى يلعبه حمدى احمد ، ودور والده يلعبه عبد الفتاح غبن . اما سعيدة الغجرية فتلعب دورها مساعدة المخرج انعام الجريتلى ..

وتبقى شخصية فتوة حى البغايا ، ويلعبها سمير ولى الدين ، وقد اختاره المخرج بالذات ليقوم بدور آخر فى الرواية وهو دور الخبير فى اللهجة الصعيدية ، باعتباره من الصعيد الجوانى ..

قبل شفيقة .. !

وسهير المرشدى التى تلعب دور شفيقة تخرجت هذا العام فى المعهد العالى للفنون المسرحية ، وقبل التخرج ، وطوال سنوات الدراسة كان نشاطها يمتد الى المسرح والسينما والتليفزيون .

وقد لعبت على المسرح ادوارا رئيسية فى ست مسرحيات هى ((زقاق المدق)) لنجيب محفوظ و ((رحلة خارج السور)) لرشاد رشدى و ((يا طالع الشجرة)) لتوفيق الحكيم و ((بستان الكرز)) لتشيكوف ، ومسرحيتين فى المسرح العالمى هما ((الارملة الشابة)) و ((وراء الافق)) .

وتقول سهير المرشدى ان التى اكتشفتها هى ((الست الناظرة)) .. وأن أول دور مثلته كان دور اميرة ، وكان بامر الست الناظرة ايضا ، ولولا الست الناظرة لكانت الآن دكتورة ! ..

وحكاية الست الناظرة بدأت وهى طالبة فى مدرسة الحلمية الثانوية .. فى التوجيهية ، وكانت سهير تقوم بدور شاويشة المدرسة فى نظام التربية العسكرية ، وبدلا من أن تحافظ على نظام الفصل المسئولة عنه ، تركت الطالبات ينزلن ويتفرجن على برنامج أوائل الطلبة الذى كان يسجل بالمدرسة . وضاع وقت الحصة ، وارسلت لها الست الناظرة . وعنفتها بشدة على تهاونها .. وبعد اسبوع كانت المدرسة تستعد للحفل السنوى وكان فريق التمثيل بالمدرسة قد أعد رواية ليقدمها فى الحفل الذى سيقام على مسرح الجمهورية . وكان فى الرواية دور أميرة ، وكانت احدى التلميذات قد تدربت عليه ، ولكنها سقطت مريضة فى اليوم السابق على الحفل .

وارسلت الست الناظرة تستدعيها ، وكانت تظن انها ما زالت غاضبة ، وانها ستعنفها للمرة الثانية ، وقالت لها الناظرة ، وفى لهجة آمرة بعد أن تطلعت اليها طويلا :

- روحى مثلى الدور بدل زميلتك ..

وتقول سهير انها نفذت هذا الامر ، ومثلت دور الاميرة على مسرح الجمهورية ، وحصلت على ميدالية ذهبية وحصلت المدرسة على كأس الجمهورية ..

طب اسيوط .. !

وتقول سهير المرشدى انها بعد ان حصلت على التوجيهية فى نهاية العام ، قدمت أوراقها الى كلية الطب ، ولم تقبل فى طب القاهرة وقبلت فى طب اسيوط



سهير المرشدى فى دور شفيقة . وشفيقة فى اسيوط اسمها (الجرجاوية) !

وكانت الرواية قد لفتت أنظار بعض المخرجين فى التليفزيون ، واخذوا يستدعونها للعمل . ولم يكن التليفزيون قد مضى عليه عامان ، وكان العمل فيه يبهر الكثيرين ، وخاصة البنات ، ورجحت فكرة الالتحاق بالمعهد ، وسحبت اوراقها من الطب .

حضرة الناظر ..

وابراهيم عبد الجليل ، المخرج الذى يقدم رواية شفيقة ومتولى له حكاية . انه نموذج حى ومشرف للشبان الذين صاغتهم تجارب العمل التليفزيونى ، طوال ست سنوات ، فقد عاش هذه التجارب كلها ، والتحق بمعهد التليفزيون عند انشائه ، وعمل فى جميع ألوان البرامج السياسية والاجتماعية والثقافية والتوجيهية والدينـ..ـة . وكان ((دينامو)) البرنامج الاول .

وفى رصيد العمل التليفزيونى قدم ابراهيم عبد الجليل ما يزيد على ١٠٠ حلقة فى برنامج ((دنيا الادب)) ، قبل ان يطوره الى مجلة ثقافية تقدم باسم ((مجلة الاحد)) ويرأس هو تحريرها ..

وقدم عدة سهرات كان أهمها ((السقا مات)) ليوسف السباعى و ((الدمية)) لابسن وقدم برامج عن شخصيات كان من بينها رفاعة الطهطاوى وسيد درويش وزكريا احمد وعبد الله النديم . وقدم كتاب عيسى بن هشام فى حلقات من أعداد نعمان عاشور ..

ورئيس تحرير مجلة الاحد الذى يمارس اعداد البرامج وتقديمها واخراجها ، كان قبل دخوله التليفزيون يعمل ناظرا لمدرسة الاصلاح الابتدائية بالسيدة زينب .

وكان وصوله الى مقعد الناظر بعد جولة طويلة مارس فيها عدة وظائف . كان يعمل وهو طالب بالشهر العقارى فى شبين الكوم ، ثم ترك الشهر العقارى الى مصلحة البريد ، وضاق بمصلحة البريد ، فعمل مدرسا بالتعليم الابتدائى . وفى خلال هذه الجولة كان قد أتم دراسته فى كلية الآداب ..

ان آخر أخبار ناظر مدرسة الاصلاح الابتدائية ، بعد ست سنوات من العمل التليفزيونى هى توليه مسئولية مراقبة برامج الاطفال فى التليفزيون .

سعيد أبو العينين

شاعر قنا .. على الناصية

استمع اليه الناس ذات جمعة .. عندما التقت به آمال فهمى على احدى نواصى القاهرة .. ومنذ ذلك التاريخ عرفه كثيرون واحبوه .. ومع أن معظم الذين سمعوه لم يلتقوا به بعد ذلك ، فقد بقى أثر صوته لايمحى من آذانهم ، ونبرة اخلاصه وحرارته تملأالقلوب .. فقصيدته التى غناها فى ذلك اليوم ، كانت احدى القصائد التى جاء بها معه من قنا .. تحكى قصةعمال التراحيل ، أو مأساة أفقر سكان الوادى ... اولئك الذين يقول عن واحد منهم عبد الرحيم منصور :

بلدى يا مين قدك
عبد الصبور ولدك
دا كان جمل حمدان
فى الشمس حيل صحيان
وسكة طويله
ومات فى ترحيله
ما حد سمى عليه
ولا ادنو له فى جامع
ولا سبلو له عنيه
ولا ابكى فى جرايد
واسمه مات فى القصايد
كما السكات والعمى ...

وتحس وانت تسمع عبد الرحيم منصور انك أمام شاعر يعشق بلده عشقا .. يتشبث بلهجتها ، ويغنى لها ، ويعيش بكل وجدانه معها ..

– « ومع ذلك فقد كانت أول قصيدة لى لعبير من ضيقى بقنا .. كانت بعنوان (اربع حيطان) .. لم أعد أذكرها ، لكنها كانت تشكوى من مدينتى التى تضغط على كحوائط زنزانة » .

وأسال عبد الرحيم : ولماذا كنت ترى فى قنا سجنا ؟ ...

ويجيب : التخلف الهامل .. التقاليد البالية المترمتة التى كانت ترى فى شعرنا العامى كفرا .. ثم القبيلة والصراع الرهيب بين الاشراف والحمدات الذى كان يقتل كل شىء .. ويقتل مع كل شىء أغانينا وآمالنا ... تصور .. ان قنا هى أغنى بلد فى الفلكلور فى الوادى كله ، ومع ذلك فقد حرمنا نحن الشعراء الشبان من الاستفادة المناسبة من هذا التراث الغنى من الادب والمغنى الشعبى ...

قلت لعبد الرحيم : لكنك بعد ذلك تقول لقنا قصائد كلها حنين وحب ..

قال : صحيح .. لانى لقيت فى المدينة متاعب أضعاف ما كنت القاه فى قنا .. فاصبحت قنا عندى احسن .. وكمان فهمت اكتر ان قنا مظلومة .. ظالمينها أهلها بتعصباتهم وخلافاتهم ، لكنها طيبة ...

واستمعت الى عبد الرحيم ، وهو يخاطب أمه من المدينة .. ويقول :

والقمر فى الليل ...
زى ايه ؟
زى ايه ؟
اتشكرت ..
عارفه لون قمر القادوس ..
والماجور اللى بنحلب
فيه الجاموس ..
هوه .. هوه لون قمرهم
فين قمرنا ؟ ..
فين قمرنا ؟ ..
اللى ياما كتير امرنا ..
نحلبه نشرب ضياه ..
سدره مفتوح للحياه
للاغانى فى سمرنا ..
فين قمرنا ؟ ..
فين قمرنا ؟ ..
سلمى لى كتير عليه ...

قلت لعبد الرحيم : ولكن لماذا كل هذه المرارة من المدينة ؟



عبد الرحيم منصور

قال : انها لا تسمح لنا بالتنفس بقوة .. ان فرص النشر ضئيلة جدا .. ومتاعب اجهزة الاعلام لا تنتهى .. وبالكاد اجد فرصة هنا أو هناك لان انشر قصيدة او اقول اغنية ..

قلت : وماذا من اعمالك التى شقت طريقها فعلا الى جمهور المستمعين او القراء ؟ ..

قال : كتبت اغنيتين فى « ولا العفاريت الزرق » التى اخرجها جلال الشرقاوى .. كما كتبت حوارا ولمانى اغان فى « الارنب الفلطان » – خيال ظل – لمسرح العرائس .. واجيزت لى فعلا ٥ اغنيات فى الاذاعة .. لكن العمل الذى أرجو ان يرى النور قريبا هو الاوبريت الغنائى الذى كتبته عن ثورة يوليو والذى يقوم بتلحينه وتوزيع موسيقاه الان الاستاذ سليمان جميل ..

– وماذا تقول فيه ؟

أقول :

لف البلاد يا قمر
هز بضياك الشجر
واسبح شوية فى القنا
واسرح بغية فى الغنا
بلدى حبيبة .. حنينة

ويستطرد :

الراوى :

خدت القمر
خدنى معاه
طلنا بلدنا .. بلد بلد
صوت المكن يعلى نداه
سلم حواليه الصبية والولد ..
اول بلد اسوان

جاميع :

ام الحجر صوان
ام العيون مليانة حنيه ..
مغنى ونيل يفرح غواطيه ..
– سلامات يا رجاله ..
– سلامات يا ابونا يا قمر
– ليه سهرانين ؟
– بندور العجل التقيل
نزرع بلدنا بالمصانع والمزارع
لجل ماتقيد ياقمر فى الليل
واحنا النهارده فى عيد
وكل يوم ييجى ...
حا يعيد كمان ويزيد
هيلا يا ابو حيو
يوليو النهارده وكل يوم يوليو
ثورة فى قلبك ياسكن
ثورة فى قلبك يا زمن
ثورة فى قلبك يابلدنا ع المحن ..
لف البلاد ..
ورش نجمك ع المصانع والمداخن والولاد ..
السهرانين من غير ميعاد
السهرانين ع النيل فى مشواره الطويل ..
يا قمر .. لف البلاد ..

وادرك عبد الرحيم منصور ، الشاعر القناوى الذى لم يتجاوز الثالثة والعشرين ، ومع ذلك استطاع أن يختزن فى وجدانه تجربة خصبة .. عميقة .. من قاع بلادنا ..

جمال الشرقاوى

هـذا النقـد مـا معناه ؟

مهرجان فنون الاقاليم ـ الذى شهدته القاهرة اخيرا .. خطوة ايجابية هامة لمؤسسة المسرح .. اكدت حقيقة اكثر اهمية .. انه من الممكن خلق حركة مسرحية واعية واسعة فى الاقاليم .. مادامت هذه الفرق الاقليمية المجاهدة قادرة على الاستمرار والصمود .

ولكن المدهش حقا .. ان بعض الاقلام بدات تهاجم هذا المهرجان الناجح بطريقة واضحة .

فأحـد النقاد يعتبر هذا المهرجان نوعا من (المظهريات) التى لا مبرر لها .. وان الفنون لا توجد بالمهرجانات ولا بالتلقائية .. ولكن بالتخطيط .. انه يعتبر ذلك المهرجان الناجح نوعا من (استعراض العضلات) ..

بل ولا يجد اى مبرر لاقامته !!

وهذا الكلام ـ يستحق التامل فعلا ..

فالاهتمام بالفرق الفنية الاقليمية ضرورة .. بل وواجب ..

واذا قالت مؤسسة المسرح ـ انها ستوجه معظم اهتماماتها لفرق الاقاليم .. فهذا شىء منطقى وطبيعى ..

فهذه الفرق تتحمل مسئولية ضخمة ... نشر الوعى الفنى والفكرى بين جماهير شعبنا فى القرى والمدن البعيدة .. خصوصا فى هذه الفترة الحاسمة من حياتنا .. التى نجد فيها القوى الرجعية تتحرك فى الريف ، وتستميت فى الدفاع عن بقائها ووجودها ... باساليب غريبة جدا !!

وهنا .. تبرز لنا اهمية الفن المسرحى .. باعتبار ان له وظيفة اجتماعية ... ثورية ... **فعن طريق تلك العروض المسرحية ـ يمكن بالفعل ان ينتشر الوعى الفنى والفكرى بين الجماهير فى الريف ..**

واعتقد أن ذلك الناقد المهاجم لا يقصد ان يلغى الدور الهام الذى تؤديه فرق الاقاليم .. فلا يمكن أن يحارب ناقد مخلص هذه الفرق المكافحة .. فيصدر احكامه باعدامها ... وغيابيا !!

فمن المؤكد انه لم يذهب ابدا الى ذلك المهرجان .. لم ير تلك الطاقات الشابة المخلصة التى جاءت من اعماق الاقاليم .. لم ير بعض العروض المشرفة .. التى قدمتها هذه الفرق الناشئة .

ولكن ما الذى يقصده ؟

هل هو مجـرد هجوم .. هدفه التشويه .. والتقليل من اهميـة التجربة .. وحجب كل جوانبها المشرفة ..

وهذا هو النقد المدمر .. الذى يهدم فقط .. لاسباب خفية .. وغير موضوعية ابدا !!

اتساع .. ام انكماش ؟

وناقد آخر .. يهاجم فكرة التقليل من عدد المسارح فى القاهرة .. ويقول ان الحياة المسرحية تتضاءل وتنكمش بهذه الطريقة .. ويتجاهل ذلك الاتساع الذى بدا يتضح فى القاعدة .. فى الاقاليم ... الاتساع الحقيقى ... وكان هذا النشاط الفنى الاقليمى ـ فى رايه ـ ليست له اية صلة بالحركة الفنية فى بلدنا .. وكان اى جهد مسرحى خارج العاصمة يعتبر خارج حدود الحياة المسرحية ...

والشىء المؤكد .. ان مسارح العاصمة فى المواسم الاخيرة .. تشابهت فى اهدافها ... واختلطت سياساتها .. ففقدت معالمها الخاصة الواضحة ..

المسرح الحديث .. يقدم مايقدمه مسرح الحكيم .. الذى يقدم ما يقدمه المسرح القومى .. ومسرح الجيب يقدم نفس مايقدمه المسرح العالمى .. وهكذا .

فاذا كان هناك اتجاها لضم المسرح الحديث لمسرح الحكيم ـ بعد تنظيمه الجديد ـ فلا يعنى ذلك انكماشا فى الحياة المسرحية ... بل يعنى تصحيح الاوضاع الخاطئة .. يعنى التخطيط .. والتنظيم ..

ومن الافضل .. ان يمتد بصره وفكره الى خارج حدود القاهرة .. ليرى .. ويعرف .. ويشهد تلك الحقيقة المشرفة .. ليتاكد من مولد حركة مسرحية حقيقية فى معظم محافظات الجمهورية ..

اليس ذلك هو الاتساع ؟ الاتساع فى القاهرة .. الاساس السليم لاية حركة مسرحية سليمة ؟ ..

ان هذا النوع من النقاد ـ غير المخلصين غير الصادقين .. هم الخطر الحقيقى الذى يهدد حياتنا ...

فالاحقاد .. والانتماء الى الشلل .. والهجوم بدون منطق .. كل ذلك يحجب الرؤية الواضحة السليمة للحياة الفنيـة .. ويعكس صورة مشوهة وغير حقيقية لها ..

انهم كمن يحاول ان يحجب ضوء الشمس .. فالحقيقة اقوى من كل شىء .. والعمل الايجابى .. والتخطيط الواعى السليم .. والايمان بوظيفـة المسرح الاصلية .. والعمل المستمر المخلص .. هو خير رد .. ابلغ رد على كل الحاقدين !!

نبيل بدران

صـورة ورأى

بقلم : حسين بيكار

فن اليوم وهو فن الروبابيكا ، والمهملات التى نستغنى عنها فى حياتنا اليومية ونلقى بها فى صندوق القمامة ..

لقد اصبحت علب التسونة والسجاير الفارغة والامشاط المتاكلة وقصاصات المجلات وهياكل السيارات والساعات القديمة والمصابيح الكهربائية المحروقة وغير ذلك من الفضلات التى لم نكن نعيرها اى اهتمام ، اصبحت مقومات فن حديث يطلقون عليه (فن البوب) او الـ (بوب آرت) ..

لقد فقدت الفرشاة هيبتها والالوان الزيتية سمعتها .. بعد ان فضت عليها تقاليع الروبابيكيا ..

ان هواة هذا الفن يتهافتون على اقتناء هذه التقاليع ويدفعون الاف الدولارات ثمنا لها .

ولعل اكثر الشعوب تحمسا لهذا الفن الغريب هم الامريكان .. ولقد دفع احدهم ٦٠٠٠ دولار ثمنا للوحة تحتوى على غطاء مرحاض حقيقى وحمالة لورق التواليت ، ورسم بدائى بلا تفاصيل لامراة عارية داخل الحمام .

ان دعاة هذا الفن لا يعترفون بما سبقه من مختلف المدارس والاتجاهات ويصفونها بانها اصبحت فنونا عتيقة بالية بعد ان فقدت كل مقومات الحياة .. انها فنون العجائز ..

وخير مكان لها صالات المزادات وسوق الكانتو .

لقد اصبحت لوحات رينوار وسيزان وبراك وبيكاسو من مخلفات عهد باد عفى عليه الزمن

اما فن (البوب) فهو فن اليوم ، وفن الغد ، وفن كل زمان .. لانه ملىء بالحيوية والافكار المبتكرة ، ولانه اكثر الفنون اتصالا بحياتنا الخاصة .

وان دلت هذه الظاهرة على شىء فانما تدل على مبلغ القلق النفسى الذى يعانيه فنان اليوم ، نتيجة للاندفاع المحموم والجرى المسعور وراء كل جديد .

لقد قصرت اعمار التجارب واصبحت كالموضة سريعة الذبول ولا يمكن ان تعيش اكثر من عام او بعض عام

ان فنان اليوم ملول لا يؤمن بالاستقرار ولا يعترف بالتامل الطويل .

انه يتلقف الخواطر السريعة ويعكسها من خلال اعماله كما تعكس المراة الاضواء الخاطفة قبل ان تفقد بريقها .

انه يقف بعناد امام هذا التيار دون ان يجرؤ على اعلان اللاءات .

وهو اليوم يقدم لنا غطاء المرحاض وورق التواليت كعمل فنى ، ومن يدرى بماذا سيفاجئنا فى الفن ..

حسين بيكار

أول دكتوراه فى اللعب ..



فى الوقت الذى ينهمر فيه سيل المبعوثين فى الخارج الى مصر ، ليشتركوا فى اول مؤتمر للمبعوثين ، ياتى الى الوطن ، مسافر غاب سنتين ، ليدرس هناك فى الاتحاد السوفيتى اول تخصص من نوعه فى بلادنا ، وفى الشرق وفى افريقيا .. ، دراسة حجم الانتباه عند الملاكم ، وسيرجع ثانية بعد المؤتمر ، ليقضى سنتين اخريين ، لياخذ دكتوراه فى هذا الموضوع .

قديما كانت ستى تمصمص شفتيها ، حينما ترى الاطفال يقضون نهارهم كله فى اللعب والضرب .. ((يعنى حاياخدوا الدكتوراه فى اللعب !؟)) .. ولم تكن تتخيل ، انه من الممكن فعلا ان ياخذ انسان دكتوراه فى اللعب! لكن عبد الحميد احمد قد فعلها .. فحينما تخرج فى معهد التربية العالى ـ قسم الملاكمة ـ سنة ١٩٦١ ، ثم عمل معيدا بالمعهد ، ظهرت فجاة بعثة ، لخريجى قسم الملاكمة ، الى المانيا الشرقية ، للدراسة هناك فى معهد حكام الملاكمة .. واختير عبد الحميد .. وسافر الى لايبزج ، ولكنه اكتشف ان المعهد هناك لايقدم له كل مايريد .. فحول اوراقه ، وشد رحاله الى موسكو . والتحق بالمعهد المركزى للتربية الرياضية ، عام ١٩٦٤ ليعد رسالة الدكتوراه فى اللعب! . وموضوع دراسته الغريب والفريد هو دراسة حجم وتطوير عملية الانتباه عند الملاكمين الناشئين ..

وفى عام ١٩٦٥ اختير عبد الحميد ليشترك فى تحكيم بطولة اوربا فى برلين بالمانيا الشرقية وبعد هذه المباراة اعتمد كحكم دولى للملاكمة .. ثم رجع ثانية الى الاتحاد السوفيتى واشترك فى تحكيم بطولة الاتحاد السوفيتى الثانية والثلاثين ، تلك البطولة التى اشترك فيها لاعبو الاتحاد السوفيتى الدوليون لاعبو دورة طوكيو الاوليمبية ، وابطال اوربا ، واشترك فى التحكيم حكام دوليون من بولندا ورومانيا والاتحاد السوفيتى .

وبعد انتهاء مباريات البطولة ، اختير الحكم المصرى عبد الحميد احمد كواحد من احسن حكام الدورة ، وقدم له دبلوم تذكارى بهذه المناسبة

وعبد الحميد ، هو ايضـا الحكم العربى الوحيد الذى يدرس على جهاز دراسة حجم الانتباه .. وهذا الجهاز لايوجد الا فى الاتحاد السوفيتى .. وهو عبارة عن صندوق زجاجى مقسم الى مربعات صغيرة ، وبداخله صور كثيرة .. تتحرك بالكهرباء ، ولفترة محددة ، ويوضع الجهاز امام الملاكم ، وتظهر امامه صورة معينة للاكم اخر فى وضع به «ثغرات» ثم تختفى الصورة بعد بضع ثوان ، ويطلب من المتفرج ان يحدد الثغرات التى كانت موجودة فى الصورة التى ظهرت امامه على الجهاز ..

واذا كانت ستى تقول ، ولعلهـا ما زالت تعتقد ذلك أن احدا لا يمكن ان ياخذ دكتوراه فى اللعب .. فان جيل الثورة .. جيل ٢٣ يوليو .. ياخذ الدكتوراه فى الصواريخ ، وفى الرياضة البحتة ، وفى الذرة وفى صناعة الطائرات .. وياخذها ايضا فى اللعب ..

طرطوف .. يفوز بكأس الجامعة

فازت كليـة الهندسـة ـ بجامعة القاهرة ـ بالكاس .. استطاع فريق التمثيـل بالكلية ان ينتزع الكاس من الكليات الاخرى بجامعة القاهرة المشتركة فى مسابقة هذا العام ـ الآداب ـ التجارة ـ الزراعة ـ العلوم ـ الطب البيطرى ـ الاقتصاد السياسى ـ والحقوق .

والمسرحية التى فازت هى **(طرطوف) لموليير** .. من اخراج **مراد الخولى** . وهـذه المسرحية تقدم لاول مرة على مسارحنا ..

ومخرج المسرحية ـ مراد الخولى ـ من الخريجين الجدد .. من المعهد العالى للفنون المسرحية ـ (قسم التمثيـل) ـ وله تجارب سابقة فى الاخراج المسرحى .. اخرج قبل ذلك (الليلة الكبيرة) لكلية الحقوق بجامعة اسكندرية ..

وسيواصل المخرج الشاب تجاربه فى الاخراج لكليات الجامعات .. حتى يضيف الى رصيده المزيد من الخبرات .. حتى تحين اللحظة المناسبة التى يخرج فيها لمسارح المحترفين .. وعلى مستوى اشمل .. العروض الجماهيرية الكبيرة ..

وهنـاك الكثير من خريجى المعهد الذين دخلوا ميدان الاخراج المسرحى .. بعضهم سافر ليكمل دراسته .. والبعض الاخر ـ لم تتح له فرصة السفر .. **مثل سمير العصفورى ومحمد مرجان ..** وقد اخرجا عدة مسرحيات للمسرح العالمى والمسرح الحديث ـ وكانت لهما تجارب ناجحة ..

● يبدا الموسم المسرحى الصيفى بمسرح الجمهورية فى الاسبوع القـادم بمسرحية **(ترويض النمرة)** لشيكسبير ..

● تبدا بروفات مسرحية **(عسكر وحرامية)** **لالفريد فرج** فى اول سبتمبر القادم بالمسرح الكوميدى .. يخرج المسرحية **سعد اردش** ليفتتح بها المسرح الكوميدى موسمه الجديد .

● مسرحيـة **(الزوجة اخر من يعلم)** تعرض للمرة الثانية خلال هذا الشهر فى رأس البر .. ابتـداء من ١٦ اغسطس ـ ولمدة ثلاثة ايام .. وكانت قد قدمت فى اواخر يوليو ـ ايضا ـ فى راس البر ..

● ثانى فيلم من اخراج **جلال الشرقاوى** بعد **(ارملة وثلاث بنات)** سيكون فيلم **(العيب)** الماخوذ من **قصة الدكتور يوسف ادريس** ..

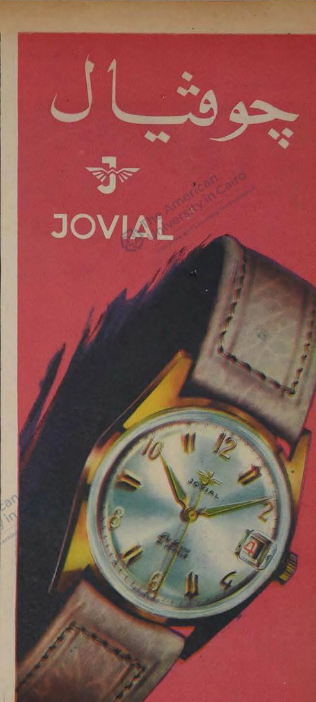
● **فرقة كفر الشيخ المسرحية** ـ تطوف الآن بمدن وقرى المحافظة لتعرض مسرحية **(الزوبعة)** تاليف **محمود دياب ـ واخراج حسين جمعة .**

● **مسرح الحكيم** ـ لن يقدم ـ فى موسمه القادم .. سوى مسرحيات الكتاب الشبان الجدد .. حتى يساهم فى خلق جيل جديد من كتاب المسرح .. والى جانب عروض الكتاب الشبان ـ سيقدم كل موسم ـ مسرحية لتوفيق الحكيم .

● **سميحة أيوب** ـ تقوم بدور البطولة فى المسلسلة التليفزيونية **(الضحية)** ..

هل ولد المسرح اللبناني ؟

● كانت مسرحية « ايام فخر الدين » قفزة اخرى للاخوان رحباني بلا جدال . واعتبرها بعض النقاد بداية الميلاد للمسرح اللبناني ، الذى ما يزال يبحث لنفسه عن طابع .. ودليلا على ان الاتجاه نحو الريف ، والحياة اليومية للشعب ، هو الطريق الوحيد الى انبثاق فن قومى ، قادر على التطور والوقوف على قدميه .



● كلام على النوتة : من أم كلثوم إلى رحبانى



كان حديث ام كلثوم مع الفنان عاصى رحبانى فى خلال افتتاح مهرجان بعلبك الدولى حديثا هاما ومفيدا .. ولا يجب تجاهله ، فهو يوحى بعزيمة صادقة جادة من ناحيتها نحو البحث وراء العلم ، والعمل الفنى الاصيل ، وكأننا فى عدد سابق من مجلة آخر ساعة كنا نتنبأ بهذا الاتجاه الجديد فى اعمالها .. !

فقد نشر الزميل جلال الجويلى بزميلتنا الاهرام هذا الحديث واهم ماجاء فيه من حوار بين ام كلثوم وعاصى رحبانى هو اعجابها بالتوزيع على اصول المنهج العلمى الذى يتبعه فى تلحينه لاغانيه ..

فاذا جاء هذا النبأ فى الوقت الذى ننادى به بالالتزام بالمنهج العلمى فى أعمالنا الموسيقية فاننا نتوقع قريبا اتجاها جديدا فى الالحان التى ستقدمها لنا أم كلثوم بصوتها القوى الجميل .. ولعل كثيرين لا يعلمون ان ام كلثوم هى المغنية الوحيدة فى بلدنا التى تتميز بطبقة من الصوت له المقدرة الكافية على الاداء بدون الميكروفون ويصل الى آخر صفوف المستمعين فى سهولة ويسر ..

بقى ان نقول انها كما تشجى الآن بصوتها القوى الجميل فلاح القرية عندنا ، فانه بالتالى سينصت اليها مواطنو نيويورك وباريس وهو فى منتهى النشوة .. فان الموسيقى التى تخضع للعلم هى لغة انسانية عالمية لكل الناس ..

●

وبمناسبة ذكر هذه اللغة العالمية يطيب لى ان اعلق على ماجاء فى ((خواطر فنية)) للاستاذ احسان عبد القدوس الذى نشر فى عدد سابق من اخبار اليوم عندما قال :

● ان الموسيقى الكلاسيك لن تكون ابدا موسيقى شعبية عندنا ، حتى لو وجدت بيننا طبقة من المثقفين تهوى الاستماع اليها .

● وانه ليس المطلوب من اساتذة الموسيقى ان ينقلوا الموسيقى الكلاسيك الى ذوق الشعب ولكن المطلوب منهم ان يهضموا هذه الموسيقى ويتثقفوا بها ، ثم ينتجوا موسيقى جديدة تعبر عن الشخصية الشعبية وتحمل الطابع المحلى .. الى آخر ما جاء فى هذه الكلمة .

ولعل الاستاذ احسان عبد القدوس لا يقصد من ذلك ان الموسيقى الكلاسيك لغة بلد دون الآخر على اعتبار انها نمت وترعرعت بعيدا عنا فى البلاد الاجنبية .. فان الاذن التى تتربى على استماع لون معين من الموسيقى سواء كانت سيمفونية او الحان الاوبرات ، او اى لون آخر من الوان الموسيقى ، هذه الاذن تصبح ذواقة لها ، ففى البلاد المتقدمة يجعلون مادة الموسيقى اساسية منذ الصغر وبذلك ينشأ الطفل وقد نشأت معه ملكة التذوق الفنى لها .

وبلا دخول فى تفاصيل اذكر حادثين ادلل بهما على ان هذا الفن يمكن ان يكون له عشاق من فئاتنا الشعبية ، الحادث الاول عندما اكتشف طاهر ابو زيد احد الباعة الجائلين بعربة سندوتشات الفول الذى كان يقف فى ميدان الجمهورية ينادى على سندوتشات الفول بصوت صداح أقرب الى اسلوب الاوبرا ..!

واتضح ان هذا البائع يهوى الاستماع الى الاوبرات العالمية ويقلدها بصوته ، وعندما قدمه طاهر ابو زيد فى الاذاعة اثار الدهشة .. والتقطه المرحوم الدكتور ابو بكر خيرت ودربه ثم أسند اليه دور الغناء المنفرد مع كورال اوبرا القاهرة واوركسترا القاهرة السيمفونى

ان بائع الفول السريح هذا واسمه محمد السيد هو الآن احد اعضاء فرقة كورال اوبرا القاهرة .. وهو الآن يكافح ويحاول الاستزادة من العلم .. !

وفى مهرجان يوليو الاخير للموسيقى السيمفونية رأيت فى نهاية الحفل الناجح الذى قاده الفنان القدير المايسترو شعبان ابو السعد اربعة من العمال يتوجهون الى شعبان ويشدون على يده فى حرارة .. وقال له احدهم وهو فى منتهى النشوة : احنا سعداء خالص يا استاذ لانك خليتنا نحب المزيكة ..

وقد اثارنى هذا المشهد .. وتمنيت ان تعرف الموسيقى فى مجال أوسع على مستوى جماهيرنا الشعبية وبعدها يمكننا ان نحكم ونتساءل :

هل اصبح لهذا اللون من الفن الموسيقى الرفيع جماهير فى شعبنا .. ام لا ؟!

والشئ بالشئ يذكر .. فما دمنا نتحدث عن مهرجان يوليو للموسيقى السيمفونية فانه من المهم ان نتساءل عن هذه النقاط :

● ان كلمة مهرجان فى عيد الثورة تعنى ان معظم العمل الذى يقدم فى مثل هذه المناسبة من تأليف الفنانين العرب ، ولكن قدم ٢٥ عملا منها اربعة فقط لمؤلفين مصريين

● لقد كان جميلا ان تغنى فى المهرجان كل من رتيبة الحفنى وكارمن زكى ومنار ابو هيف ورجينا يوسف ، وكلهن ((سوبرانو)) ، وعنايات وصفى ((متزو سوبرانو)) .. .

الشئ الجدير بالذكر ان كل قيادة حفلات هذا المهرجان كانت للقادة المصريين فقط وهم حسب ترتيب البرنامج يوسف السيسى واحمد عبيد وشعبان ابو السعد وطه ناجى .. وضيف فلسطين كريم سلفادور عرنيطة الذى قاد الاوركسترا فى اعمال من تأليفه .. ولعل هذا يكون تقليدا او مقدمة لاعطائهم فرص القيادة فى مواسم الاوركسترا السيمفونى القادمة ..!

اما اهم حدث فى حفلات المهرجان الست فهو عندما تقرر ان يشترك فيه مع اوركسترا القاهرة السيمفونى ، اوركسترا ناشئ جدير بحفلة من حفلات المهرجان بالرغم من انه لم يمض على تكوينه اكثر من ثلاثة شهور.. هذا الاوركسترا هو اوركسترا المسرح الغنائى .. وان شئت فسمه اوركسترا شعبان ابو السعد .

فلقد بذل المايسترو شعبان أبو السعد جهدا وصل الى حد الاعجاز فى تدريبه بالرغم من تباين افراده ، وكلهم مصريون ، فمنهم طلبة فى الكونسرفاتوار .. ومنهم من كانوا يعملون فى فرق موسيقية عادية ومنهم الطبيب الذى يجيد العزف على الكمان ..

المهم ان يعطوا فرص العمل وان تحتضن وزارة الثقافة هذا الجهاز الجديد الهام .. !

عزيز سيداروس

كل الناس .. يتعلمون العربية

فى مصر ٣٥ الف من الطلبة الوافدين من مختلف بلاد العالم : يمثلون ٦٤ دولة ، ومشكلة الطالب الغريب دائما ، هى ان يعرف لغة البلد الذى يتعلم فيه ، ومساهمة فى حل هذه المشكلة ، فتحت الجمهورية العربية فصولا يتعلم فيها الدارسون اللغة العربية ، وهؤلاء الدارسون قادمون من بلادهم : اما لدراسة اللغة العربية اصلا ، او للدراسة فى فرع آخر من فروع العلم وهم فى كلتا الحالتين فى حاجة الى معرفة اللغة العربية .. والفصول الدراسة - فى المدرسة السعيدية - مقسمة الى مستويات مختلفة ، تستوعب عددا كبيرا من هؤلاء الوافدين ، الذين لا يجمع بينهم فى هذه الفصول غير الشوق الى فهم اللغة العربية ومعرفة اصولها والتحدث بها ؛ فهم مختلفون فى السن والمهنة والدراسة والبلد . فهناك قس كاثوليكى يرغب فى اتقان اللغة العربية ، ورومان وزوجته مارتا محاميان من كوبا ، ودانيل بورنو باريسية تهوى اتقان اللغات وستة من الفلبين ، يدفعهم الى اتقان اللغة رغبتهم فى فهم الدين الاسلامى .

وتتيح هذه الدراسة الفرصة لهؤلاء الدارسين أن يعرفوا شيئا عن بلدنا وتطوره .. وقد انتقلت الفرصة الى مدرسة صلاح سالم بالابراهيمية ، بمناسبة الصيف ، ولكن منظر المدرسة ازعجنى فى القذرة وعليها تراب الاهمال وعدم الاهتمام ، ولا توحى ابدا بان فيها يتعلم غرباء لغتنا ويفهمون بلادنا ، حيث يجب ان يكون اهتمامنا بهم اكثر واحترامنا لهم اظهر !

سهير كامل

دراسات فى الحب

الحب درجات والوان وله قاموس : العلاقة والميل والمودة والمحبة والخلة والصبابة والهوى والعشق والتتيم والوله .. وقد وصف الكاتب العربى القديم جدا ابن الجوزى كل درجة من درجات هذا القاموس الرقيق !

وقد أتاح لنا الاطلاع على ماتركه التراث العربى - نثرا - فى الحب ، كتاب ليوسف الشارونى بعنوان (دراسات فى الحب) صدر هذا الاسبوع ، يقدم لنا راى الكتاب والفقهاء والمفكرين العرب فى الحب .. ويبدو أننا لن نستطيع ان نطرح التراث العريض الذى تركه لنا الاجداد ، الا اذا استطاع الانسان أن يجحد ماضيه ويعيش حاضره فقط ، وهو مالم يستطعه انسان بعد !

وكلما اشتد عودنا تمثلنا هذا التراث ووقفنا منه موقف الابن القادر المؤتمن الموثوق فى قواه ، وعودتنا هذه الايام الى تراثنا عودة قادر ، وكتاب الشارونى حلقة فى سلسلة هذه العودة ، والذين يستلهمون هذا التراث اروع وأبدع مافيه ، هم اكثر كتابنا احساسا بروح هذا العصر وذوبانا فيه ، ويوسف الشارونى واحد منهم !

واذا كنا اليوم نكتب ونتكلم بالعربية ، لغة الادباء ، فان احياء أقيم مافى التراث يقربنا من لغتنا ويغنى قاموسنا ، وكما كتب يحيى حقى فى العدد الاخير من المجلة : سيبقى الفقر اللغوى والفقر الفكرى توأمين ! واحياء التراث يقدم لنا - فيما يقدم - زادا لاينفد من لغتنا وهى غنيه وجميله والحب عندها له درجات وفروق فهل انت محب ام عاشق ام متيم ام ولهان !..

رشدى ابو الحسن

---

٨٥ سنة = ٨٣ كتابا !

فى مدينة مونروفيا بامريكا يعيش الكاتب العالمى الشهير (ابتون سنكلير) مع زوجته الثالثة حياة هادئة بعيدة عن الاضواء .

وهو يبلغ الآن الخامسة والثمانين من عمره . وقد تزوج للمرة الثالثة وهو فى الثالثة والثمانين من عمره بعد أن توفيت زوجتاه السابقتان .

وترجع اهمية هذا الكاتب الى نضاله الطويل خلال ستين عاما ضد صور الاستغلال والظلم الاجتماعى .

ولد عام ١٨٧٨ .. وعاش طفولة شاقة وكان عليه أن يكسب قوته طوال فترة راحته . وكانت أول مؤلفاته قصصا رخيصة مليئة بالمغامرات كالقصص البوليسية .. كتبها للمجلات الشعبية

وقد تزوج وهو فى الحادية والعشرين من عمره .. وأمضى عدة سنوات فى نضال مرير ضد الفقر والبؤس .. وأخيرا فى سنة ١٩٠٦ كتب قصته الشهيرة (الادغال) وهى تتضمن دراسة لحياة العمال المهاجرين الذين يعملون على أرصفة المخازن فى شيكاغو .. ركز فيها الضوء على المعاملة السيئة التى يقاسيها العمال وسوء أحوالهم المعيشية .

وقد نالت أعجاب القراء ونجحت نجاحا كبيرا وبفضلها حصل سنكلير على أموال طائلة .

وحين زادت ثروته .. جمع أمواله وفكر فى تأسيس مجتمع صغير يطبق فيه النظام الاشتراكى على الوجه الامثل وكون وحدة اشتراكية تجريبية .. ولكن لحقت بها كارثة بعد عام من تأسيسها حيث شبت النيران فى المبانى وأحرقتها .

وهكذا أصبح سنكلير فقيرا مرة أخرى .. ولكنه استمر فى الكتابة .. والف عددا من القصص التاريخية المعاصرة واسمها (لانى بض) وهو اسم الشخصية الرئيسية فى الرواية و (التى تعاصر فترة بزوغ النازية واستيلائها على السلطة فى المانيا) ثم استأنف الكتابة عن هذه الشخصية بعد الحرب العالمية الثانية تحت عنوان (عودة لانى بض)

وظلت مؤلفاته تتتابع حتى وصل عددها ثلاثة وثمانين كتابا .. والآن أصبح له جمهور عالمى كبير نتيجة التسابق على ترجمة كتبه الى مختلف اللغات .





● سنكلير مع زوجته الثالثة التى تزوجها وهو فى الثالثة والثمانين من عمره .. (تحت) مع كتبه التى بلغت ثلاثة وثمانين كتابا .



الجمال صناعة هذه السيدة !



● مسز وليكى .. ضيفة الجمهورية العربية المتحدة .. تمتاز بالجمال والحيوية والانوثة .. انها تستعمل المستحضرات التي تنتجها مصانعها .

ماذا تريدين من الحياة ؟ .. وما هو طموحك ؟ .. ان تجدى مثلا شريك الحياة المناسب ؟ .. او تحتفظى بقلب زوجك الى آخر العمر .. او ان تحصلى على وظيفة لها مستقبل ؟ .. او ان تنجحى فى العمل الذى تحبينه ؟ ..

ان اية امراة فى الدنيا تبحث عن أحد هذه الاشياء .. ولحسن الحظ ان العلم الحديث يستطيع أن يحقق لها كل ما تريد اذا هى حاولت وبذلت المجهود بعد ان اثبتت جميع التجارب ان المراة التى تعنى بجمالها وشبابها تستطيع ان تفوز بكل ماتتمناه ..

وكان الجمال فى الماضى هبة من هبات الطبيعة .. فالمراة الجميلة تحصل على كل شىء .. والمراة الدميمة يجب أن تكتفى بأى شىء ..

ومع التطور الكبير فى الصناعة .. والانتقال من المجتمع البدائى الى مجتمع الذرة والصاروخ تغيرت الحالة بالنسبة للوجه الطبيعى الذى تولد به .. والوجه الجديد الذى تستطيع أن تحصل عليه بعد ان اصبحت صناعة الجمال تنافس جميع الصناعات الاخرى .. واصبح السباق بين مختلف بيوت التجميل كالسباق على انتاج أجمل موديلات السيارات او احدث تطورات فن البناء ..

وبيوت التجميل الكبرى فى العالم مليئة بالمعدات الحديثة ووسائل التجميل العصرية ويديرها اطباء اخصائيون استطاعوا عن طريق الدراسات المتواصلة أن يصلوا الى انجح الطرق للمحافظة على شباب البشرة والقوام ودراسة جميع عيوب الوجه وعمل الجراحات الدقيقة التى تستطيع ان تخفى أى عيب وان تجعل المراة تبدو فى اكمل مظهر ..

ومن القصص التى تشبه الاساطير .. قصة اول امراة استطاعت أن تجعل من التجميل صناعة كبيرة وان تثبت بالتجارب انه لا يوجد فى العالم امراة دميمة ولكنه يوجد نساء لا يعرفن كيف يتجملن ..

ففى احدى الاماكن فى كندا ولدت طفلة اسمها ((فلورانس نايتنجيل)) ثم هاجرت بعد ان وصلت الى سن الشباب الى نيويورك وبدات تفكر فى عمل شىء يجعل اسمها على لسان كل امراة .. وبعد دراسة وكفاح وعرق استطاعت ((فلورانس)) او اليزابيث أرون كما اطلقت على نفسها بعد ذلك ان تصبح اسطورة القرن العشرين .. فقد أصبح لصناعتها مركز فى كل قارة من قارات العالم وانتشرت مستحضرات التجميل التى تحمل اسمها فى جميع البلاد . وعلى الرغم من انها الآن تجاوزت السبعين من عمرها فان مسز وليكى ضيفة الجمهورية العربية المتحدة هذه الايام وسفيرتها المتنقلة بين جميع بلاد العالم تؤكد أن اليزابيث أرون تبدو كأنها فى الاربعين من عمرها .. وتمتاز بجمال وحيوية وشباب تحسدها عليها كل امراة .. وعلى الرغم من شخصيتها القوية العنيفة فمظهرها كله انوثة ورقة وحنان .. وهى تستعمل كل مستحضر جديد للتجميل تنتجه مصانعها قبل ان تقدمه الى المراة فى جميع انحاء العالم ..

سالت مسز وليكى ..

— ما هى المبادىء الاساسية لفن التجميل :

— لقد اكتشفت مسز أرون ان صحة البشرة والعناية بها هى اهم وسيلة من وسائل التجميل .. وان المراة تستطيع بواسطة المستحضرات المختلفة والعناية المتواصلة ان تبعد شبح التجاعيد عن وجهها أطول فترة ممكنة .. كما ان هناك ثلاثة أسباب لا بد من مراعاتها .. اولا العناية بالصحة والنظافة الداخلية الدائمة ثم التخلص من الشعر الزائد وثالثا حيوية البشرة التى تجعل المراة تبدو دائما فى صحة وشباب .

— وما هى الطريقة السليمة للاحتفاظ بحيوية البشرة ؟

— يجب ان تفهم تماما أن بشرة الوجه تحتاج دائما الى التنظيف والتغذية والتمرينات الرياضية كما يحتاج الجسم كله حتى تحتفظ بحيويتها وشبابها ..

واول شىء يجب استعماله هو كريم التنظيف فهو الذى يخلص بشرة الوجه من الاتربة التى تتعرض لها .. ثم استعمال السوائل القابضة المقوية للبشرة وعمل المساج السليم الذى يبدأ من أسفل الوجه وينتهى الى أعلى حتى لا يؤدى الى تهدل عضلات الوجه ..

وبعد الخامسة والعشرين يجب استعمال الكريم على الوجه طوال الليل .. ان هذه الكريمات المغذية تستطيع ان تعيد الحياة للخلايا الميتة وتعيد للبشرة نضارتها وللمراة شبابها .

— وافضل الطرق لعمل ماكياج الوجه ؟

— الماكياج الطبيعى الذى لا يعتمد على طبقات البودرة والاحمر هو اجمل أنواع الماكياج واختيار الالوان المناسبة للبشرة هى الاساس .. والبشرة السمراء تحتاج الى الوان تميل الى اللون ((الروز)) .. وخطوات الماكياج تبدأ باستعمال كريم او سائل الاساس .. ويوضع بطريقة طبيعية فتمتصه البشرة فلا يظهر منه شيئا ولكنه يضفى على الوجه لونا جديدا جميلا ويخفى فى نفس الوقت جميع العيوب التى توجد بالبشرة .. وبعد ذلك يوضع احمر الخدود خفيفا متجها الى اعلى .. ثم تنثر البودرة على ان يكون لونها فاتحا .. وتترك فترة قصيرة ثم تزال بفرشة ناعمة وبعد ذلك يستعمل لون آخر من البودرة اعمق من اللون الاول ويكمل ماكياج الوجه بوضع احمر الشفاه المناسب والعناية برسم الحواجب والكحل السائل وتسريحة الشعر المناسبة ..

ولكن كل هذه المستحضرات لا يمكن أن توصل المراة الى المظهر الجميل الا اذا كانت تتمتع بقوام رشيق .. ولا بد من الريجيم الذى يمنح الجسم كل المواد الغذائية التى يحتاج اليها وفى نفس الوقت يجعله محتفظا برشاقته .

ولكى تكتمل الصورة الجميلة لا بد من العناية الكاملة بصحة العيون والاسنان وجمال القوام واختيار التسريحة المناسبة مع الشعر المعتنى به .. ثم وضع كل هذا داخل الثوب الانيق الذى يخفى عيوب الجسم ويبرز فى نفس الوقت شخصية المراة التى ترتديه .

ايفلين رياض

الوقوف على الرأس رياضة روحية !



ان تنبطح على الارض .. وان تثني ساقيك وذراعيك .. فليست هذه مشكلة .

ولكن ، ان تقف على راسك .. وان تشقلب نفسك بطرق لولبية وغريبة .. فهذه هي المشكلة ..

وان تفعل هذا بعد ان تتعدى الخمسين ، او ربما الستين من عمرك .. فهذا يزيد المشكلة تعقيدا ! ..

ست دقائق واقفا على راسك

وعلى هذا يعقب الاستاذ عريان سعد يونس ، في الخامسة والستين من عمره .. وهو أول من ادخل هذه الرياضة الى نادى مصر الجديدة الرياضي سنة ١٩٤٧ ، يقول :

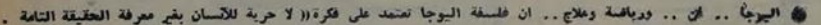
ـ اننا هنـا ، نختار الجانب الرياضي من اليوجا ، وهى تختلف عن الرياضات الاخرى ، باعتبار انها حركات ساكنة وليس فيها خطورة على كبار السن ويمكن ان يمارسها الرجال والنساء في مختلف الاعمار .. ثم انها تدريب على الارادة والتحمل لان التمرين الواحد يستمر عدة دقائق بلا حركة .. فالوقوف على الراس يستمر مثلا من ثلاث الى ست دقائق ! ..

ولكنها ـ وهذا مهم جدا ـ الى كون انها رياضة .. فهى فلسفة وعبادة وتجرد من الجسد ، واستغراق في عالم الروح .. ولكننا لم نصل بعد الى هذه المرحلة . والسبب انها تحتاج الى مدربين على مستوى عال من الاتقان الكامل لكل تدريبات اليوجا كما انها تحتاج الى مكان خاص لممارسة هذه التدريبات اشبه بالدير ..

وتقوم الفكرة الفلسفية لليوجا على أساس انه لا حرية للانسان بغير معرفة الحقيقة التامة ولكى يصل الانسان الى هذه الحقيقة عليه بالتدريب المتواصل وقطع العلاقات الحسية واطلاق نفسه من أسر الجسم اليومى . وعندما يصل الى هذه المرحلة ، يجد من اليسير عليه أن يربط عقله بما هو مقدس وشفاف دون الرجوع الى الدائرة الدنيوية ذات المشاعر المضطربة والافكار القلقة ..

وتقول المصادر الفلسفية المتصلة باليوجا :

ـ ان الانسان العادى يحتاج الى مليون سنة ليبلغ مرحلة التحرر الكامل من عبودية الحياة الطبيعية ، ولكن ممارسة التدريبات الكاملة تختصر هذه المدة الى ثوان وهى لحظة الاستغراق والتأمل في العالم الروحى !



● اليوجا .. فن .. ورياضة وعلاج .. ان فلسفة اليوجا تعتمد على فكرة ((لا حرية للانسان بغير معرفة الحقيقة التامة .





الشاويش ... متنكراً !

هذه الهيئة هو خريج في كلية العلوم ، حصل هذا الاسبوع على شهادته ، فاذا ما لبس الشوارب ، والطربوش ، تحول الى شاويش على بنبة في الاسكتش المشهور لفرقة رضا !

انه حسن عفيفى .. ممثل هذه الشخصية الظريفة . ولا احد يدرى ان كان سيستمر في ادائها بعد حصوله على البكالوريوس .. ام انه سيفضل عليها البالطو الابيض في معمل الكيمياء

أول عرض أزياء لموسم الشتاء

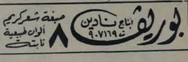
تقديم شركة مصر للغـزل والنسـيج بالمحلة الكبرى بالاشتراك مع محل ازياء جامليا عرض ازياء موسم الشتاء لارقى منتجات الاقمشة الصوفية الحريمى انتاج شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة يوم السبت ٢٧ اغسطس بفندق فلسطين بالمنتزه بالاسكندرية

دليل الأسرة
يحل جميع مشاكل الأسرة









لوسيون برمانت

أول سائل من نوعه في العالم لعمل البرمانت وفرد الشعر خالي من المواد الكاوية والملتهبة التي تسبب الصلع
الوكيل العام: مكتب رياض بالقاهرة ت ٨٢٦٦١٦



لوسيون هيرتون : يغذي الشعر • يمنع سقوطه • يزيل قشوره

أجزاخانة صبري

لوسيون إيفاس المعطر

لإزالة الشعر ورائحة العرق من الجسم أسهل وأسرع وأرخص طريقة لإزالة الشعر
الوكيل العام: مكتب رياض بالقاهرة ت ٨٢٦٦١٦



مكاتب عقارية

مكتب النصر العقاري

ادارة صلاح فاضل عكاشة
٨ (أ) ٢٦ يوليو ٩١٧١٩١
بايجار مناسب تحصل على احسن شقة او فيلا مفروشة لوكس بجميع ضواحي القاهرة وبيع وشراء العقارات ..

موبيليات

الموبيليات الحديثة والمعاملة الحسنة

بمعارض جاب الله

١٣ شارع سيزستوريس بالاسكندرية تليفون ٣٤٠٥١

لوفرموبل

١٤ ش هدى شعراوي ناصية سليمان باشا تليفون ٤٢٠٤٨ تقدم : اروع واحدث ما وصل اليه فن

الموبيليات الاستيل والمودرن

مهندسون اخصائيون في التصميم والتصنيع توجد مجموعة من

النجف والكريستال والبرنز

فرع للستائر والتنجيد

كما يوجد بالمحل مجموعة كتالوجات كريجر العالمية
ادارة الاخصائي المعروف

عبده عوض

آلات كاتبة

ب ١٠ جنيهات

يمكنك الحصول على ماكينة كتابة (عربي - افرنجي) ابتداء من ١٠ جنيهات

بمحلات المكتب الجامعي

علي محمود غالي

١ (أ) شارع الشريفين ت ٥٢٨٥٨
آلات كاتبة ممتازة او بتيما شنطة • جميع المقاسات
تصوير المستندات في الحال •

فولسكاب ١٨ - كوارتو ١٥

مدارس ومعاهد

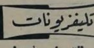
وزارة التربية والتعليم
دراسة الكهرباء والراديو والتليفزيون



لمدة اثنى عشر شهرا متواصلة لحملة الشهادات المتوسطة والاعدادية وراسبيهم . تقدم طلبات الالتحاق الآن شخصيا .

بمدرسة الراديو والتليفزيون

١٨٣ شارع التحرير ناصية شارع نوبار بباب اللوق عمارة استراند بالقاهرة ١٠-١ صباحا و ٥-٩ مساء والطلبة خارج القاهرة والبلاد العربية يمكنهم الدراسة بالمراسلة فيقدموا طلباتهم الى العنوان ص.ب ٢٢٩٧ بالقاهرة .



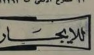
التسليم فورا
لاروع جهاز تليفزيون في العالم



نصر ١٦ بوصة ١١٠ جنيهات
نصر ٢٢ بوصة بالاجل ١٦٠ جنيها

تسليم ايريال مجانا
بشركة حسن عبد الكافي

وكلاء شركة النصر للتليفزيون
٢١ شارع الالفي ت ٩١٢٣٩٢



بالقاهرة والاسكندرية

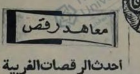
شقق وفيلات مفروشة للاقامة والمصيف
ت ٥٩٥٣٢ القاهرة و ٢١٨٧٧ الاسكندرية

مكتب شميس العقاري

٢٣ شارع طلعت حرب . ت ٧٨٠٩٠/٤٢٣٩٦
الدور الثاني شقة ٢٤
شقق وفيلات بالقاهرة وضواحيها مفروشة بأفخر الأثاث

كتب جديدة

بسيط التفاضل والتكامل للثانوية العامة - القسم العلمي -
تاليف الاستاذ نجيب جورجي
يباع بمكتبة غريب بالفجالة ٢٠ قرشا



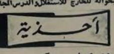
أحدث الرقصات الغربية
تشاتشاتشا ، تويست ، هالي جالي ، زوربا ، شيك لتكس ، موسانوفا ، مارنجا ، روك

تعلموها بمعاهد روبير للرقص

ROBERT

الرئيسي : بالقاهرة ٨ ميدان طلعت حرب ت ٥٦٣٠٤ والفروع بالزمالك ش البرازيل ت ٨٠٥٤١٥ ومصر الجديدة ٢٤ ش الاهرام ت ٨٦٧٩٧٨ والاسكندرية ٥٩ ش سعد زغلول ت ٢٨٣٠٤

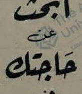
ارسلوا للرئيسي بالمسجل باسم/سليمان منصور بعشرة قروش طوابع / ٦ شلنات بحوالة للخارج للاستقلال والدرس المجاني

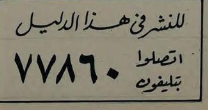


في كل وقت
وفي كل مكان
لن تجدي أجمل من
أحذية



٣٤ شارع قصر النيل ت ٧٤٩٧٤





أفراح ٧ أيام



تم عقد قران الاستاذ محمود محمد ابراهيم بكالوريوس تجارة على الآنسة عايدة عبدالغنى مسعود المدرسة بوزارة التربية والتعليم .



تم زفاف الدكتورة نبيله عبدالفتاح كريمة الدكتور عبد الفتاح اسماعيل وكيل وزارة التعليم العالى الى الدكتور عز الدين الغنشارى المعيد بكلية الصيدلة جامعة القاهرة ..



فى حفل عائلى تم زفاف الآنسة بهيجة محمود عبده (ليسانس حقوق) كريمة الحاج محمود عبده احمد صاحب مصانع حلويات كوكب الشرق الى الزميل المحاسب طاهر عثمان سليمان مدير قسم التحصيل بمؤسسة اخبار اليوم





الآنسه نوال محمد حسن حجاج كريمة السيد / محمد حجاج من اعيان شرماخ تمت خطبتها الى الاستاذ فاروق محمود حجاج بالقوات المسلحة

زيزى طه الشركشى
صبرى عبد الغنى مليحة



العروس : دريه فتحى دياب
العريس : السيد ابو المجد
الزميل المحرر باخبار اليوم

العروس : عايده عواد
العريس : يسرى مسعود





العروس : فاديه عبد الهادى
العريس : سيد عبد العليم

: فايزه احمد رزق
: حسنى متولى عبد الله



العروس : فاطمة احمد على
العريس : فاروق خالد المصور بالتليفزيون العربى ..

مبروك النجاح



عزيز مصطفى الحاج
بكالوريوس تجارة

سهير ابراهيم فؤاد
ليسانس صحافه









نادية اسماعيل
ليسانس (انجليزى)

طارق عبد الله جوهر
بكالوريوس طب

فاطمه عبد المقصود
ليسانس (اجتماع)





اصلاح السيد عبد المعز
معهد الخدمة الاجتماعية

محمد على مندور
بكالوريوس علوم

ادوارد ثابت منقريوس
بكالوريوس زراعة









محمد مسعود احمد

رءوف سيد ابراهيم

اشرف سعد عبد المنعم

محمد عمر

يسرى صبحى

سلامة فؤاد عجيزه

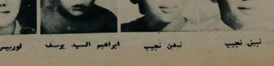


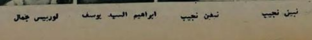












فردوس ابراهيم

نبيل نجيب

نبهن نجيب

ابراهيم السيد يوسف

لوربيس جمال

سهير صبحى

مبروك عيد الميلاد

جاكلين كمال
شمعة

هدى (٢) نادية (٧) هاله (٤)
على السيد الشنفويلى

هاله مصطفى العماش
شمعتين

بلبل (٦) وفاء (٤)
انور موافى

لمياء ابو شادى
شمعة

عمرو عبد الفتاح
٤ شمعات





محمد فاروق
شمعة

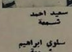
اسامى اللقانى
شمعة

امانى عكاشة
شمعة

علاء عبد المحسن
شمعة

شريف لطفى
٤ شمعات

ايمن فاروق
شمعة



عماد الدين عبد البديع
شمعة

منال شلبى
٤ شمعات

عمرو عوض
شمعة

ابراهيم بدر صقر
شمعة

سعيد احمد
شمعة

الهام فوائد
شمعة

سلوى ابراهيم
شمعة

مرفت قطاس
٤ شمعات







آخر عبد

المونوبول مستمدًا من واقعنا !!

بقلم : أيوب أيوب

ويبيعون في هذه الايام لعبة اسمها (مونوبول) . وهي لعبة فيها أراض . وعقارات . وفلوس . وزهر طاولة .. والشاطر فيها من يحتل أملاكا كثيرة ، ويتقاضى ايجارات وغرامات من الذين يرغمهم (الزهر) أن يمروا في أملاكه أو يقيموا فيها .

ومنذ أيام وجدت الاولاد يلعبون هذه اللعبة .. فرأيت – من باب الدلع البايخ – أن أشاركهم . ورميت الزهر .. فقادني حظي الى بيت يملكه أصغر الاولاد .. وقرأت على الرقعة أن الايجار الذي يجب أن أدفعه ثلاثون جنيها ، فقلت لا بأس .. سعر مناسب في هذه الايام ..

وهممت بأن أدفع المبلغ .. واذا بالولد اللعين يقول : حيلك ! حاتدفع كام خلو رجل ؟ فعدت أنظر الى الرقعة لأرى كم قيمة الخلو المطلوب .. ولكنني لم أجد اشارة للزمني بدفع أي خلو .. وقلت للولد : خلو ايه ! ماڤيش هنا كلام من الخلو ..

فأجاب بمنتهى العجرفة :

– ياسلام ! هو الخلو بيكتبوه ! دي حاجه بيني وبينك .. باتدفعها يا تتفضل ..

ولا حاجة الى القول بأني ضربته على قلة أدبه .. وتركته ينام تلك الليلة بلا عشاء .. أما أنا ، فلا أكلت ولا نمت !

احسست ان الولد على حق .. وانه واقعي اكثر من الذين صنعوا اللعبة .. فأين في زماننا هذا البيت الذي تستأجره بلا خلو ! وكيف بالله فاتت هذه الملاحظة على خبراء المصنع الذي طبع الرقعة !

وعلى سبيل التأكد نهضت من فراشي ، وفتحت الرقعة من جديد ، وبدأت أفحصها بامعان .. فاذا بي أكتشف أن الذين صنعوها لابد أن يكونوا من المريخ ، أو زحل ، أو أي كوكب آخر غير كوكبنا !

وجدت في الرقعة – مثلا – محطة سكة حديد .. اذا رماك الزهر فيها لاتدفع ثمن التذكرة ! لا أجرة شيالين ، ولا فكة للشحاتين ، ولابقشيش للرجل الذي سيجلسك في الكرسي المحجوز لغيرك !

ووجدت شركة للنور والمياه بالغة الغرابة .. تدفع لها قيمة الفاتورة فقط .. فلا مصاريف اضافية ، ولا رسوم لاعادة التيار الذي قطعه ظلما ، ولا فاتورة متخلفة من الساكن الذي كان قبلك !

ووجدت فنادق لها ايجار ثابت ! تصور ! نفس المبلغ تدفعه في كل مرة .. مهما كان الموسم الذي تزورها فيها . ومهما كان الزحام . ودون ان تدفع رشوة للحصول على حجرة ، ودون مغالطة في الفواتير !

وقلت لنفسي : هل صانعو اللعبة أرادوا أن يجسدوا بها حلم (الحياة الافضل) .. حتى تتعلق بهذا الحلم آمال أطفالنا .

ولكن .. فجأة وقع بصري على شيء عجيب .. رأيت المعادي ، وشبرا ، وشارع الهرم ، وكل أحياء القاهرة معروضة على الرقعة .. يستطيع أي لاعب أن يشتريها ، أو يبيعها ، أو يرهنها ، كأنها عزبة السيد والده أو السيدة والدته ! ..

وهنا أدركت أن صانعي اللعبة لايحلمون .. لا بحياة أفضل ولا بحياة أسوأ .. وانما هم مجموعة من البلهاء لا يعيشون أصلا ! فهم بعد أربعة عشر عاما من توزيع الارض ، وتأميم المصانع ، جاءوا يعلمون الاولاد كيف يشترون شبرا ويبيعون المعادي ويرهنون شارع الهرم !

على انني في اليوم التالي عرفت السر ..

قال لي أحد أصدقائي أن اللعبة مترجمة .. وأن موطنها الاصلي امريكا .. حيث يستطيع أي انسان أن يملك أي شيء .. فبعض الناس يملك السكة الحديد ، وبعضهم يملك الاذاعة ، وجونسون شخصيا يملك شبكة للتليفزيون .. بالاضافة الى فيتنام الجنوبية !

وقال صديقي ان مشكلة لعب الاطفال عندنا هي أن معظم أفكارها مستوردة .. وقال ان كلمة مونوبول نفسها مستوردة (ومعناها (الاحتكار) .. وأن صنع لعبة (مستمدة من واقعنا) يحتاج الى عقل نابغ ، وصبر طويل ..

وماكدت اسمع هذا الكلام حتى قررت أن أتصدى بنفسي لهذه المهمة التربوية الخطيرة !

صحيح أنني لست نابغا .. وهذا شيء كان يؤكده دائما والدي كلما استلم شهادتي الدراسية ، وتؤكده الآن زوجتي كلما استلمت مرتبي .. ولكنني فيما يتعلق بالصبر أملك ثروة لا تنفد .. فأنا (أيوب) بكل معنى الكلمة لا بالاسم فقط .. ورصيدي من الصبر يعوض ويغني عن كافة المؤهلات الاخرى .. بما فيها الذكاء ..

وعلى هذا فقد شرعت من فوري أصمم لعبا واقعية للاطفال .. وقررت أن أنشرها على القراء دون أن أقدمها لأي مصنع .. لأنني واثق أنها لن تقبل .. فالذين يصنعون اللعب كالذين يمثلون في المسرحيات الكوميدية : يفضلون الترجمة على التأليف ، والاقتباس على الخلق !

وقد يستاء القراء لأنني لن أقدم هذا الاسبوع الا لعبة واحدة .. ولكن ضيق المساحة هو المسئول .. وسأقدم بقية اللعب في الاسبوع القادم ..

ولما كانت لعبة (المونوبول) هي صاحبة الفضل في اقدامي على هذه التجربة التربوية الهامة .. فطبيعي أن تكون أول لعبة أسمها هي : **المونوبول**

الموقف السياسي

بقلم ارث بشوالد
عن النيويورك هيرالد تريبيون

انا دائمـا اهوى القضـايا الخاسرة !.. ولا ادرى لماذا !.. ولهذا فقد قررت ان اتولى الدفاع عن قضية شركة جنرال موتورز الامريكية ! انها الشركة (الفقيرة !) ، (المناضلة !) قد اخترت من بين الف شركة امريكية او اكثر لتصبح عرضة للهجوم ولتقدم الى لجنة تحقيق تابعة للكونجرس الامريكي ..

لماذا !.. لان شركة جنرال موتورز .. وبيراءة تامة استاجرت مخبرا سريا ليقدم لها تقريرا مفصلا عن الحياة الخاصة لاحد اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي .. وكان هذا العضو قد ألف كتابا هاجم فيه الشركة .. واعلن ان احتياطات الامن في سياراتها غير كافية .

وتقديم الشركة للجنة التحقيق لم يسبب لها خسائر ادبية فقط بل انه (يعد تهديدا مباشرا للمقاولات الخاصة .. والشركات .. بل والنظام الاقتصادى الحر ايضا) ..

وبالنسبة لشركة جنرال موتورز التى ليس لديها سوى افضل انواع الموتورات .. اذا ما تعرضت هذه الشركة لانتقادات عنيفة بسبب تدخلها في العلاقات الجنسية والسلوك الخاص لشخص ما لانه الف كتابا عن مفاسدها ..

اذا حدث هذا فما هو معناه ؟..

انه يعني ببساطة اننا على ابواب حكومة بوليسية ارهابية !..

والآن تعالوا بنا نوضح هذا الامر ونستعرض كل الحقائق : الف رالف نادر كتابا عن الشركة عنوانه (خطر في كل السرعات) اشار فيه الى وجود اخطاء شديدة في السيارات الحديثة بسبب عيوب في تصميمها .

وهذا الكتاب في اعتقادى معاد لامريكا .. ذلك لان وزير دفاع امريكا سابقا اعلن في صراحة : ان شركة جنرال موتورز مثال لامريكا ككل .. واى خير لها هو خير لامريكا كلها .. وانا اضيف الى ماقاله وزير الدفاع الامريكي فاقول : وكل ضرر يقع عليها فهو ضرر يقع على امريكا .

●

لهذا .. لم تجد شركة جنرال موتورز امامها سوى طريق واحد هو ان تبحث اى نوع من الرجال هو رالف نادر الذى هاجمها .. ولم يكن امامها لكى تعرف ذلك الا ان تستاجر مخبرا سريا لمتابعته ..

وقام هذا المخبر ببحث السلوك الجنسى لهذا المؤلف .. لانه امر طبيعى ان يكون كل شخص يهاجم جنرال موتورز عقيما .. او منحرفا جنسيا !

ولكن المخبر السرى لم يجد في سلوك نادر اى شذوذ او انحراف .. الامر الذى يؤكد لنا ان الشركة كانت مظلومة لانها وقعت في حبائل خدعة متقنة .

وحينما اقتحم المخبرون شقته وجدوه جالسا في مكتبه يقرا .. لهذا فلهم كل العذر اذا ما تابعوه في الطريق العام لعل وعسى !..

ثم انه كيف ينمو اقتصادنا ويزدهر اذا ما اكتفى المخبر السرى بمهاجمة الشقة ولم يجد فيها شيئا ولم يقم بمتابعة المؤلف في كل مكان بسيارته ؟ !

ان المسألة ليست سيارات فيها ضمانات كافية لسلامة الركاب .. انها مسألة حماية الاقتصاد الحر .. ولا تستطيع الشركات الامريكية الضخمة ان تتجاهل ما فعله المؤلف رالف نادر والا اعتبر هذا بمثابة موافقة منها على تدخل اى شخص في شئونها الخاصة .

●

واذا كانت لجان التحقيق قد ادانت شركة جنرال موتورز فانني لا اوافق مطلقا على هذا واطالب بضرورة اتخاذ الاجراءات الكفيلة بسرية شركاتنا وضمان ازدهار الاقتصاد الحر !..

وكبداية .. اقترح ان يصدر قانون يلزم اى مؤلف يتعرض لاية شركة امريكية بالنقد بان ينشر سلوكه الجنسى وتفاصيل حياته الخاصة على ظهر كتابه وفي مكان بارز .

ويجب ان يصدر قانون يمنع اى شاهد من الشهادة ضد شركة جنرال موتورز مهما كانت الظروف وذلك طبعا لحمايتها .

ويجب الا نعرض رؤساء مجالس ادارة شركاتنا الكبرى للاحراج .. يجب ان نعفيهم حتى ولو كانوا مخطئين ، من تقديم اعتذار للراى العام ينشر في الصحف .. لان اعتذارهم هنا لا داعى له فهو عن ((عمل مشروع في العرف الصناعى)) .



نقطة البداية

عمـــارة
اللاعب الذى يصل الى هذا المربع :
● يدفع ٣٠ قرشا ايجار الشقة .
● يدفع ٣٠٠ جنيه خلو رجل (اللاعب الذى يملك هذا المربع:
● يطرد المستاجر اذا لم يتسلم منه الخلو .
● يتقدم خطوة واحدة اذا تسلم الخلو .

سجن
التعليمات الخاصة بالسجون لايعرفها مصمم اللعبة

فكهانى
● اللاعب الذى يصل الى هذا المربع يشترى كيلو عنب بنصف التسعيرة .
● اللاعب الذى يملك المربع يتراجع خطوة واحدة اذا كان المشترى مفتش تموين

ملعب كورة
الذى يصل الى هذا المربع :
● يدفع خمسين قرشا ثمن التذكرة .
● يدفع ٤ قروش ثمن زجاجة الكوكولا التى سيضرب بها
● يدفع ١٥ جنيها ثمن المقاعد التى سيحرقها .
● يتراجع خطوتين الى الوراء . ويبقى هناك ستة اشهر !

ترولى باص
اللاعب الذى يصل الى هذا المربع :
يدفع قرشين ثمن التذكرة
او لايدفع وينزل فى المحطة الجاية
او يقبض قرشين ثمن اللبان الذى باعه للركاب !
او يدفع والده عشرة جنيهات مصاريف انتشاله من النيل
او يتشاجر مع الكمسارى ويتقدم خطوة

قسم بوليس
اللاعب الذى يصل الى هذا المكان يدفع :
● خمسة وعشرين قرشا للشيخ الحارة حتى يطمنه
● علبة سجاير بلمونت للعسكرى .
● مبلغ من المال مصاريف اضافية (هو وذوقه)
او
يتراجع اربع خطوات !

فنـدق
اللاعب الذى يصل الى هذا المربع :
● يعود من حيث اتى لان الاماكن مشغولة
● .. او يدفع بقشيشا كبيرا ليجد حجرة
وفى الحالتين
● يقدم بطاقته الشخصية ، وبطاقة السيدة الجميلة التى معه
● . او يتراجع خطوة واحدة!

١٠٠ فـدان
اللاعب الذى يملك هذا المربع يجب ان يشترى المربع التالى

١٠ فدادين مهربة
اللاعب الذى يملك هذا المربع :
● يدفع رشوة حتى لايبلغ عنه المخبرون .
● يقتل مخبرا بالاتحاد الاشتراكى .
● يتقدم خطوتين .

بنـك
لاحد يملك هذا المربع : الدولة تملكه .

لجنة تصفية الاقطاع
اللاعب الذى يصل هذا المربع : يعود الى الوراء ١٠ خطوات

البيت
اللاعب الذى يصل هذا المربع : يدفع مرتبه لزوجته !

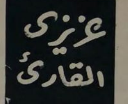
تاليف ايوب ايوب
اللاعب الذى يصل الى هذا المكان يفلس كالمؤلف ، وينتحر بالسم

سينما
اللاعب الذى يصل الى هذا المربع :
● يدفع ٢٥ شاكلين لتذكرتين
● ينتظر حتى تصل اولابنات اللاعبين .
● اذا لم يكن بين اللاعبين بنات ، او اذا كانت هناك بنت وتاخرت ، يتراجع خطوتين الى الوراء .

حانوتى
اللاعب الذى يصل الى هذا المربع :
● لايتنقل منه .
● يدفع كل مايملك لصاحبه .

عيـــادة
اللاعب الذى يصل الى هذا المكان
يدفع كل مامعه ويعود خطوتين الى الوراء .
اللاعب الذى يملك هذا المكان ياخذ كل مافى جيوب الاخرين ، وتنتهى اللعبة !

حوار الأسبوع



رسالة من المحرر

عندما ذهب كمال القلش ينام على ظهر الصندل الذى يحمل توربين السد العالى كان يتصور انه الكاتب الوحيد الذى خطرت له الفكرة .

وانا به يفاجأ بان كاتبا اخر سبقه اليها !

وبان هذا الكاتب الاخر لم يبدأ رحلته مع التوربين من الاسكندرية .. وانما من لينتجراد !!

فالسوفييت كانوا يعرفون ان عملية نقل هذا العملاق الحديدى من بلادهم الى بلادنا ، ثم على طول مجرى النيل داخل بلادنا ، تصلح مادة ادبية ممتازة ، ولهذا وضعوا اديبا على ظهر السفينة جنبا الى جنب مع الخبراء الذين رافقوا التوربين !

فالعمل الانسانى فى عصرنا قد اصبح الموضوع الاول للفنون .

وطبيعى ان يصبح ايضا مادة للصحافة .. خاصة اذا كانت فنا ، وكانت اشتراكية !

وفى هذا الاتجاه كان اهتمام اخر ساعة ، وزميلاتها ، بهذه العملية الخارقة .. عملية نقل العملاق الحديدى حول بحار العالم ، وعلى طول النهر الذى سيطرنا عليه .

على ان العمل الانسانى ايضا مادةثمينة ، وثمينةجدا ، لتثقيف الشعب . فانجازاته هى التى تربى الجماهير بروح الثقة فى نفسها ، والايمان بقوتها ، ومتابعة التفاصيل فى عمليات البناء ، والصناعة ، والعلم .. هى التى تخلق فى الناس حب الاستطلاع العلمى ، وتطورعقولهم وتشجعهم الى الاستزادة من المعرفة والفهم والرغبة فى اكتشاف مزيد من حقائق الطبيعة .. وقهرها .

وقد لعب السد العالى ولاشك دورا هائلا فى التعبئة السياسية للجماهير . ولكنه لم يستثمر بما فيه الكفاية فى حقل التنوير الفكرى والتثقيف العام .

فما اقل ما عرف الناس عن دقائق العمل فيه ، ومن معجزات التكنيك التى استخدمت فى انشائه . وما اقل ما اضاف المكتوب عنه الى المعرفةالجماهيرية

وقد كان جديرا بوزارةالسد ، او وزارة الثقافة ، ان تصدر كتيبا صغيرا عن كل عمليةتفصيلية يتم انجازها ــ كعملية النقل هذه ــ بدلا من الكتيبات المتشابهة التى تكرر كلها نفس الكلام عن كمية المياه المحجوزة ، وكمية الكهرباء ، وكمية الدخل المنتظر من المشروع .

ولو فعلتذلك احدى الوزارتين لكان كل كتيب بمثابة محاضرة تضيف مزيدا من النور الى عقول الناس . ولكنا قد استثمرنا السد ــ لا بعد انشائه ــ وانما يوما فيوما اثناء البناء !

آخر ساعة

مع الزعيم في اللقاء الابوى

فى حياة كل صحفى لحظات باهرة .. يلتقى فيها باحداث كبيرة .. وتمضى الايام.. وتظل هذه الاحداث لامعة براقة !

ومن اللحظات .. أو الساعات، التى قضيتها وانا اتتبع اللقاءالفكرى بين المبعوثين القادمين من انحاء العالم وبين الرئيس جمال عبدالناصر استطعت آن أخرج بانطباعاتخالدة وثمينة ..

وكانت متعة كبيرة ان التقى بالمبادىء والمثل التى يؤمن بها الملايين وهى تتجسد فى الحوارالممتع الهادف الذى قاده عبد الناصر ..

وكانت فرحة غامرة عندما تطلعت الى الوجه الهادىء الحنون .. وهو يواجه المشكلات التى يعيشها المبعوثون فى الخارج .!

انها لحظات خالدة وفريدة من نوعها .. لحظات لم تحدث من قبل فى تاريخ اى شعب.. لحظاتتحولت فيها رغبات المبعوثين الى قرارات جمهورية .!!

دكتور رفعت كمال

هل لديك مانع

فى « وارسو » عاصمة بولندا ما يمكن ان نسميه ازمةمواصلات.

وفى فترات معينة من النهار كفترة الذهاب الى العمل والخروج منه لا تجد مكانا لقدم فى اى «اتوبيس» او «مترو» او «ترام» .. ومع ذلك فان هناك دائما وايا كانت (حمولة) وسائل النقل اربعة مقاعد لايشغلها احد ولا يفكر فى اقتحامها !. وقد خيل الى عندما رايتهاللمرة الاولى وانا واقف فى حال لا احسد عليه ان هناك خللا مؤكدا على الاقل فى قوة ابصارى ان لم يكن فى عقول سكان وارسو !

وقبل ان ارتكب حماقة الاستيلاء على احد هذه المقاعد (كأننى العاقل الوحيد فى السيارة !) همس فى اذنى صديق مصرى مقيم : « هذه المقاعد تترك خالية ايا كانت حالة الزحام .. فمن المحتمل دائما ان يصعد رجل او سيدة عجوز او احد مشوهى الحرب !! »

ــ ولكن لماذا لا تستغل كما يحدث فىبلاد أخرى وتتركلهم عندصعودهم؟

ــ ربما امعانا فى احترام العجز والانوثة والشيخوخة والنضال .. امعانا فى الانسانية . هل لديك مانع ؟

ــ لا طبعا ، ولا اطلب كل ذلك فى القاهرة ، فقط ان نتعلم صعود الاوتوبيس فى طوابير والا ندهس السيدات والانسات عند الطلوع والنزول ، والا نهجم على المقعد الذى يخلو قبل ان تلقى سيدة بنفسها فيه !

هل هذا ممكن ! هل لديك مانع !

فيليب جلاب

العودة للجماهير في منافسة شريفة

كلما استمعت الى المطرب محمد رشدى احسست انه ما زال يصعد .. وانه لم يتوقف بعد عن الصعود. وشاهدته يغنى يوم السبت الماضى للشعب على ظهر الصندل صمود الذى حمل توربين السد العالى من الاسكندرية الى موقع السد .

واحسست أن رشدى مازال يزاول عملية الصعود ، وجال بخاطرى والجماهير تردد معه أغنيته الوطنية الجديدة المطربون الآخرون الذين توقفوا عن الصعود ، والذين يزاولون عملية الصعود فى علب الليلوالنوادى الليلية ..

بقدر ما انا فخور بالمطرب الذى يصعد وهو يغنى للجماهير وللسد العالى ولعمال السد بقدر ما ادعو مطربى النوادى الليلية الى العودة للجماهير .. فى منافسة شريفة .

حامد زيدان



صخرة اسمها الاربعون قرشا

.. واخيرا بعد فترة من التردد اقتنعت بفائدة التوفير .. وقررت وقبل ان يضيع الحماس والنقود فتح دفتر توفير فى اقرب مكتب بريد لمؤسسة اخبار اليوم . واعترف انه كان لحملة الدعاية المنظمة اثر كبير فى اقتناعى ..!

ولكننى دهشت حينما استقبلنى موظف الشباك بفتور شديد جدا ولم يحرك ساكنا .. بل ورفض فتح الدفتر .. وهو ينصحنى بالذهاب الى مكتب آخر .. ويستحسن أن يكون قريبا من منزلى ..

(لماذا ؟) حتى يصبح من السهل الاتصال بك اذا ما صرفت لك مبالغ بطريق الخطأ .) .. ! والاتصال بى فى مكان عملى .! اليس ممكنا ؟)

وزادنى كسل هذا الموظف اصرارا فى موقفى .. وأخيرا .. تحرك الموظف ازاء اصرار هذا الزبون الغلباوى الذى يصر على الاستفسار والسؤال و (الفاوحة) .. ودهش الموظف حينما علم اننى صحفى بمؤسسة اخبار اليوم وانهالت سلسلة من الاعتذارات وتوضيح الموقف .

قال لى الموظف أن عمله الاصلى لا صلة له بالتوفير وان صناديق التوفير ليست تابعة للمواصلات ولكنها تابعة لوزارات الاقتصاد .. وان مكافأته الشهرية من هذا العمل الاضافى لا تزيد على (اربعين قرشا شهريا فقط لا غير)

والرد ليس مقنعا تماما .. فالموظف مفروض انه يؤدى عمله على الوجه الاكمل سواء كان من اختصاص المواصلات أو الاقتصاد !

ولكن .. اعذرونى اذا قلت اننى لم أصدق الرقم .. ولهذا تاكدت من صحته .. ودهشت لاننا قد ننفق آلاف الجنيهات على الدعاية لصناديق التوفير لم تضيع هذه الجنيهات على صخرة الاربعين قرشا التى يتقاضاها هذا الموظف المسكين

سعيد نعمة الله

« هى » والفنانون

« هى » .. اى امرأة معها عدة آلاف من الجنيهات . وليس من المهم ان تفهم فى الفن ، ولكن المهم أن يكون لديها عدة الاف ، وعن طريقها تتمكن من منافسة القطاع العام ، وتستطيع ان تحول فنانا كرشدى اباظة الى مهرج ، وفنانة كهند رستم الى كومبارس ، و«هى» تسرق الكاميرا وتشتريها .!

وهذا ما حدث فى فيلم يعرض حاليا فى القاهرة تحت عنوان «هو والنساء» انتجته «هى» ، واشترت دستة من الفنانين ليلعبوا دور الكومبارس امام بطلة البطولات ، ومن طريق هذا الفيلم حاولت «هى» ان تنافس آمينة رزق ، وفاتن حمامة وماجدة ، وتحية كاريوكا ، وكل راقص وراقصة فى فرقة رضا ، تبكت دون حاجة الفيلم الى بكاء ، وصرخت دون حاجة للصراخ ، ورقصت دون حاجة للرقص .. وسرقت من فرقة رضا راقصتين !

وليس للفيلم قصة ، أوموضوع، كما أنه ليس فيلما استعراضيا ، الا اذا كان المقصود هو استعراض العقد النفسية لـ.. «هى» .!

هل تعرفون من «هى» .. انها الراقصة المنتجة الممثلة ، صاحبة الالاف .. ن. فؤاد .

وجيه ابو ذكرى

حوار سريع



(س.ش) او سامية شكرى !

ولم لا ؟

التقط خميس مرجان (مصور آخر ساعة بالاسكندرية) هذه الصورة للشاذلى فى معسكر التدريب هناك . انها واحدة من اللقطات التى لا يراها القراء .. لانها لا تلتقط عادة للنشر

ومع ذلك .. فكثيرا ما تكون هذه اللقطات احق بان تنشر . حتى اذا كانت بالجلابية . والكورة اصلا يبدا الانسان لعبها بالجلابية .. ونادرا ما يلمع نجم لم يلعبها فى الحارة .

محمود عبد الهادى





جــــدًا

● لماذا لاتقومين بأدوار الاغراء ؟
– أكمنى حلوه ؟
– يعنى .!
– عارف ليه .. لان ادوار الاغراء عندنا بتعتمد على الساق العارية والشعر المنكوش والثوب الساقط من الجسد وكاس الويسكى ، وكلمات : « يا روحى » و « تعـــالى لى » و « الحقنى يا حبيبى » .. لكن لوكان المخرجون بيعملولى دور زى ادوار صوفيا ولولو بريجيدا .. يبقى قدروا يفهمونى !

جزء من حوار دار بينى وبين وجه جديد دخل البلاتوه لاول مرة هذا العام فى خمسة أفلام مرة واحدة هى : الخائنة ، وعدو المرأة ، وصغيرة على الحب ، وفرقة المرح ، والعبيط .. والوجه الجديد هو : هـامية شكرى .. أو ((س . ش)) ٢٢ سنة !



● كالمفتاح والقفل .. كالعسل والطحينه .. كالملوخية والارانب .. كذلك آمال فهمى والميكروفون .. لااحد منهما يستطيع أن يستغنى عن الاخر .. لذلك لن تستقيل آمال من الاذاعة!

● ((دراســات فى الحب)) .. الكتاب الممتع الذى ظهر اخيرا ليوسف الشاروني .. ويوسف فى صراع دائم مع نفسه بين كتابة القصة وكتابة الدراسات .. وفى ذهنه عشرات الافكار للقصص الجديدة .. ورغم هذا فان قراءاته تدفعه دائما لكتابة الدراسات .. وهو متفوق فى الجانبين .. لكنه يجب أن يعود للقصة ، فقد بدأ قراؤه يشتمونه ككاتب قصة !

● اين الممثلة الكبيرة تحية كاريوكا التى فازت من قبل بعدد من جوائز السينما ؟ .. السؤال موجه الى شركات القطاع العام !.

احمد صالح

حكاية تدوخ !

وصلت هذه الرسالة الرقيقة من الدكتور مشرفة .. ردا على ما نشرته آخر ساعة فى عددها السابق عن ليلى رستم :

السيدة الجليلة ليلى رستم :
وحياة سيدنا النبى انت دمك خفيف جدا للباشوفك على شاشة التليفزيون .. أنا مش غرضى أغاظك ولا حاجة .. لكن أهو كلام على قد الحال .

الا قوليلى بأه .. ايه حكاية ((الكود)) و ((الفيمينيت)) و « السفراجيت » والشغل ده ؟. يا ست ده النبى عربى.. وانا نفسى عشت بره ٢٢ سنة بين انجلترا وامريكا وكنت اعطى دروسا فى انجلترا نفسها لكن مابقلش الكلام الجامد ده مثل الكود والسفراجيت والمتيكاتيت!

لو كان على تأليف الكلام بالافرنجى اقدر األف أدك عشرين مرة .. لكن فيه حاجة فى الدنيا اسمها التواضع ومن تواضع لله رفعه .. طيب لو كان عملتمثل كبير .. وسيادتك مالك .. ولا القرعة بتتعاجب بشعر بنت اختها ! اما انك لا تعرفين لهم شيئا بالمرة .. فهذا نقص عندك لان البلد مليانه كتاب عالميين .. ترجم لهم كتب بالانجليزى والفرنساوى والروسى وغيره ..

والديموطيقى .. يعنى عجايب .. زى عجايب الدنيا السبع اللى انت واحدة منهم ..

دى حكايتك دى والله تدوخ.
على العموم شوف حد عندك يترجم لك الكلام ده .. وباللغة اللى تحبيها علشان تفهمى أنا بقول ايه ؟.. لانى بفريق عليك .. امال الواحد يعمل ايه فى واحدة شوية تتكلم فرنساوى وشويه انجليزى ومرة تقول «اجريسيف» ومرة «فيمينيست» ومرة «كود» ومرة «سيفراجيت» وشغل ما يعلمه الا ربنا !
يا مدام ليلى رستم .. خلى عندك تواضع شوية !.

دكتور مصطفى مشرفه

رشدى .. وعبد الحليم
مرة اخرى

● فى الاسبوعين الماضيين. اثيرت على صفحات المجلة مسالة (الشجار) الناشب بين المطربين محمد رشدى وعبد الحليم حافظ ..
ولان لنا (دخلا) فى هذه الحكاية ..!! ولانها تمسنا (من قريب أو من بعيد) قررت ان اكتب لك هذه الرسالة .. الصغيرة جدا ..
والطريف ان المطربين الفاضلين يمارسان – بواسطتهما وبواسطة الآخرين – طريقة جديدة جدا ومصرية فى الشجار .. فالاثنان يتكلمان باسم العمال والفلاحين والثورية .. ومصر .. وقرارات يوليو (واصولهما الطبقية) .. مضيفين على المشاقة جوا من الموضوعية ..!! يثير لدى كل انسان .. يملك القليل من الوعى .. وبعضا من الشرف .. الكثير من التامل ..!!
اننى لا اعترض على طرح القضية (قضية الاغنية الثورية) من وجهة نظر المطربين السابقى الذكر ... ولكن ....
يدعى محمد رشدى . الذى حددت أشعارى واغنياتى ملامحه.. وساهمت فى صنعه ودفعه الناس. يدعى (بقليل جدا من الاحتشاد) أن المطرب – صاحب شركة صوت الفن – يحاربه (فى السوق) .. (بواسطتى) .. فلقد اختطفنى منه .. ووقع معى عقدا ((لاحتكار اشعارى)) .. معطيا هذا المطرب الفرصة كاملة للتعلق باسمى من انفه (باستملاته اللى لا أتبينه الا حينما أرى له كلمات فى مجلة .. أو حديثا فى التليفزيون) .
واذ اننى لست على علاقة عمل مع هذا او ذاك ..
وليس هنا مجال لشرح قضية الاغنية – للناس – والقدود اللى لعبه هذان القردان ... لاجهاض المحاولة الحقيقية جدا.. الشريفة جدا .. التى بدأتها بوهيمو توقفت عند عدويه وياسمرانى والتوبة !!
وليس هنا ايضا المجال لاشرح – لمن يريد ان يعرف – لماذا توقفت منذ ٢٣ يوليو الماضى عن كتابة الاغنية ..
اكتب هذه الرسالة فقط منبها الى ((سلامة نية)) بعض من تناولوا هذه القضية ولتأكيد ان ليس بينى وبين هذين المطربين .. لاعلاقة احتكار ولا علاقة شخصية!!
فالمعروف ان المسألة عندى جدية الى ابعد الحدود ..
والمعروف أننى ملكية عامة لكل ابناء الشعب المصرى .. وكل الشرفاء فى هذا البلد .. وفى العالم

عبد الرحمن الابنودى

حديث الرئيس

● ابلغوا سعد كامل تهنئتى الحارة على عرضه لحديث السيد الرئيس فى الاسبوع الماضى مع الصحفى الامريكى «كينيث لوف». وارجو ان اقرأ له الكثير من هذه الموضوعات التى يعرض فيها بالتحليل خطابات الرئيس واحاديثه الصحفية

محمد السيد صبرى
القلعة

ليلى رستم
والميول الاستعراضية !

● لاشك انه من اهم الموضوعات التى نشرت فى العدد الصادر فى ١٠ اغسطس ١٩٦٦ ذلك الموضوع الذى افردتم له سبع صفحات بالصور والالوان عن مقدمة البرامج التليفزيونية السيدة ليلى رستم .
ولكن أريد ان اوضح رأيى فى ثلاث نقاط هى :
اولا :
السيدة ليلى رستم شخصية عامة بدون شك وهى شخصية يبدو انها – كما صور نفسها وكما صورها الموضوع – مطلعة بقدر نتمناه لافراد جيلنا وجيل ابنائنا ولكنى لا اتمنى ابدا لهؤلاء أن تصبح محصلة شخصياتهم كمحصلة شخصية السيدة ليلى رستم .. لا أتمنى لهم أبدا ان يقرأوا ثقافات غربية ولا يفيدوا المجتمع منها فالسيدة ليلى رستم لم تتعود أن تراها الا مقدمة برامج كعشرات من مقدمات البرامج فى التليفزيون العربى .
ومن اين عرفت السيدة ليلى رستم مقومات المجتمع المصرى وثقافاته هل يا ترى. قرأت موضوعات عن مجتمعنا كانت مكتوبة فى التايمز والريدرز دايجست !!
ابدا.. انى اتمنى لجيلى وجيل ابنائنا ان يقرأوا ويطلعوا فى اطار من الفهم العميق لظروف مجتمعنا الحقيقية ومن ثم يقدمون ما هو مفيد لذلك المجتمع..
ثانيا :
ان كان هدف الموضوع هو كشف شخصية ليلى رستم الحقيقية فهو لم ينجح . لانه عرض بطريقة تخدم ليلى رستم فيها امتداد لنفس الطريقة الاستعراضية التى تظهرها فى برامجها ..
ثالثا :
كنت افضل ان تكتب صفحتان عن السيدة الملبسة لم تخصص الخمس صفحات الباقية لمجموعة من الاطباء والمحللين النفسيين للدراسة هذه الشخصية وتقولها صراحة للشباب هل هى الشخصية التى يجب أن نقلدها ام لا !!

بحيره شفيق
اخصائية اجتماعية

المذيعة المزكومة !!

● فى التحقيق الصحفى الذى كتبه احمد صالح مع ليلى رستم ، قالت المذيعة الفاضلة انها لا تقرأ ابدا من اليمين للشمال .. وان كل قراءاتها (المفضلة) من الشمال الى اليمين .. أى انها لا تقرا الادب العربى وتفضل عليه الادب الاوربى المعاصر !.
كل ما نستطيع أن نؤكده للمذيعة «العروبية» التى تنكرت للادب العربى ولغة العرب انها مصابة قطعا بالزكام ، وهذا الزكام يحرمها متعة استنشاق عبير الورود التى تزخر بها بساتين الادب العربى !.

عيسى متولى
اشهر قارىء صحف

كيف قرأت ليلى رستم موضوعها

● هل استطاعت ليلى رستم ان تقرأ الموضوع الذى نشرتموه عنها فى الاسبوع الماضى بنفسها .. ام انكم ترجمتموه لها الى احدى اللغات من الشمال الى اليمين لانها لا تقرأ من اليمين للشمال كما تقول !

عيد
حسين فرج

لقطة منزلية

● ارجو ان يكرم المصور فاروق ابراهيم بوبيرتا فى المنزل ليقوم بتصوير لقطة منزلية جديدة لأخ صغير له فى الخامسة من عمره كالتى نشرها فى العدد الماضى ؟

اخوكم الصغير
علاء الدين مصطفى حافظ
٢٠ جعفر باشا – حلوان

الحوار مفتوح

● هل هذا حقا ما يقوله ويردده بعض القراء ان مجلة آخر ساعة لاتنشر آراء أوملاحظات أى قارىء الا اذا كان له اشتراك فى المجلة ..؟!
اتمنى ردا حتى لا يتحقق مايقولون .. وهذا ملا ارضاه وما رأيكم فى مثل هؤلاء الناس ؟

يحيى طه عبد الهادى
اهناسيا المدينة – بنى سويف

●● آخر ساعة : حوار الاسبوع مفتوح دائما لتعليقات كل القراء ..

آخر ساعة

اسسها
محمد التابعى
سنة ١٩٣٤
تصدر عن دار اخبار اليوم
منذ عام ١٩٤٤

يشرف على التحرير
صلاح حافظ

مدير التحرير
سعد كامل

الاشتراكات
البريد العادى
ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربى : جنيهان مصريان.
باقى بلاد العالم : ٤جنيهات مصرية او ١٢ دولارا او ٤ ١/٢ جنيهات استرلينية
البريد الجوى
يمكن الاستعلام من قسم الاشتراكات بالمؤسسة او وكالات الاشتراكات بالخارج .

سعر النسخة المرسلة بالطائرة من آخر ساعة
العراق ٦٠ فلسا – لبنان ٦٠ ق.ل – سوريا ٦٠ ق.س
الاردن ٦٥ فلسا – الكويت ١٠٠ فلس – السودان ٥٠ مليما
ليبيا ٦٠ مليما – الجزائر ١٠٠ فرنك – عدن ١٢٠ سنتا
البحرين ١٦ آنة – الدوحة ١٠٠ نايابيزا .